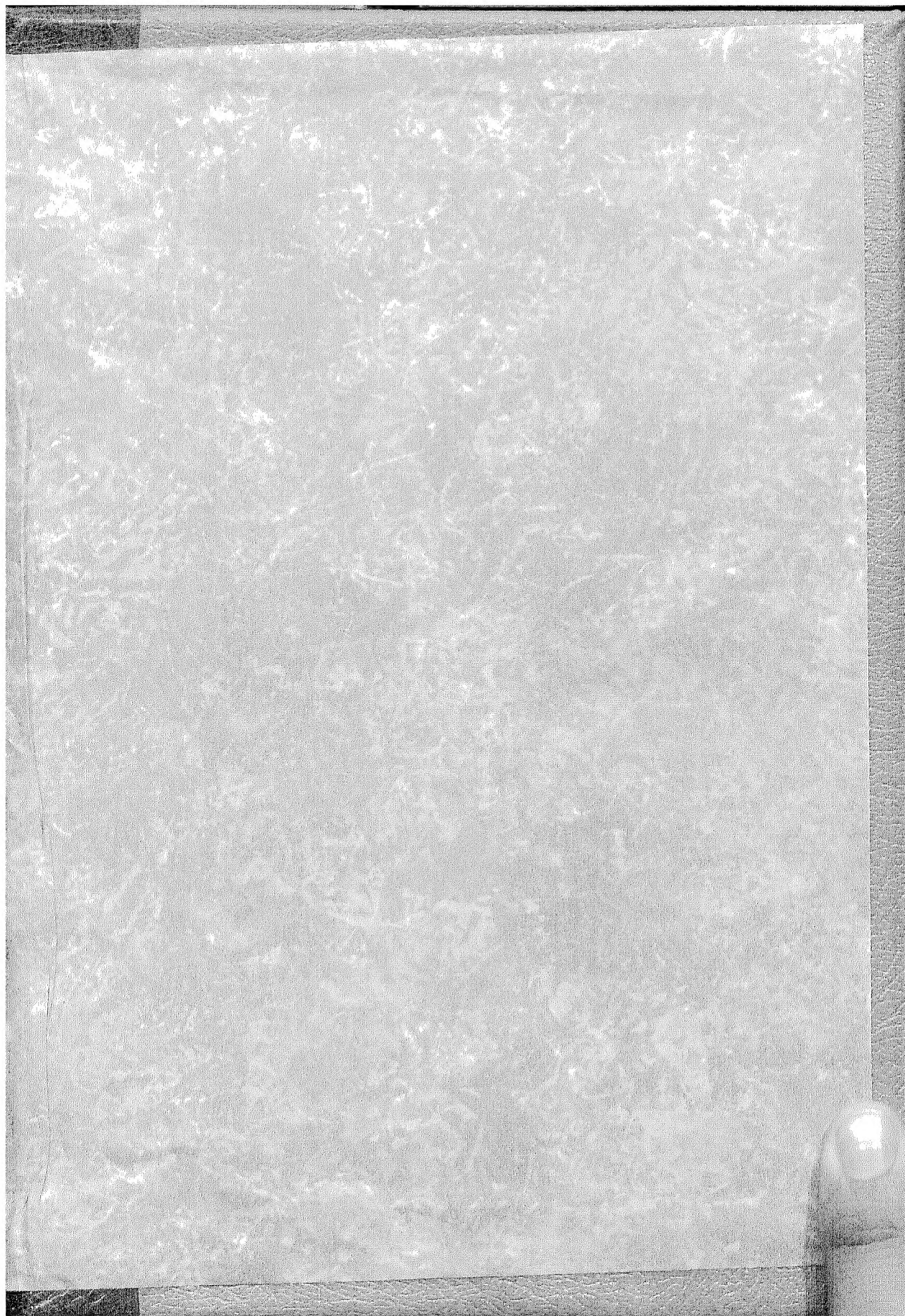


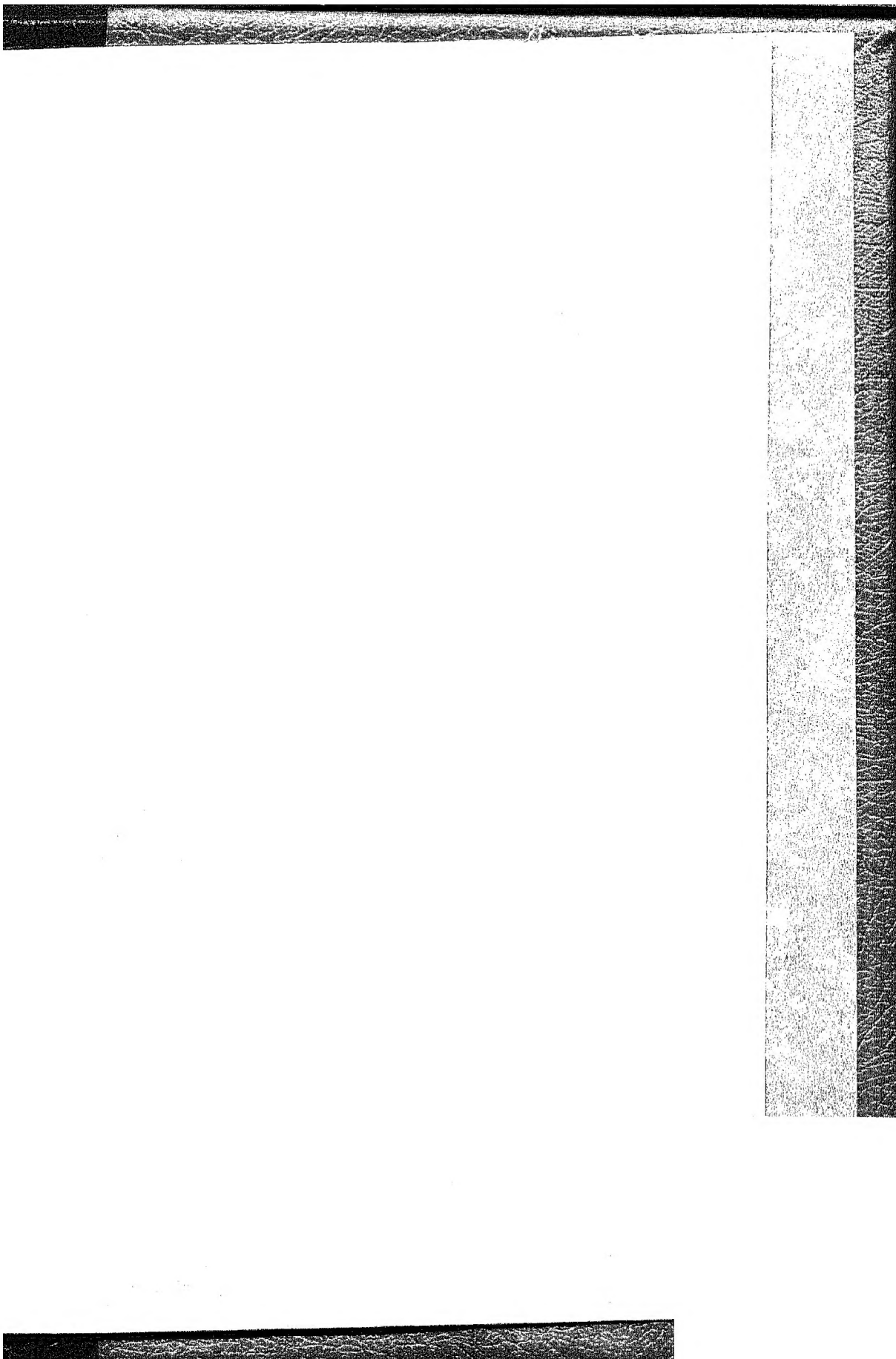


Bibliotheca Alexandrina



0096378

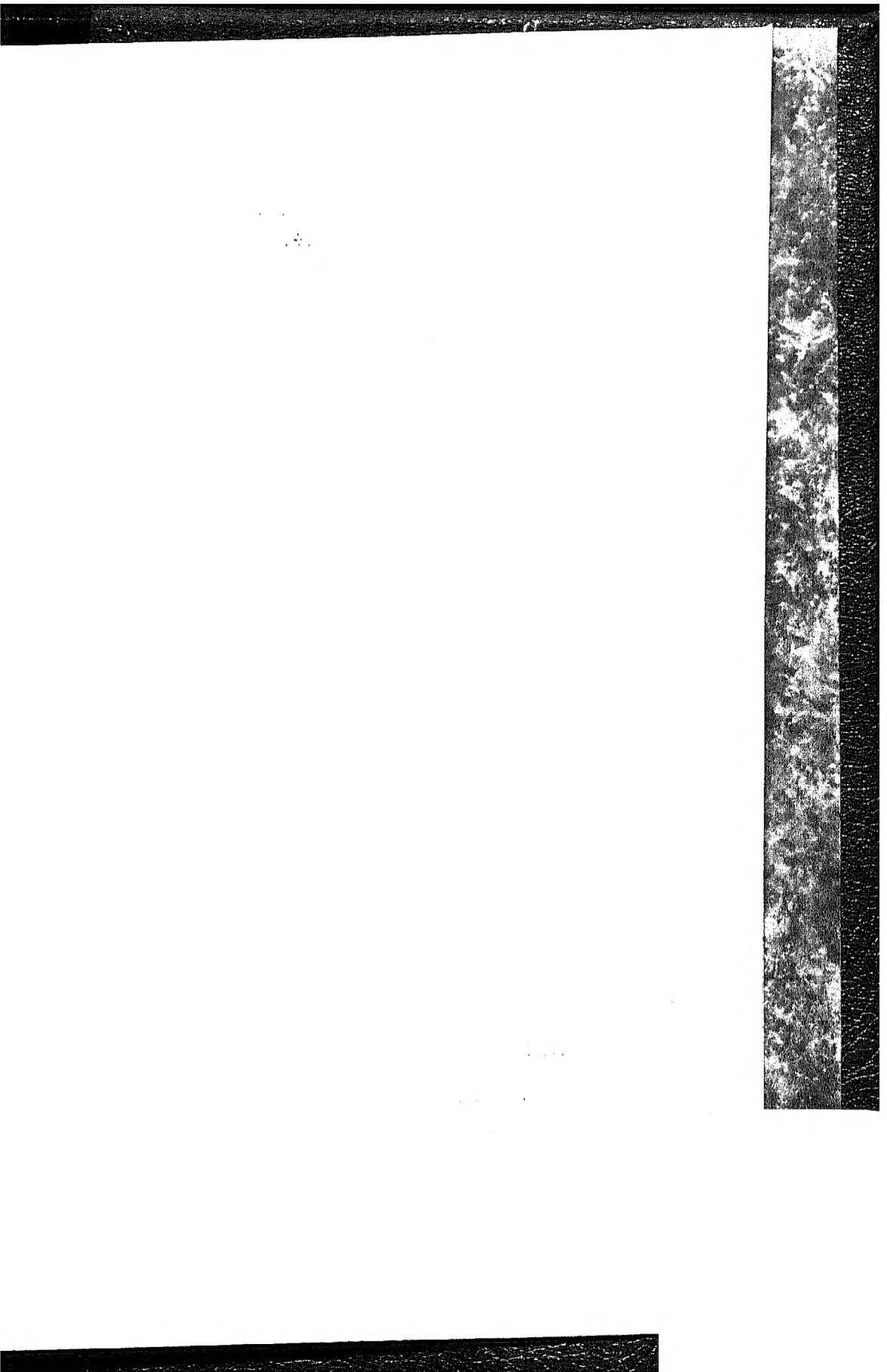




دار الرشيد للنشر

١٩٨٢

الجمهورية العراقية
منشورات وزارة الثقافة والاعلام
سلسلة دراسات
(٣٢٩)





General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Dokumente und Bibliothek

امارة كعب العربية

في القرن الثامن عشر على ضوء
الوثائق البريطانية

تأليف

الدكتور
عماد عبدالسلام رؤوف

الدكتور
علاء موسى كاظم نورس

١٩٨٢

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية	
١٧٦٠٧٠٣	رقم التصنيف
٣٩٤٧٨	رقم التسجيل



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ونحن في صدد التوصل الى رؤية جديدة لتاريخ أمتنا العربية، علينا ان نلتفت - بكل جدية - الى تاريخ الاحواز العربية، باعتبار ان هذا التاريخ يمثل جزءاً مهماً من تاريخ هذه الامة، ومصدر أهميته غير العادية انه ليس الا تاريخاً لنضال عربي مستمر باتجاه تأكيد الهوية وحفظ الذات القومية، رغم جميع الظروف والمؤثرات الاجنبية العنيفة *

ان كتابة تاريخ الاحواز، بمنظور قومي شامل للزمان، ونعني به ما تعاقب عليها من عصور، وللمكان، ونريد به جميع أرض القطر العربي ببره ونهره وساحله، هي - دونما شك - مهمة المؤرخ العربي المعاصر، وهي - على نحو خاص - مهمة المؤرخ العربي في قطرنا بالذات * واذا ما كنا نسعى الى تذليل

الصعوبات الفنية العديدة التي تحول دون اعتناء المؤرخين بتاريخ هذا القطر ، كتوفير المصادر والوثائق وغيرها ، فإن علينا أن نسعى لارساء قواعد منهج علمي في دراسة تاريخه ، وهذا المنهج مطلوب كي لا تأتي الدراسات والبحوث متفرقة مشتتة تقتقر الى الشمولية والنظرة القومية .

اذن فنحن في حاجة الى منهج جديد ينفذ الى جوهر العلاقات التي كانت سائدة بين الشعب العربي في الاحواز والقوى العنصرية والاجنبية المجاورة له ، وتقييم هذه العلاقات تقييما دقيقا ، وتحليل موازين القوى المعقدة التي أثرت في تاريخه وصولا الى تمييز الحلقات المتشابهة والمتكررة فيه .

كما ينبغي على هذا المنهج العلمي الجديد أن يميز بين تاريخ السيادة العربية من حيث هي دولة ذات قيادة ومؤسسات ، وبين الوجود العربي المتمثل بالقبائل والتجمعات العربية العديدة التي تقطن الاحواز والساحل الشرقي للخليج العربي .

ينبغي لهذا المنهج اذن أن يدرس تاريخ القبيلة العربية ، باعتبارها الوحدة الاجتماعية والاقتصادية ، وان لها نوعا من السيادة على أرضها ، وان يحلل طبيعة التحالفات التي كانت تربط بين هذه القبائل وتجمعها في امارات او دول قوية ، وان يدرس دور المقاومة الرائعة للشعب العربي في الاحواز والساحل الشرقي من حيث التصدي للغزو الاستعماري الاوربي ، والهيمنة التي حاولت فارس فرضها على مصائر هذا الشعب المكافح . كما عليه أن يدرس

تلك المنجزات الحضارية للشعب العربي في الاحواز ، مثل إنشاء السدود والمصارف المتحركة بمياه الانهر والترع العديدة التي تكثر في المنطقة ، وتشيد الاساطيل الضخمة ، وقيادتها ، وبناء المدن والحصون ، وغير ذلك من مظاهر التمدن والعمران .

ان تاريخ الاحواز يمثل مادة علمية حافلة بموضوعات تنتظر البحث ، وهي مادة خام في كثير من تفصيلاتها ، ما تزال تنتظر مزيدا من جهود الدارسين والباحثين ودراساتهم المتأنية .

وتعتبر الوثائق الانكليزية العائدة الى شركة الهند الشرقية الانكليزية من المصادر الرئيسة في دراسة احوال هذا الاقليم ، نظرا لارتباط المصالح الاقتصادية للشركة بالسياسات القائمة في المنطقة ، وما كانت تمثله هذه المصالح من اطماع سافرة ، ومؤامرات سياسية ، ومحالفات عسكرية ، ربطت بين مختلف القوى الاجنبية فيها ، واستهدفت ضرب الكيان العربي المستقل في ذلك الاقليم . وبناء على هذا كله ، فقد عمدنا الى استخراج مجموعة من هذه الوثائق يرقى جميعها الى القرن الثامن عشر ، وهي الحقبة التي اقترنت بنمو اماره كعب العربية في الاحواز ، وبالصرع العنيف الذي خاضته ضد اعدائها في المنطقة .

وتمثل هذه الوثائق تقارير عديدة كان يرفعها من وكلاء الشركة الانكليزية في البصرة الى رؤسائهم في بومبي ، وهي معروفة باسم :

India Office, Factory Records, Persia and the P. Gulf

وتوجد في المكتبة المركزية بجامعة بغداد نسخة مصورة عنها

العنوان :

Letters Photo Copy made in 1963 by J. Briggs Place of
Origin India Office Library

وقد اعتمدنا على ما قام به سالدانا في انتقائه لهذه الوثائق
للحقبة الممتدة من ١٦٠٠ الى ١٨٠٠ في كتابه المعنون :

Saldanha, J.R.; Selections from State Papers, Bombay,
Regarding the East India Company's Connection with
the P. Gulf, 1600 - 1800 (Calcutta, 1908).

والاسباب متنوعة ، منها ان الوثائق تتناول ، فيما تتناول ،
أمورا لا علاقة لها بهدف الكتاب وموضوعه ، فقد فضلنا ، عند
عملنا في كل وثيقة ، ان تقدم عرضا امينا لمادتها التاريخية المتصلة
ببحثنا ، مع مقدمة تتضمن ، في الاغلب ، تحليلا لمحتويات الوثيقة
وأبعادها المختلفة .

ثم اننا مهدنا لهذه الوثائق جميعا بدراسة عامة تتناول تاريخ
الاحواز عبر مراحلها المتعاقبة ، وصولا الى الحقبة موضوعة البحث .
وكل ما نرجوه ان نكون قد وفقنا في تحقيق الهدف الذي
توخيناه من كتابنا هذا ، والله من وراء القصد .

الفصل الاول

الاحواز : عرض تاريخي



عنى المؤلفون العرب بوصف حدود اقليم الاحواز وتعيين مبادئ هذا الاقليم ومنتهايه على نحو يتسم بالدقة الياغة ، ومبعث هذه العناية يعود الى ان معظم حدود الاقليم لم تكن حدودا جغرافية فحسب ، وانما كانت حدودا قومية تفصل شعبه عن شعوب أخرى منتمة الى قوميات متعددة + وعلى الرغم من كون الاقليم جزء من الوحدة السياسية العامة التي تمثلت بالدولة العربية الاسلامية ، فان ذلك الوضع لم يغير من احساس اولئك المؤلفين مؤرخين كانوا ام جغرافيين - بضرورة تثبيت حدوده الاقليمية وتعيينها بكل وضوح نظرا لما كان يهدد الاقليم من اخطار ثقافية واجتماعية مستمرة + وفي الواقع فان لهذا الاحساس ما يبرره تماما ، ففي القرن الرابع للميلاد تأثر الاقليم بعمليات التهجير

والتنكيل التي مارسها الفرس ضد القبائل العربية الموجودة على
سواحل الخليج العربي ، وفي القرن الرابع للهجرة (العاشر للميلاد)
تعرض الاقليم الى هجرة دخيلة على أرضه ، تمثلت بانحدار قبائل
اللور من اقليم الجبال المجاور في الشمال (اصفهان ، همدان ،
كرمنشاه) الى اقسام الاقليم ومدنه العليا ، مما جعل تلك المناطق
تعد جزءاً من اقليم الجبال بعد ان كانت معدودة من أرض الاحواز
نفسها . يذكر ابن حوقل (سنة ٣٦٧هـ / ١٩٧٨ م) ان اللور
وأعمالها كانت من الاحواز « فحولت الى الجبال »^(١) . وبينما
اتفقت اقوال البلدانين على تحديد نهايات الاقليم من جهاته
الشرقية ، وهي التي تفصله عن القوميات المجاورة ، اختلفت في
تحديد أرض عند اتصالها بالعراق ، نظرا لتشابه البيئة الجغرافية
والقومية في الاقليمين وعدم وجود حواجز طبيعية بينهما .

قال ابن حوقل ، مفصلاً في وصفه لحدود الاحواز « شرقياً
حد فارس وأصبهان ، وبينها وبين حد فارس من حد اصبهان نهر
طاب ، وهو الحد الى غرب مهربان »^(٢) ونهر طاب هذا هو القسم
الاعلى من نهر الجراحی الحالي ، عند انحداره من جبال البختيارية^(٣) .
وهذه الجبال تشكل حدود الاقليم الشمالية الشرقية حتى عصرنا
هذا . ويزيدنا هذا الجغرافي النابه توضيحاً لخط الحدود ، فيقول

(١) ابن حوقل : صورة الأرض (مكتبة الحياة - بيروت) ، ص ٢٥٥

(٢) المصدر نفسه والصفحة .

(٣) انظر ليسترنيج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس
وكوركيس عواد (بغداد ١٩٥٤) ، ص ٣٠٩ .

«انه» مسا يلي فارس وأصبهان وحدود الجبال من واسط على خط مستقيم من التريبع ، الا ان الحد الجنوبي من حد عبادان الى رستاق واسط يصير مغروطا (اي ان خط الحدود العراقية بين عبادان وواسط يكون مائلا) فيضيق في التريبع عما قابله (اي ان سعة الاقليم تضيق كلما اتجهنا جنوبا) وفيه من حد الجنوب أيضا من حد عبادان على البحر الى حد فارس تقويس يسير في الزاوية ، وينتهي هذا الحد آخذا الى الغرب ذاهبا الى الدجلة (يعني شط العرب) حتى يجاوز بيان (مدينة كانت مقابل الابله قرب البصرة) ثم ينعطف من وراء المفتح والمذار (نواحي في شرق العمارة) الى ان يتصل برستاق واسط من حيث ابتدائه «(٤)» فهذه الحدود هي نفسها حدود الاحواز المعروفة في هذا العصر ، لم تغير منها العصور شيئا ، وهي تدل على ثبات الرقعة الجغرافية - القومية للاقليم رغم جميع الظروف الطارئة عليه . وتقدر مساحة هذه الرقعة بنحو ٤٢٠٠٠ كيلو متر مربع .

ولقد اطلقت على الاجزاء الشمالية من الاقليم (حيث الروافد العليا من نهري الكرخة ودجيل - الكارون) اسماء مختلفة ، فهي اليمائس Elymais عند اليونان ، وايلامنو في النقوش المسمارية ، وعيلام كما عرفها العهد القديم ، كما عرفت ايضا باسم خوزستان نسبة الى الخوز ، وهي قبيلة سكنت تلك النواحي ، واطلق الفرس اسمها عليها «(٥)» . ولم تكن الاقسام الجنوبية قد أنحصرت عنها

«(٤) المصدر نفسه ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

«(٥) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة «اهواز» بقلم Streck

المياه في تلك العصور ، نظرا لان ظهور الياسة فيها لم يحدث
الا قبل بضعة قرون من الميلاد^(٦) . ولكن الفرس سحبوا اسم
خوزستان ، فيما بعد ، ليسوا به جميع الاجزاء الحديثة من
الاقليم ، مع ان هذه الاجزاء لم تعرف ، منذ ظهورها على الياسة ،
الا العرب مستوطنين لها .

والمعلومات المتوفرة عن الاقوام التي سكنت الاقسام الشمالية
من الاقليم غير كافية لتحديد هوياتهم القومية ، فالعيلاميون الذين
كانت عاصمتهم سوسه (الشوش) كانوا اكثر شعوب الشرق تأثرا
بالحضارة الرافدينية دينا ولغة وثقافة ، ولذلك فانهم سرعان ما دابوا
تماما في البيئة العربية للاقليم ، ولم يخلفوا وراءهم شيئا يذكر .
ومثل هذا ينطبق على الخوزيين ، فان معلوماتنا عن أصلهم غامضة
جدا ، اذ لم يرد في التاريخ انهم انشأوا دولة أو سلطة ما ، او انهم
مدوا سيادتهم على الاحواز او على جزء منها ، وواضح انهم
دابوا ، كسابقهم في بيئة الاقليم العربية . ولا نشك في ان تكرار
ورود اشارات الى فئات او جماعات بشرية استوطنت بعض انحاء
الاحواز وذابت في بيئته ، من شأنه ان يثبت لنا ان بيئة الاحواز لو
لم تكن عربية خالصة ، لما تمكنت من استيعاب تلك الجماعات
وتنويها فيما في عهود غابرة سابقة على ظهور الاسلام نفسه .

ولم تكن عروبة الاحواز تتاج هجرات متفرقة الى أرض أمة
أخرى ، وانما هي استيطان طبيعي ضمن بيئة جغرافية واحدة ، في

(٦) انظر : طه الهاشمي : مفصل جغرافية العراق (بغداد ١٩٣٠)،
خارطة تقدم الارض نحو الخليج العربي ، مقابل ص ١٥٧ .

مناطق لم تكن مأهولة قط * ولقد كان للبابليين العرب فضل
الريادة في استيطان تلك المناطق منذ عهود بعيدة ، وإليها نقلوا
شراعتهم المعبرة عن تفوقهم الحضاري في تلك العهود ، وامتد
استيطانهم على طول الساحل الشرقي للخليج العربي ، ومن الثابت
ان جميع السلطات التي قامت هناك كانت رافدية الثقافة بضمنها
الدولة العيلامية نفسها ، وهي التي ناصبت بابل العداء لحقب
طويلة * وفي العصور التالية شهدت المنطقة امتزاج هجرات عربية
من الكنعانيين الذين هاجروا من سواحل بلاد العرب الشمالية
إلى البحرين الذين توطنوها قبلهم ، وكان قسم من البحرين قد
تخلفوا في سواحل الخليج العربي بينما انتشر معظمهم في أرجاء
مكران حيث نقلوا إليها خبرتهم في إقامة السدود والتحكم بشبكات
الري ، ونشروا ثقافتهم العربية^(٧) * وفي القرن الثالث قبل الميلاد
ضم قسم من الاحواز (نواحي دجيل - الكارون) الى دولة
عربية نشأت في كرخ ميسان ، كانت من الاهمية الاقتصادية والقوة
ما مكنها من اقامة اوثق الصلات التجارية مع أقطار الخليج العربي ،
إضافة الى السلوقيين والانباط ومصر ، بل امتدت شهرتها الى
يومبي بإيطاليا^(٨) واستمرت هذه الدولة تمارس سيادتها على
اقليمها حتى الربع الاول من القرن الثالث للميلاد *

(٧) معن شناع العجلي : بلوستان ديار العرب (لم يذكر مكان
الطبع ١٩٧٣) ص ٥٢ .

(٨) نزار الحديشي : الحدود الشرقية للوطن العربي عبر التاريخ
(ضمن كتاب الحدود الشرقية) .

ومنذ قيام اول تسلط فارسي على الهضبة الايرانية ، أخذ الاقليم يتعرض الى غزوات فارسية عدائية مستمرة ، وكان قدر شعبه ان يتصدى الى هذه الغزوات . ففي القرن السادس قبل الميلاد غزا الفرس الاخمينيوس بقيادة ملكهم اكورش الانليم . وغزاه الفرس الساسانيون مرة أخرى في القرن الثالث للميلاد ، على ان هذه السيطرة لم تكن لتغير من طبيعة سكان المنطقة ، بل استمر تدفق القبائل العربية اليها ، كقبائل بكر بن وائل وحظلة وتميم والازد وعبد القيس وتغلب وكليب وغيرها . ورغم سياسة التنكيل والتهجير القسري التي اتبعها سابور الثاني سنة ٣١٠ هـ ، فان الفرس اضطروا الى الاعتراف بالاستقلال الذاتي لعرب الاقليم ، واسكنوا بعض قبائلهم في كرمان وتوج والاحواز ، بعد ان كانوا قد أجلوها عن مواطنها من قبل (٩) .

ولم تكن الاحواز في موقع المتلقى للثقافة العربية وحسب ، وانما كان لها الاسهام الفعال في اغنائها وتطويرها ، ففي مدينة جنديسابور (بين شوشتر ودسفل) اشتهرت مدرسة طبية ، عدت احدى المراكز العلمية المحدودة في الشرق ، وكانت هذه المدرسة تدرس علوم اليونان المتأخرين بالآرامية (وهي فرع من العربية) وابتكر اساتذتها آلاف المصطلحات العلمية اللازمة عند نقل الكتب الطب والتصنيف فيه ، بالآرامية اولا ، ثم بالعربية الصريحة ، فاغنوا لغة العرب بجهودهم الفائقة ، وتحولت المدرسة الى مركز ثقافي له

(٩) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٦٠/٢ .

أثره في نهضة النشاط العلمي والعقلي في الحضارة العربية
الاسلامية^(١٠) *

أوكل الفرس أمر الاشراف على شؤون الاقليم الى احدى
السلالات السبعة التي كانت تحكم ايران * ولقد حاولت هذه
السلالة ، بقيادة الهرمزان ، الحيلولة دون تحرير العرب
المسلمين اقليم الاحواز العربي ، معتمدة على بعض العناصر الدخيلة ،
مثل الزط والاساورة^(١١) والسيابجة (ومعظم هؤلاء ممن استعبدتهم
الفرس عند غزوهم بلاد السند) هذا بينما انضم الشعب العربي ،
وفيه بنو العم من كليب ووائل ، بزعامة غالب الوائلي وكليب بن
وائل الكليبي ، الى القيادة العربية الاسلامية ، وشاركت تلك
الزعامات العربية الاحوازية في حرب التحرير التي دامت بين سنتي
١٤ و ٢٠ هـ ، وكان لها دور مجيد في تحرير معظم الاقليم ، كالسوس ،
ورامهرمز ، وسوق الاحواز (مدينة الاحواز فيما بعد) وتستمر
(شوشتر) * واذ تم تحرير الاقليم كله سنة ٢٠ هـ قال الخليفة
عمر (رض) قولته المشهورة « وددت ان بيننا وبين فارس جبلا
من نار لا يصلون اليها منه ، ولا نصل اليهم » فما دون فارس ،
لم يكن الا اقليم الاحواز المحرر ، وهو جزء من أرض العرب دونما
ريب *

نالت الاحواز في عهد تولي الخلفاء الراشدين قيادة الدولة
العربية الاسلامية أهمية غير عادية نظرا لانها كانت تمثل أحد طرق

(١٠) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة جنديسابور بقلم Cl. Huart
(١١) البلاذري : فتوح البلدان (القاهرة ١٩٥٩) ص ٣٧٠ .

الفتوح الاسلامية الرئيسية ، واصبحت مدن الاقليم قواعد للحملات العسكرية المتجهة الى اقاليم الشرق القاصية حاملة رسالة الاسلام السمحاء ومبشرة بدين المساواة الجديد . وسرعان ما اندمجت الاحواز بالحياة الفكرية والاجتماعية الدائرة في سائر اقطار العروبة ، فاتخذتها القبائل العربية من الخوارج قاعدة لها طيلة الحقبة من ٤١ الى ٦٥ هـ ، وعند القضاء على حركة الخوارج هذه عادت الاحواز الى وضعها السابق تابعة لولاية البصرة .

ونظرا لازدياد أهمية الاحواز أبان العصر العباسي وخطورة موقعها المشرف على الخليج العربي ، أصبحت ولاية قائمة بذاتها ، يتولاها ولاية من العباسيين ، وعانى الاقليم الكوارث نتيجة حركة الزنج التي اتخذت من أرضه وأنهاره مجالا حيويا لها ، حتى تمكنت الدولة العربية الاسلامية من القضاء على هذه الحركة سنة ٢٦٧ هـ ، واعيد ربط الاقليم بالبصرة وواسط ، وانيط بولاية البصرة ادارة شؤونها مع تفويضهم صلاحيات واسعة ، ولقد شجعت هذه الصلاحيات ولاية البصرة من آل البريدي على الاستقلال بحكم المنطقة (من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٣٨ هـ) ودافعوا عنها ضد الهيمنة البويهية بمعارك ضارية . وتحولت الاحواز ، منذ اواخر القرن الرابع الهجري الى ان تكون نهبا للاقوام الدخيلة التي هيمنت على الدولة في ذلك العصر . فكان للاتراك الاقسام الشمالية الشرقية من تستر (شوشتر) الى رامهرمز ، وللديلم الاقسام الاخرى من تستر الى أوجان (بلدة الى الشمال من

بهبهان (١٢) * وتنازعت تلك القوى مدن الاحواز وتكرر نهبها لها ، مثل مدينة الاحواز ذاتها ، وكانت تعد « دار الامارة » أي مركز الاقليم ، ورامهرمز ، وعسكر مكرم ، وتستر ، وأرجان وجنديسابور ، حتى انتهى الامر باستيلاء السلاجقة عليها سنة ٤٤٧ هـ ، واستمر عمالهم يحكمونها حتى اعادها الخليفة الناصر لدين الله الى حكم الخلافة المباشر سنة ٥٩٠ هـ (١٣) ، وأصبح ولايتها تابعون للخليفة العباسي ببغداد رأساً ، واستمر الوضع كذلك حتى نهاية العصر العباسي نفسه سنة ٦٥٦ هـ *

ان الظروف الصعبة التي مرت على الاقليم ، لم تحل دون اسهام الشعب العربي فيه برفد الحياة الفكرية العربية واغنائها * فلقد حفلت كتب التاريخ والتراجم باخبار عدد كبير من العلماء والادباء الذين ازدانت بهم مدن الاحواز وكان لهم دور محمود في مجالات الفكر والتأليف * أمثال اطباء العرب من جند يسابور الذين اقاموا ببغداد وتولوا قيادة البحث الطبي والعلمي بعامة فيها ، ابناء بختيشوع وعيسى بن صهار بخت وعيسى بن شهلاقا ويوحنا ابن ماسويه وغيرهم (١٤) ، هذا فضلاً عن العديد من العلماء العرب الذين نسبوا الى مدنها وعرف أحدهم بالاحوازي والارجاني

(١٢) ابن الاثير : الكامل (القاهرة ١٣٥٣) ١٧٢/٧ .

(١٣) المصدر نفسه ٢٣١/٩ .

(١٤) انظر ابن النديم : الفهرست والقفطي : تاريخ الحكماء ، ودائرة المعارف الاسلامية مادة جند يسابور بقلم Cl. Huart و Sayili

والنستري والعسكري (نسبة الى عسكر مكرم) والاينجي والدورقي والدولابي والسوسي ، ووردت تراجمهم في كتب الانساب والطبقات^(٢١٤) .

عد المغول الاحواز أحد الاقاليم البارزة في الامبراطورية التي اقاموها ، وكان تستر قد تحولت الى عاصمة للاقليم منذ اواخر العصر العباسي ، فابقوها على ذلك الوضع . بيد ان حكومة بغداد في عهدهم ضمتها اليها سنة ٦٧٢ هـ^(١٥) ، مستعيدة بذلك وضعها القائم منذ عهد العباسيين ، فامست الاحواز منذ ذلك التاريخ ضمن وحدة ادارية ضمت البصرة وواسط ، وعرفت « بالاعمال الواسطية والبصرية »^(١٦) .

بيد أن ضعف الادارة المغولية واضطرابها ، شجع عددا من الطامحين الى الحكم باعلان استقلالهم في الاقليم ، او الاستيلاء عليه . وما ان هل عام ٧٣٣ هـ حتى انفصلت البصرة وبضمنها الاحواز عن السلطة المغولية المركزية ببغداد ، اذ استولى عليها

(١٤) انظر مثلا : السمعاني : الانساب ، وابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب وابن القيسراني : الانساب المتفقة وغيرهم .
(١٥) كتاب الحوادث المسمى بالحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ، تحقيق مصطفى جواد (بغداد ١٣٥١ هـ) ص ٣٧٦ .
(١٦) انظر عماد عبدالسلام رؤوف : حكام العراق وموظفوه في عهد المغول الايلخانيين مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١١ (١٩٧٩) ص ٥٣ .

امراء (اللور) ، وضموها الى امارتهم « السر الكبيرة » (١٧) ،
وكان امراء اللر قد ضموا « ايدج » على المشارف العليا لنهر
دجيل (كارون) الى امارتهم (١٨) ، واتخذوها عاصمة لاقليم الاحواز
كله . واستمر الاقليم تحت حكم هذه الامارة حتى سقوطها امام
قوات الغزو التيموري الذي داهم الوطن العربي في مطلع القرن
التاسع الهجري ، وامست الاحواز ، منذ سنة ٨٢٧ هـ تابعة لسلطة
التيمنوريين الذين اتخذوا شيراز عاصمة لهم ، الا انهم اضطروا
الى الاعتراف بالاستقلال الذاتي للامارات العربية القوية في
الاقليم . فكان المرعشيون يحكمون الحويزة واطرافها ، وكان بنو
سالة ، وهم من ربيعة ، يقيمون سلطتهم على جانب نهر هاشم
الايسر منذ تزوجهم اليه سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م بينما استقر بنو
طرف حوالي الحويزة ، واستوطنت مشيخة الهواشم القوية في
القسم الغربي من الاحواز ، واقام بنو أسد سلطتهم في الاقسام
الجنوبية من الاحواز ، وتوزعت السلطة في انحاء الاقليم بين
قبائل عربية أخرى كبنو عباده وبنو ليث وبنو حطيظ وبنو سعد ،
هذا في حين لبثت بعض المدن الرئيسة كدسفل وشوشتر والدورق
تمثل مرتكزات الاحتلال التيموري للاقليم .

(١٧) أسس هذه الامارة ابو طاهر مبعوث الاتابك سلفر سنة
٥٤٣ هـ لفتح لورستان الكبيرة ، وشهدت توسعا ملحوظا في
عهد اباقا الايلخاني . انظر لين بول : تاريخ الدول الاسلامية
(تعريب احمد السعيد سليمان) ٣٦٧/٢ .

(١٨) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة « ايدج » بقلم
C.E. Bosworth

وشهد النصف الاول من القرن التاسع للهجرة (الرابع عشر للميلاد) تبلور أول مشروع سياسي لتوحيد قوى القبائل العربية الكثيرة في الاحواز في دولة عربية موحدة . وقد تولى تنفيذ هذا المشروع رجل عربي عراقي من أهل واسط ، كان له من الاطلاع على علوم عصره ما اهله لنيل شهرة عريضة ، هو السيد محمد بن فلاح المشعشعي (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ / ١٤٠١ - ١٤٦٥ م) . وكان هذا قد رحل الى نواحي الحويزة ليتولى هناك زعامة قبائلها العربية التي كانت تعاني من وطأة الفرقة والنفوذ الاجنبي . وتظهر لنا سرعة التفاف القبائل حوله ، كالمعادي ، والرزنان ، والسودان ، وطي ، على الفراغ السياسي في الاقليم آنذاك بعد غياب السلطة السياسية العربية ، وحاجة الشعب العربي في تلك الانحاء الى زعامة قوية تستطيع توحيد قواه ضد الاعداء الطامعين .

اتخذ محمد بن فلاح الحويزة قاعدة لعملياته بعد ان حررها من نفوذ التيموريين في فارس الذي كان يجد في بعض الاسر المحلية أداة سياسية له ، وكان عليه ، بعد ذلك ، ان يتصدى لقوات قبيلة الاقوينلو التي تمكنت من احتلال العراق آنذاك ، وكان الآق قوينليون يسعون الى ضرب الدولة العربية الفتية بقواتهم العسكرية ، بيد ان المشعشعين تمكنوا من افساد خطط هذه القوات ورددها على اعقابها . واثارت التحديات العنيفة التي تعرضت اليها الدولة منذ مولدها ، روح المقاومة والصمود لدى اتباعها ، فانضمت اليها قبائل عربية عديدة من انحاء الاقليم ، أمثال عباده ، وبنوليث وبنو أسد وبنو حطيظ وبنو سعد . وباءت

محاولات الآق قوينلو في ضرب الدولة واحتلال أراضيها بالفشل ، ولم يشر احتلالهم لعاصمتها الحويزة شيئا ، اذ استطاع المشعشعيون تحرير عاصمتهم من جديد ، وان ينضوا في تحرير سائر انحاء الاحواز وضمها الى سيادتهم العربية^(١٩) ، وما ان اتصف القرن التاسع الهجري (الخامس عشر للميلاد) حتى كانت دولة المشعشعين قد توسعت ، بمن انضم اليها من قبائل العرب ، حتى شملت أكثر توابع شيراز ، وعبادان ، والدورق ، والسواحل الشرقية للخليج العربي حتى بندر عباس ، وجميع البنادر (الموانئ) الى حدود فارس ، ثم كوه قيلويه ودهشت ورامهرمز ، وامتدت شمالا فشملت شوشتر والبختيارية ولورستان وبيات وبشتكوه وكرمنشاه وسيمرا (الصيمرة) وبهبهان . وقصدت قبائل العرب هذه الدولة النامية لتنضوي تحت حمايتها ، وتلتف حولها ، فلما قصد بنو تميم — مثلا — محسن المشعشع ، اسكنهم الدورق ، واقاموا بها ، وشهدت مدن الاقليم في عهده نهضة عمرانية سريعة ، نتج عنها تشييد عدد من المدن والقصبات والقلاع ، منها مدينة الحويزة ذاتها ، اذ بنى قلعتها ، وأدار حولها سورا ، وبنى قلعة المشكوك واسكن حولها ٤٠ ألف نسمة . وعمر قلعة (الشوش) وبنى مدينة الحسينية لتصبح قاعدة عسكرية ، تضم زهاء ١٢٠٠٠٠

(١٩) عبدالله الفياث البغدادي : التاريخ الفياثي (الفصل الخامس بتحقيق طارق الحمداني ، بغداد ١٩٧٥) ص ٢٧٥ .

مقاتل ، كما شيد خلفه قنطرة صخرية ما زالت قائمة حتى
يومنا هذا (٢٠) .

انعكست التغيرات الحادثة في موازين القوى الدولية في
القرن السادس عشر على الوضع السياسي للدولة العربية فسي
الاحواز انعكاسا مباشرا ، فقد تميز مطلع هذا القرن بظهور دولتين
كبيرتين ، هما الدولة العثمانية والدولة الصفوية ، وبينما استولت
الدولة الصفوية على إيران وفرضت الهيمنة المركزية الفارسية على
عموم الشعوب غير الفارسية فيها ، تمكن العثمانيون من الاستيلاء
على معظم اقطار العروبة ، ونازعوا الفرس تسلطهم على العراق حتى
حتى استولوا عليه سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م ، فكان طبيعيا أن تتأثر
الدولة العربية في الاحواز بهذه التغيرات ، وأن تعاني من ظهور
هذين الخطرين الجديدين .

لقد جعل الصفويون من اضعاف السيادة العربية في الاحواز
أو القضاء عليها هدفا استراتيجيا اساسيا من اهداف توسعهم في
المنطقة ، ذلك لان ترك هذه الدولة تتمتع بسيادتها على اقليم
الاحواز يعني تهديد وجودهم الاحتلالي نفسه في العراق والجزيرة ،
أو على الأقل جعل سيطرتهم على جنوبي العراق متخلخلة عسكريا
الى حد كبير نظرا للروابط القومية والاستراتيجية بين العراق وامتداده
في الاحواز ، ومن ناحية اخرى فان وجود هذه الدولة كان يشكل

(٢٠) جاسم شبر : تاريخ المشعشين وتراجم اعلامهم (النجف

١٩٦٥) ص ٨٤ .

(٢١) المصدر نفسه ٨٦ .

عائقا حقيقيا ازاء أي توسع فارسي باتجاه مياه الخليج العربي
وجزره . لذا فقد كانت أول خطوة قام بها الشاه اسماعيل بعد
احتلاله بغداد ، هي محاولة احتلال أراضي الدولة العربية في
الاحواز ، ولما لم يكن من اليسير تحقيق هدف كهذا ، عمد الشاه
آخذاً بالاسلوب الفارسي التقليدي - الى التظاهر بالود تجاه
الامراء العرب ، ثم اغتيالهم في اثناء دعوة اعددها لهم . وعلى أثر
هذه المؤامرة استولت القوات الفارسية على مدينة الشوش
وقلعتها ، وعلى شوشتر ، ثم تم لها احتلال سائر اراضي الدولة
وبضمنها الحويزة نفسها .

ثار الشعب العربي في الاحواز على المؤامرة ، فتمكنوا من
تحرير الشوش وابادة محتليها ، وانتشرت الثورات المسلحة في
معظم المدن والاراضي المحتلة ، فاضطر الشاه اسماعيل الى سحب
قواته من قسم كبير من تلك المدن والنواحي ، ورضي - مضطرا -
بتولي امير عربي من الاسرة المشعشعية ، هو فلاح بن محسن ،
الحكم في الاجزاء المحررة من الاحواز . بيد أن خضوع الحاكم
الجديد الشكلي الى الصفويين ، أضعف من هيبة الدولة ، وخاصة
لدى تلك القبائل العربية التي أبت ان تعترف بأي نوع من التسلط
الفارسي عليها (٢٢) .

وكان احتلال العثمانيين العراق قد فرض على الدولة
الاحوازية ان تواجه خطرا جديدا ، آتيا من الغرب . وكان وجود

(٢٢) المصدر نفسه ٩٢ .

الدولة مستقلة يشكل - مرة أخرى - عائقا امام العثمانيين للسيطرة على شط العرب ، منفذ العراق الوحيد على الخليج العربي ، وتهديدا محتملا لسيطرتهم على العراق نفسه ، لذا فقد عمد العثمانيون الى توجيه اكثر من حملة عسكرية لاحتلال الحويزة وأعمالها ، اخفقت جميعها عن تحقيق الغرض الذي ارسلت من أجله .

ورغم نجاح المشعشين في صد هذه الحملات والايقاع بها ، الا ان وقوع اقليم الدولة بين خطرين ، أضعفها - بسرور الوقت - الى حد كبير ، فتقصت سيادتها على اجزاء مهمة من الاحواز ، وبخاصة شوشتر المدينة المهمة في شمال الاقليم . ونشبت الثورات والاضطرابات في انحاء مختلفة من الاقليم ، واعلنت عدة قبائل عربية استقلالها ، لعوامل كان من أهمها ، اضطراب المشعشين اعلان ولائهم - ولو اسميا - للدولة الصفوية ، ومن أهمها بنو لام الذين سيطروا على شوشتر ومدوا نفوذهم الى دسفل ، والى الحويزة احيانا ، والنيس الذين تغلبوا على الحويزة في احيان أخرى ، وبنو تميم والغزيون في الدورق (الفلاحية فيما بعد) ، فشغل المشعشيون عن الاهتمام بممتلكاتهم خارج الاحواز بمحاولتهم توحيد السلطة داخل الاحواز نفسها .

وفي اواخر القرن العاشر (السادس عشر للميلاد) استعادت الدولة العربية المشعشية بعض حيويتها ، فاستعادت دسفل وشوشتر ورامهرمز . وكان استرجاع العرب لشوشتر سببا في

اندلاع الحرب بينهم والفرس ، ولكن العرب تمكنوا من دحر القوات الفارسية وتشتيتها •

ولقد ازدهرت الاداب العربية في عهد الدولة العربية في الاحواز ، فكان عدد من امرائها شعراء فحول ، منهم السيد علي بن خلف ، الذي عرف بمؤلفاته المهمة في الحديث والتفسير والتصوف بالاضافة الى كونه شاعرا تتجلى في شعره الروح العربية • ومنهم عبدالله بن فرج الله واحمد بن خلف واحمد القاضي بن محمد فلاح واحمد بن مطلب وبركة بن عبدالله وغيرهم • كما شهدت مدن الاحواز في عهدهم ظهور شعراء وادباء كبار ، امثال عبد العلي الحويزي ، صاحب الدواوين البارعة ، وشهاب الدين الموسوي ، وهاشم الدورقي وغيرهم كثيرون •

ان انتقال مركز النشاط التجاري والسياسي الى البحر ، افقد هذه الدولة ، وهي برية تماما ، مزاياها العسكرية ، فأخذت تظهر على اجزائها الساحلية سلطات عربية بحرية ، وقد تجلت هذه الظاهرة في اواخر القرن السابع عشر أي في نفس الحقبة التي شهد فيها الوطن العربي ظاهرة تكون السلطات العربية المحلية وانحسار السلطة المركزية العثمانية فعليا •

ان ظهور الامارات العربية على انقاض الدولة المشعشعية يمثل مرحلة جديدة ، هي ثاني مراحل تاريخ الاحواز الحديث ، ففي اعالي بلاد الاحواز تأسست امارة قبلية عربية قوية ، هي امارة آل كثير التي اخذت تنافس المشعشعيين سيادتهم على مدينتي

دسقول وشوشر منذ منتصف القرن الثامن عشر ، كما شهدت المناطق الشرقية من الاحواز تنامي نفوذ اماره بنى لام العريية وممارستها السيادة في تلك الانحاء .

اما في المنطقة الممتدة من مدينة الاحواز شمالا وحتى الخليج العربي جنوبا ، فقد ظهرت اماره كعب التي تعتبر ابرز القوى العريية في الاقليم بما أدته من ادوار سياسية وعسكرية متميزة .

لقد اكتسبت هذه الامارة اسمها من قبيلة كعب العريية التي أسستها وشكلت قوتها الاساسية ، وكانت هذه القبيلة النجدية الاصل قد استقرت منذ أواخر القرن السابع عشر في منطقة حوض نهر الكارون (٢٣) في جزئه الجنوبي الغربي (قبان وحواليها) (٢٤) التي كانت تابعة للبصرة في ذلك الوقت (٢٤) . مشكلين في وقت لاحق كيانا سياسيا لعب دورا متميزا في تاريخ الخليج العربي .

(٢٣) ينبع نهر كارون من الجبل الملون (كوهرنك) في منطقة البختيارية ، ويصب في شط العرب عند مدينة المحمرة .
كي لسترنيج ، بلدان الشرقية ، ص ٢٦٧ ؛ لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج٣ ، ص ١٥٤٨ .

(٢٤)

George Curzon, Persia and the persian Question,
Vol. II, (London, 1892), P. 322.

ان معالم قبان قد انطمست ، وهي تقع بين خور موسى وشط العرب .

(٢٥) تقرير درويش باشا رئيس لجنة تحديد الحدود الايرانية العثمانية قدمه سنة ١٨٥٣ (١٢٦٩ هـ) ، استانبول ١٣٢١ ، ترجمة وزارة الخارجية العراقية ، بغداد ١٩٥٣ ، البند الرابع .

ومنذ بداية القرن الثامن عشر بدأت كعب نشاطها العسكري حين تصدت لمحاولات نادر شاه الرامية الى اخضاع المنطقة لسيطرته^(٢٦) . وتمكنت في عهد الشيخ سلمان بن سلطان الذي تولى زعامتها حوالي سنة ١٧٣٧ م (١١٥٠ هـ) ، من توسيع حدودها في جهة الشمال والشرق باتجاه نهر الجراحي^(٢٧) حيث كانت هذه المنطقة تحت سيطرة الافشار فاصبحت الدورق والفلاحية من مراكزهم الرئيسة^(٢٨) .

ولما كانت تلك الحقبة تشهد صراعا بين قوى عديدة لها اطماعها في منطقة الخليج العربي ، فقد تحتم على امارة كعب ان تحدد وضعها السياسي والعسكري بما يحقق الحفاظ على كيان المنطقة العربي . لاجل ذلك اتجهت نحو الجانب الغربي من شط العرب وضمنت سيطرتها على جزر البصرة ومنطقة الدواسر^(٢٩)

(٢٦) انظر :

Lockhart, Nadir shah, (London, 1938), P. 234.

(٢٧) ينبع نهر جراحي من جبال مارجون في منطقة البخيارية حوالي اربعة عشر ميلا شمال شرق مدينة بهيان ، ويدخل الاحواز ثم يتجه الى الجنوب العربي حتى الفلاحية واخيرا يلتقي بقناة من نهر كارون عند السابلة ليضيع بعدها في المستنقعات.

(٢٨)

Curzon, op. cit., Vol. II, P. 322; Lorimer, Gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia, Vol. I, Part, II, P. 1628.

(٢٩) تمتد منطقة الدواسر لمسافة كبيرة على طول الشاطئ الايمن لشط العرب بين شيهان والدورة . (اوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، جا ، ص ٥٧٣) .

وقرى عديدة^(٣٠) . فاصبحت قادرة على التحكم في ملاحه شط العرب وعرقلة تحركات اساطيل القوى المعادية^(٣١) . مما جعل من كعب منذ منتصف القرن الثامن عشر قوة يعتد بها في شرق شط العرب وغربه .

حاولت الدولتان العثمانية والفارسية اللتان خشيتا من هذا المد العربي ، اضعاف هذه الامارة ، فأخذت كل منهما في بادئ الامر تمارس ضغطا سياسيا عليها ، اذ طالبت الشيخ سلمان دفع الجزية اعترافا منه بسيادتهم عليه ، وادعت كل منهما انه يخضع لسيادتها . غير ان الشيخ العربي وقد أراد افهام الدولتين بان امارته تتمتع بالاستقلال ضرب ادعاءاتهما عرض الحائط ، فرفض دفع الاتاوة ومارس السيادة على المنطقة بشكل كامل^(٣٢) .

على ان الضغط العثماني الفارسي جعل الشيخ سلمان يستخدم احيانا اساليب دبلوماسية ذكية للتخلص من تلك الضغوط والمناورة لاجل التهيؤ للمواجهة العسكرية التي كانت لابد وان تقع في اطار الاطماع التوسعية لكل من الدولتين . فيذكر الرحالة كارستن نيبور

(٣٠) Carsten Niebuhr, Description de L'Arabie, Amsterdam, 1774), P. 276, See also, Same auther, Voyage en Arabic, Tome II, (Amsterdam, 1776), P. 186.

(٣١) عبدالامير محمد امين ، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ٤١ .

(٣٢) انظر : ستيفن هيمسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ الحديث ، ط ٤ ، بغداد ١٩٦٨ ، ص ٢٠٥ .

الذي كان موجودا في البصرة سنة ١٧٦٥ ضمن رحلته الى منطقة الخليج العربي ، بان الشيخ سلمان كان يشكو من ضغط حكومة بغداد واخذها الاموال منه عندما يطالبه كريم خان الحاكم الفارسي بالاتاة ويفعل الامر ذاته مع باشا بغداد اذ يشكو له أمر الفرس وابتزازهم الاموال منه (٣٣) . كما كان ينسق مع الوجهاء العرب في منطقة البصرة لضمان مواجهة السلطة العثمانية واثارة المتاعب في وجهها (٣٤) .

ان نجاح اماره كعب في ان تكون قوة متنفذة في منطقة شط العرب وافشال المشاريع التوسعية للقوى الطامعة ، دفع الفرس والعثمانيون بعد ان فشلوا في ضغطهم السياسي عليها الى استخدام القوة العسكرية في محاولة لكسر شوكتها واحتلال اراضيها . ولما كان الفرس يستهدفون عروبة المنطقة ضمن نهجهم التاريخي الثابت ، فقد شهدت اماره كعب العربية غزوا فارسيا سنة ١٧٥٧ (١١٧١ هـ) قاده كريم خان بنفسه . غير ان الكعبيين استطاعوا دفع هذا الغزو ، واضطر كريم خان الى الانسحاب خصوصا وان بلاد فارس شهدت المزيد من الاضطرابات في اجزاء مختلفة (٣٥) .

Niebuhr, Voyage en Arabie, II, P. 186. (٣٣)

Lorimer, op. cit., Vol. I, Part II, P. 1217. (٣٤)

(٣٥) ارنولد ولسون ، الخليج العربي ، ترجمة عبدالقادر يوسف، الكويت ١٩٧٠ ، ص ٣١١ ؛

John Malcolm, The History of Persia, Vol. II,

(London, 1815), P. 76; Lorimer, op. cit., Vol.

I, pt. II, PP. 1628-9.

ان تطورات الاحداث وتنامي قوة كعب العربية جعل الانكليز طرفا في التصدي لهذه الامارة بحجة حماية مصالحهم في المنطقة . فبعد عدة سنوات وبالتحديد سنة ١٧٦١ (١١٧٥ هـ) ، كان على كعب ان تواجه عدوانا عثمانيا انكليزيا مشتركا ، اذ أصدر دوجلاس Douglas الوكيل الانكليزي في بندر عباس ، أوامره الى عدد من السفن الحربية التابعة لشركة الهند الشرقية ، بان تشترك مع السفن الحربية العثمانية في مهاجمة امارة كعب ، وتحطيم سفنها المسلحة الراسية في خور موسى^(٣٦) ، غير ان المعركة انتهت في صالح هذه الامارة العربية التي كان لابد وان تقوم بعمل يؤكد للقوى الخارجية قدرتها على زعامة المنطقة ، والتصدي لجميع اشكال العدوان . فقامت باغلاق شط العرب في وجه السفن الصاعدة والهابطة معا ، وتقدمت قواتها الى منطقة الدواسر الكائنة على الجانب الغربي من شط العرب لحماية أمن اراضيها ، الامر الذي أثار فزع السلطات العثمانية في البصرة ، وغضب شركة الهند الشرقية الانكليزية ، حيث كانت لها مصالح في تمور هذه المنطقة، فقررت الوكالة الانكليزية في البصرة ارسال سفن مسلحة تتصدى للقوة العربية ، وفي نفس الوقت وصل الى جوار البصرة والي بغداد علي باشا على رأس قوة عسكرية^(٣٧) ، وبعث برسالة الى

(٣٦) خور موسى ، مدخل ممتاز على البحر حيث يترك الخليج في نهايته الشمالية ناحية شرق شط العرب .

لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج ٤ ، ص ٢٢١٥ - ٢٢١٦ .

(٣٧) Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. IB, PP. 1217-8.

وليم اندروبريس William Andrew Price الذي كان

مسؤولا عن الوكالة الانكليزية في البصرة ، يقول فيها :
« انني علمت مما رواه لي متسلمي بدقة انه يبدو ان
الشيخ سلمان يتصرف تجاه الامور جميعا بكل ما يملك
من وقاحة ، واعتقد انه من الواجب ان نرده السي
صوابه ، ... لقد رسمت بطريقتك في العمل حدود
الصدافة التي تقوم بين السلطات والامة البريطانية ،
والتي على أساس منها لن أترك فرصة تمضي من جانبي
دون أن انتهزها لتأكيد صداقتي الودية لك . وانني
آمل بناء على التقارير التي ارسلها لي متسلمي عن
الاعمال العدائية للشيخ سلمان ، ان تستمر انت في
المساعدة بسفنك دون أي عذر لن يلقي بالتأكيد رضاء
مني ، كما انه بالتالي لن يلقي قبولا من السلطان الذي
لن يفوتني ان اخبره بالامر ... وورغبتني ، وفي نفس
الوقت هي رغبة حكومتي ، أن أسير بجيش عن طريق
البر ، وترسل أنت سفنك لمحاصرة مصب النهر ، ولك
الحرية المطلقة في أن تأخذ وتحرق وتحطم ما قد يقابلك
مما يخص الكعبين ... ان تقويض صرح كعب لا يعد
مفخرة لي بقدر ما يعد مفخرة لامتك ، وأرجو
ان تثق بان مساعدتكم الفعالة هذه ستلقى
من السلطان كل اعتراف وتعويض ، وعليك
الان بمجرد ان تصلك رسالتي ان تبعث بالسفن ،

وتأكد ان نجاح هذا الامر كله يعتمد على مهارتك
وصداقتك واخلاصك» (٣٨) *

وعلى أثر هذه الرسالة ، بدأت السفن الحربية الانكليزية
تشتبك مع الاسطول الكعبي (٣٩) ، وبعث وليم بريس برسالة الى
علي باشا والي بغداد جاء فيها :

« ما ان فهمت رغبة فخامتكم في الحاجة الى مساعدة
سفن الشركة حتى وجدت ان هذا يتواءم وهدوء هذه
الحكومة ، وبالتالي سيكون مفيدا للتجارة * ونظرا
للسداقة الوطيدة المعقودة بين الامة البريطانية والباب
العالى ، فقد بعثت بالسفن الى المكان المعين ، ولم يقف
الامر عند هذا فحسب ، بل انني ، حرصا على بيان
مدى رغبتى في تنفيذ اوامركم ، أفرغت حمولة احدى
السفن التي كانت قد شحنت واستعدت للإبحار الى
الهند ، وذلك لاجل أن أرسلها في هذه الحملة ...» (٤٠) *

Letter from Ali Bashaw, to Andrew Price, received the 18th October 1763 (Selection from State Papers, P. 170). (٣٨)

(٣٩) يذكر لونكريك ان مصالح الشركة نفسها هي التي اقنعت
الوكيل الانكليزي بارسال سفينتين هما "Tartar" و "Swallow"
(لونكريك ، اربعة قرون ، ص ٢٠٧) *

Letter from William Andrew Price, Esq., to Ali Pashaw of Baghdad, dated the 19th October 1763 (Selections from State Papers, P. 171). (٤٠)

ولكن بالرغم من هذا التحالف الانكليزي العثماني ضد كعب ، الا أنها عرفت كيف ترهق خصومها ، الذين لم يستطيعوا هذه المرة أيضا املاء أية شروط عليها ، وظلت تسيطر على المناطق الاستراتيجية المطلة على شط العرب^(٤١) .

ان هذه المكانة التي أصبحت عليها امارة كعب ، جعلها باستمرار هدفا للعدوان ، لاسيما وان قوتها البحرية قد بدأت تظهر وتتفوق ، حيث كان في حوزتها سنة ١٧٦٥ (١١٧٩ هـ) عشر سفن حربية كبيرة من النوع المسمى (بالغلافة)^(٤٢) وسبعون صغيرة من نوع (دائق)^(٤٣) .

والحقيقة انه في الوقت الذي كانت فيه الاحواز تواجه تحالفا انكليزيا عثمانيا ، كان الفرس يراقبون الموقف عن كثب ، فما ان فشل كريم خان في تحقيق اهدافه ، حتى اسرع في ابداء الرغبة

(٤١) عبدالعزيز نوار، العلاقات العراقية الايرانية (دراسة في دبلوماسية المؤتمرات) ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٤٧ .

(٤٢) الغلافات : سفن حربية ، تتحرك بالمجاديف عادة ، وتتميز بانها تستطيع السير في مياه قليلة العمق . وقد لعب هذا النوع من السفن دورا مهما في الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر . (عبدالامير أمين ، القوى البحرية ، ص ٥٦) .

Niebuhr, Description de L'Arabie, P. 276. (٤٣)

اما ارنولد ولسون فيقول ان الاسطول الكعبي كان يتكون من حوالي اثنتي عشرة سفينة حربية بالاضافة الى عدد كبير من السفن التجارية .

(ولسون ، الخليج العربي ، ص ٣١١)
Niebuhr, Voyage en Arabie, II, P. 187 .

بشن هجوم مشترك ضد كعب فوافقوه على فكرته (٤٤) . وهكذا تحركت قوات فارسية كبيرة بقيادة كريم خان نفسه في نهاية آذار ١٧٦٥ (١١٧٨ هـ) باتجاه الاحواز وعبرت في الاول من نيسان / ٩ شوال ، نهر الكارون واقامت معسكرها عند الفلاحية بانتظار تحرك القوات العثمانية من البصرة للمشاركة في عملية الغزو . وفي مقابل ذلك كان الشيخ سلمان الذي تفرس على اساليب القتال وفنونه في الانهار بل أصبح يجيده بمقياس ذلك العصر والمنطقة ، قد تراجع بقواته واتخذ مواقعه الدفاعية على طول الحفار وشط العرب (٤٥) . وعندما شعر كريم خان بان العثمانيين غير جادين في مساعدته حيث ابغى متسلم البصرة سليمان أغا بانه ما زال ينتظر رجالا وسفنا اكثر من بغداد (٤٦) ادرك فشل عدوانه ، فقد سبق ان واجه كعبا سنة ١٧٥٧ وأنسحب دون ان يحقق شيئا . لذلك لم يكن امامه ايضا سوى قرار الانسحاب ، فكعب قادرة على التحرك والمناورة العسكرية ضمن مخارج عديدة لها في جهة الغرب والجنوب (شط العرب والخليج العربي) وهي مخارج كان الفرس يأملون ان تفرض القوات العثمانية الحصار عليها . ولمعالجة الموقف حاول كريم خان - كما يبدو - ان يخفف من وطأة قرار

Niebuhr, Voyage en Arabie, II, P. 187. (٤٤)

Lorimer, op. cit., Vol. I, Part, IB, P. 1219; John R. Perry, Karim Khan Zand, A History of Iran, 1747-1779, PP. 163-4 (٤٥)

وانظر : ولسون ، المصدر السابق ، ص ٣١١ .
Niebuhr, Voyage en Arabie, II, P. 187. (٤٦)

الانسحاب في صفوف قواته ، فاوحى لها بإمكانية المواجهة مع رجال كعب وتقدم الى الحفار ، وكما هو متوقع لم يجد أحدا منهم ، فقد انسحبوا الى جزيرة محرزي (عبادان) (٤٧) . وقد بعث كريم خان بخطاب الى حكومة البصرة والى قائد المدمرة البريطانية فاني Fanny أعرب فيه عن استيائه الشديد لموقفهم غير الملتزم الذي أفسد الخطة برمتها ، وابلغهم بأنه قد قرر إيقاف القتال والانسحاب (٤٨) .

وتعويضاً عن الفشل والخذلان الذي مني به كريم خان في عدوانه على كعب ، قامت القوات الفارسية بناء على أوامره ، بتدمير مشاريع الري التي شيدها العرب على نهر الكارون ، حيث دمرت السداد القائمة عند موقع السابلة ، مؤثرين بذلك رخاء قبان التي تعد من المناطق المزدهرة اقتصادياً وتروى من قناتين تستمدان مياهها من نهر الكارون ، وقد استطاعت كعب ان تواجه الموقف بأن توغلت في الشرق اكثر من ذي قبل واتخذت من الفلاحية معقلاً ومقراً لها (٤٩) .

Perry, op. cit., PP. 163-4.

(٤٧)

وانظر : صالح العابد ، امارة كعب

عبد الأمير امين ، المصدر السابق ، ص ٤٤

(٤٨)

Selections from State Papers, P. 192; Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. IB, P. 1219;

Layard, "A description of the province of Khuzistan" the Journal of the Royal Geographical Society of London, Vol. XVI, Part. I, 1846, P. 55.

(٤٩)

ويذكر لوريمر ان كريم خان اباد فيما يبدو السابلة أيضاً التي لم يسمع عنها شيء في التاريخ التالي لقبيلة كعب .

ويزعم الرجال نيبور ان انسحاب كريم خان كان بسبب قلة
سفنه الحربية ، كما ان استمرار العمليات العسكرية يتطلب نفقات
باهظة وتجعل الفرس في حالة حرب مستمرة لا تعود عليهم بأية
فائدة^(٥٠) . والحقيقة ان الزعم لا ينطبق مع واقع الدولة الفارسية
العسكرية قياسا لامكانيات امارة كعب وهو ينطوي على محاولة
للتقليل من قيمة النصر العربي .

وتقف تبريرات نيبور حول عدم مشاركة العثمانيين للفرس
في الحملة على كعب دليلا على ما ذهبنا اليه فهو يعزو ذلك الى
ضعف قوة العثمانيين البحرية^(٥١) ، دون الاشارة الى حقيقة واقع
القوة البحرية العثمانية الفارسية الانكليزية .

وتشير الوثائق الى ان الاسطول الكعبي تمكن في مايس
١٧٦٥ من التصدي لقوة بحرية عثمانية كانت في طريقها لضرب
استحكامات كعب ، قوامها احدى عشرة سفينة حربية من نوع
(تكنة)^(٥٢) يتولى قيادة بعضها ملاحين انكليز بالاضافة الى غلافة
واحدة وعدد من السفن الصغيرة المحملة بالذخيرة والرجال ،
وسفينة انكليزية استأجرت من الوكالة البريطانية في البصرة^(٥٣) .

Niebuhr, Description de L'Arabie, P. 277; Vo- (٥٠)
yage en Arabie, II, PP. 187-8.

Niebuhr, voyage etn Arabie, II, P. 187. (٥١)

(٥٢) التكنة : نوع من السفن المسلحة ، مسطحة القعر ومظلية
بالقار .

Lorimer, op. cit., Vol. I, part. IB, P. 1219 انظر :

Perry, op. cit., Vol. I, Part. IB, P. 1219. (٥٣)

Niebuhr, Voyage en Arabie, II, PP. 188-9; Selec-
tions from Estate Papers, PP. 192-4.

واسفرت العمليات الحربية عن استيلاء الاسطول الكعبي على ثلاث قطع بحرية كبيرة وعدد من قوارب النقل الصغيرة^(٥٣) . وفي نفس الوقت واجهت كعب هجوما برياً قامت به القوات العثمانية التي قدر عددها بخمسة آلاف جندي ، وتمكنت من إيقاف تقدمها . وبعد ثلاثة اسابيع من العمليات الحربية أضطرت الى التقهقر والعودة الى البصرة^(٥٤) .

ويقول نيبور انه « في العاشر من تموز شاهدنا بالقرب من شاطئ الخليج الشرقي ، عشر غلافات وبعض السفن الصغيرة ، وقد علمنا ان قسما منها يعود لميرمها ، والقسم الآخر للشيخ سلمان الكعبي ، مما يدل على ان العووين المشتركين للكريم خان كانا قد جمعا قواتهما البحرية »^(٥٥) .

ولم تنس اماره بني كعب مساهمة السفن الحربية التابعة لشركة الهند الشرقية الانكليزية في العمليات الحربية العثمانية والفارسية ضدها ، فقامت في الثامن عشر من تموز ١٧٦٥ ستة تابعة للاسطول الكعبي بمهاجمة سفينة تابعة لشركة الهند الشرقية الانكليزية ، كانت قد وصلت شط العرب في طريقها الى البصرة

Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. II, P. 1630. (٥٤)

Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. I, P. 1219; Part. II, P. 1631.

Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. IA, P. 140

Niebuhr, Voyage en Arabie, II, P. 159. (٥٥)

قادمة من مدراس في الهند ، واستولت عليها ، كما أستولت في
اليوم التالي على يخت الشركة ، الذي كان في طريقه الى البصرة
قادما من بوشهر ، وبصحبته سفينة بنغالية تجارية كبيرة كان
يقوم بحراستها ، وتم الاستيلاء عليها أيضا (٥٦) .

وعلى أثر هذا الحادث ، قام وكيل شركة الهند الشرقية
الانكليزية في البصرة بطرس الوين رينش Wrench بمقابلة
متسلم البصرة لمناقشة الموقف ، مبينا له انه لما كان الانكليز
يتاجرون في البصرة تحت حمايته ، ولما كانت كعب من رعايا
السلطان ، فانه لا يستطيع ان يتقدم بطلب الى كعب لاعادة السفن
الا عن طريقه . وقد اكد المتسلم له انه سيبدل كل ما في وسعه
لاجابة طلبه ، وارسل على الفور خطابا الى كعب ، وصحب
المبعوث الذي حمل هذا الخطاب شخص من الوكالة الانكليزية في
البصرة ، غير ان كعب رفضت الاذعان (٥٧) .

وعندئذ طالب وكيل الشركة حكومة البصرة بالتعويض عن
السفن ، وبعث بخطاب الى حكومة بومباي ، اشار فيه الى الاخطار
التي تتعرض لها تجارة الشركة ، وذاكر انه سيكون امرا بالسفح
الصعوبة لاي سفينة من سفن التجارة ان تتابع سيرها في شط
العرب ان لم يوقف الشيخ سلمان عند حده سريعا وان تدمير كعب

Selections from State Papers, PP. 193-4.

(٥٦)

Niebuhr, Voyage en Arabie, II, PP. 189-190;

Curzon, op. cit., II, P. 323; Lorimer, op. cit., Vol.

I, Part. IA, P. 140; Part. II, PP. 1631-2.

Selections from State Papers, P. 193. وانظر :

(٥٧)

هو اقصى ما تشده التجارة في هذا المكان ، وهو أمر لا يستطيع ان يتكفل به العثمانيون بدون مساعدتنا ، وأوصى الوكيل بارسال قوة بحرية لمهاجمة كعب واستخلاص السفن من قبضتها ، وقال ان هذا الامر يجد هوى لدى حكومة البصرة التي أعلنت انها ستقوم بمهاجمة كعب برا اذا قام الانكليز بمهاجمتها بحرا (٥٨) .

وبالنظر لخطورة الموقف ، جهزت حكومة بومباي على جناح السرعة اكبر حملة بحرية توجهها الى الخليج العربي من الهند (٥٩) ، وذكرت في الخطاب الذي بعثته الى وكيل الشركة في البصرة والمؤرخ في ٥ كانون الثاني ١٧٦٦ ، انها تريد بهذه الحملة انقاذ تجارتها في الخليج من اية اعتداءات عليها في المستقبل ، ولرد كعب الى حظيرة الطاعة - على حد تعبيرها - ، كما جاء في الخطاب :

« لقد سبب لنا استيلاء كعب على يخت الشركة المحترمة ، السالي وفورت ولیم انشغالا كبيرا ... واثنا رأينا ان نرسل الان ، كي نرد كعب الى حظيرة الطاعة ، غراب بومباي والكتش سكس والفرقاطان دولفين وتيجرو والغلافة ولف وناقلة الجنود فيم مع خمسين جنديا من جنود المشاة وخمسة عشر رجلا من رجال المدفعية ومئة وخمسين جنديا هنديا وخمسة وعشرين بحارا تحت أمرة الكابتن لزلي بيلي والكابتن

Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. II, P. 1632. (٥٨)

Curzon, op. cit., II, P. 323 (٥٩) ولسون ، ص ٣١١

جون بريور اللذين وضعناهما تحت اوامركم وهو
ما ستلاحظونه في نسخة التعليمات الموجهة اليهم والمرفقة
لكم الان لتكون تحت نظركم . ولكن الرأي اجتمع
على ان يعطى لسادتنا المحترمين الفرصة لاستعادة السفن
وما تحمله ، وردها الى اصحابها الشرعيين واحصول
على التعويض المناسب عن المصاريف التي يسكن ان
تتكبدها هذه الحملة ، وكذلك الخسارة التي يجب ان
يتحملها اصحاب السفن بالضرورة نتيجة لحجزها بدون
الالتجاء الى العداوات ، وعليه فاننا نعلمك بان تطلب
نفس الشيء من كعب بطريقة مناسبة ، ولو حدثت
الاستجابة السفن وحصولتها وجنحوا للمصلح فان
الخسارة والمصاريف المتكبدة بما فعلته كعب من أخذ
السفن وغيره تكون عليها ، وحسبما تقدر ان ظروفها
ستسمح به ، وعليك اذن ان ترتبط معها بتعهد نيابة
عن سادتنا المحترمين مفاده ألا تعود أنت مرة أخرى
ابدا الى التدخل في منازعتها على ان تتعهد من جانبها
الا تعود في المستقبل الى التعرض لتجارتنا .» (٦٠)

وعند وصول القوة البحرية البريطانية الى مياه شط العرب
في ١٠ آذار ١٧٦٦ ، تقدم وكيل الشركة في البصرة بناء على
تعليمات من حكومة بومباي - بعدة مطالب الى امارة بني كعب ،
تضمنت اعادة السفن الانكليزية مع شحناتها والتعويض عن مدة

حجزها وعن التكاليف التي تكبتها شركة الهند الشرقية الانكليزية
في ارسال الحملة البحرية^(٦١) .

وورد في تعليمات حكومة بومباي انه في حالة موافقة الشيخ
سلمان على هذه المطالب فان على الوكيل ان يرتبط معه بتعهد نيابة
عنها ، مفاده ألا تتدخل الشركة في أي نزاع بينه وبين جيرانه ، على
ان يتعهد من جانبه بعدم التعرض الى تجارة الشركة في المستقبل .
وعند التوقيع على مثل هذا التعهد ، فان الوكيل سوف يخبر
السلطات العثمانية في البصرة بشكل حاسم انهم طالما ليسوا بالمقدرة
التي يعوضون بها الشركة عن الخسائر التي تكبدتها جراء تدخلها
في مشاجراتهم ، فيجب الا يتوقعوا تدخلها مرة أخرى الى
جانبيهم^(٦٢) .

ولكن الوكيل فشل في التوصل الى حل سلمي مع الشيخ
سلمان الذي رفض جميع المطالب^(٦٣) ، وعندئذ بدأت الحرب بين
الانكليز والعثمانيين من جهة وامارة بني كعب من جهة أخرى^(٦٤) .
وقد أبدى كريم خان رغبته في المشاركة بهذه الحرب ، وذكر انه

Copy of a letter from the Agent to Shaik Solyman
Chaub dated the 27th March 1766 (Factory Re-
cords, Persia and the Persian Gulf, Vol. 16, dis-
patch No. 918). (٦١)

Selections from State Papers, P. 195. (٦٢)

Copy of a letter from Shaik Solyman Chaub recei-
ved the 3th April 1766 (F.R.P.P.G., Vol. 16,
dispatch No. 918) (٦٣)

(٦٤) عبدالامير أمين ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

على استعداد لمهاجمة كعب على رأس قوة من عشرين ألف رجل
إذا ساعده الاسطول البريطاني في حملته ضد مهنا شيخ بندر ريق*
ولكن حكومة بومباي ترددت في الاستجابة لهذا الطلب الفارسي
لخشيتها من المجازفة في مغامرة غير مضمونة النتائج ، ومنعت وكيل
الشركة من استخدام السفن البريطانية لأي غرض سوى تدمير
بني كعب (٦٥) .

وبالرغم من العمليات الحربية المشتركة الانكليزية العثمانية
ضد اماره بني كعب التي دارت خلال أشهر صيف سنة ١٧٦٦
(١١٨٠ هـ) الا انها باءت بالفشل ، وتمكن بنو كعب من ان
يحرقوا تسع سفن حربية عثمانية ، من بينها سفينة القيادة ، وقتلوا
الرجال الذين كانوا عليها ، كما أحرقوا السفينتين الانكليزيتين
اللتين كانوا قد استولوا عليهما ، بعد ان قام الانكليز بمحاولة
فاشلة لاستردادهما (٦٦) .

وعندئذ شن الانكليز هجوما لاقتحام استحكامات بني كعب
في خور موسى ، ولكنهم ردوا على اعقابهم بعد أن تكبدوا خسائر
فادحة ، كما اضطرت القوات العثمانية الى الانسحاب من منطقة

(٦٥) العابد ، مصدر السابق .

(٦٦) Selections from State Papers, P. 208; Lorimer,
op. cit., Vol. I, Part. IA, P. 140; Part. II, PP.
1636-7.

وانظر لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

(قبان) ، واكتفى الانكليز بضرب حصار بحري على امانة بني كعب (٦٧) .

وخلال فترة الحصار التي استمرت مدة سنتين (١٧٦٦-١٧٦٨) تمكن بنو كعب من بناء مواقع حربية على جانبي شط العرب ، حيث كان العثمانيون عاجزين عن منعهم . ويقول هنري مور وكيل شركة الهند الشرقية في البصرة :

« انها لظروف مريرة ان نرى سفن كعب تمخر امام طراداتنا ، ولا نجروء على مسها ، والتفكير في ذلك يعتبر جنونا ... » (٦٨) .

وبعد ان وجد الانكليز انهم غير قادرين على ان يحققوا شيئاً ، اضطروا الى رفع الحصار ، وهددوا باشا بغداد بانهم سوف يتخلون عن حماية البصرة ويسحبون اسطولهم الراسي في شط العرب ، اذا لم يعرضهم عما لحق بهم من خسائر في حربهم مع كعب (٦٩) ، وقد قبل الباشا ان يتحمل كافة نفقات الاسطول (٧٠) .

(٦٧) ولسون ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ ؛
Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. IA, P. 140; Ainsworth, Apersonal Narrative of the Euphrates Expedition, Vol. II, P. 209.

Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. II, PP. 1640-2. (٦٨)

Copy of a letter from the Agent to the Pasha of Baghdad dated 5th May 1766. (F.R.P.P.G., Vol. 16). (٦٩)

(٧٠) عبدالامير امين ، المصدر السابق ، ص ٥٠ ؛

وهكذا بآء الحصار البحري البريطاني على امارة كعب العربية
بالفشل والخذلان ، وبالرغم من انها فقدت قائدها المحنك الشيخ
سلمان حيث توفي في آب ١٧٦٨ ، الا انها ظلت - في عهد
خلفائه - قوة مهابة وقادرة على التصدي للقوى الطامعة ، وحافظت
على استقلالها حتى سنة ١٩٢٥ حين شنت الدولة الفارسية الحرب
عليها واحتلت أراضيها •

الفصل الثاني

الوثائق

عرض وتعليق



رسالة من علي باشا^(١) الى وليم اندروبريس
وكيل شركة الهند الشرقية في البصرة
بتاريخ ١٨ تشرين الاول ١٧٦٣

توضح الرسالة التنسيق الذي كان يتم بين السلطات العثمانية
وشركة الهند الشرقية الانكليزية للتصدي لقوة كعب العربية في
تلك الفترة من تاريخ الخليج العربي . ويعكس هذا التعاون
العسكري مدى ما كانت عليه كعب من نفوذ أثار تقمة السلطات
البريطانية والعثمانية على حد سواء .

(١) كان علي باشا من المماليك الذين تولوا السلطة في بغداد
وتوابعها في القرن الثامن عشر ، وقد حكم هو خلال الفترة
١٧٦٢-١٧٦٤ .

الوثيقة :

يخاطب والي بغداد وكيل شركة الهند الشرقية في البصرة بما مفاده ان الشيخ سلمان الكعبي يتصرف بالشكل الذي يهدد مصالحهما ، لذا من الضروري اتخاذ الاجراءات الكفيلة بايقافه عند حده ، مؤكدا على ضرورة استمرار التعاون بين الدولتين العثمانية والبريطانية . وهذا يتطلب استمرار سفن شركة الهند الشرقية في مساعدة متسلم البصرة^(٢) للتصدي للقوة العربية الكعبية . وان الموقف لا يسمح بالتردد في تقديم هذا العون للسلطات العثمانية .

وأوضح علي باشا انه سيتولى قيادة القوات التي ستتقدم من بغداد الى البصرة ، وان على الوكيل ان يصدر أوامره لسفن الشركة لتقوم باغلاق مصب شط العرب ، وله الحرية في تحطيم كل ما يخص الكعبيين ، داعيا الوكيل لان تفرض الهيمنة كاملة على شط العرب بالشكل الذي يحول دون تحرك الغلافات^(٣) الكعبية ، مما سيدفعهم الى البحر . وان تقويض صرح الكعبيين

(٢) كان متسلم البصرة في هذه الفترة سليمان آغا ، وبقي في منصبه هذا ثلاث سنوات . وقد أصبح في سنة ١٧٨٠ واليا لبغداد وعرف باسم سليمان باشا الكبير . ومما تجدر الاشارة اليه ان منصب المتسلم يعني نائبا لوالي بغداد .

(٣) سبقت الاشارة الى هذا النوع من السفن في الهامش رقم ٤٢ من الدراسة .

لا يعد مفخرة للعثمانيين. فحسب ، وانما هو أيضا مفخرة للامة الانكليزية ، وان السلطان (٤) لن ينس هذا الدعم العسكري الذي الا شك سيكون موضع التقدير . واختتم رسالته بأن نجاح هذه المهمة يعتمد على فطنة الوكيل الانكليزي وصداقته واخلاصه .

الجواب الذي بعث به وليم اندرو بريس رداً

على رسالة علي باشا والي بغداد

بتاريخ ١٩ تشرين الاول ١٧٦٣

يرر الوكيل البريطاني في جوابه ، التعاون العسكري مع العثمانيين بأنه لتأمين مصالح الطرفين في منطقة الخليج العربي ، غير انه في الواقع يستهدف الحيلولة دون تمكن أية قوة عربية من ممارسة سيادتها في المنطقة .

الوثيقة :

يفيد الوكيل بتسلمه رسالة والي بغداد ، وبأن طلب مساعدة الشركة في التصدي لقوة كعب ينسجم مع رغبة الانكليز في ضمان التجارة وتأمين مصالحهم ، ونظرا للصدقة الوطيدة المعقودة بين انكلترة والباب العالي العثماني (٥) فقد تمت الاستجابة لطلبه

(٤) كان السلطان في هذه الفترة مصطفى الثالث ، وقد تولى العرش سنة ١٧٥٧ .

(٥) كانت الحرب قد نشبت بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية قبل بضعة شهور من تاريخ هذه الوثيقة ، واتخذت بريطانيا موقف الحليف للعثمانيين في تلك الحرب .

فيما يتعلق بارسال السفن الانكليزية الى المكان المعين (شط العرب) وانه ، حرصا منه على اظهار مدى الرغبة في الاستجابة لمطلب الوالي ، أفرغ حمولة احدى السفن التي كانت قد شحنت واستعدت للإبحار الى الهند من أجل ارسالها للمشاركة في الحملة . ويخبره برغبته في مقابلته في وقت قريب ، ويكتفي الان بارسال « جاردن » النائب السابق والسكرتير مع سنيور ريجو لتأكيد تمنياته بالانتصار .

مقتطفات من يوميات وكالة البصرة رقم ١٩٤/٢
لسنة ١٧٦٤-١٧٦٥ عن الفترة الممتدة من
١ الى ١١ مايس ١٧٦٥

تكشف المقتطفات عن الاطماع الفارسية التي تجددت في منطقة الخليج العربي بعد ان استتب الحكم لكريم خان الزند في بلاد فارس ، حيث أرسل قواته للتجاوز على السيادة العربية في الاحواز ، غير انه كان على يقين بعجزه على تحقيق هدفه التوسعي هذا دون التنسيق العسكري مع العثمانيين والانكليز ، الذين هم ايضا - في صراع مع كعب العربية ، ورغم قيام مثل هذا التنسيق العسكري الا ان الحملة تأجلت وانسحبت القوات المعتدية . ويمكن ان يعزى ذلك الى اختلاف مصالح أطراف هذا الحلف .

الوثيقة :

الاجراءات التي اتخذت ضد كعب من قبل العثمانيين والانكليز
بالتعاون مع كريم خان :

أبخرت احدى الترانكات Trankey (٦) التابعة لخارك (٧) بهدف استطلاع تحرك الغلافات الكعبية التي يحتمل قيامها بشن هجوم على السفن البريطانية المكلفة بمهمة مهاجمتها . وانها سوف تبث بالمعلومات عن الموقف الى بوشهر والى المقيم .

وقد وصلت الى البصرة احدى السفن من نوع Chogueda قادمة من بغداد ، حاملة انباء عن تعيين مصطفى باشا بمنصب القبودان (٨) ، بدلا من القبودان السابق . وان المتسلم ذهب الى

(٦) نوع من السفن يسير بالمجاذيف والاشرعة معا ، وهي تستخدم في الحرب والتجارة .

(٧) خارك : من الجزر المهمة في الخليج العربي ، ذكر ياقوت انها « جبل عال في وسط البحر » (معجم البلدان ٢/٣٣٧) وهي تبعد عن مصب نهر شط العرب بنحو مائة ميل بحري ، وتقع مقابل ميناء الاحمدي الكويتي ، وتعرف في الخرائط الانكليزية باسم KARRACK .

(٨) القبودان : لفظة نقلها العثمانيون عن الإيطالية ، ومعناها في الاصل (الرئيس) ، ثم اطلقت في بعض فترات العصر العثماني على امير البحر الاعلى ، اضيفت الى القبودانية ، فيما بعد ، لفظة « باشا » فصار يسمى قبودان باشا ، وكان مقره في البصرة بمنطقة « المناوى » التي هي من احياء العشار الحديثة . احمد جودت : تاريخ جودت ١٧٩/١ - ١٨٠ .

« المقل » لمقابلة شيخ المنتفق^(٩) ، ولم يعرف ما دار في هذه المقابلة ،
الا ان الرأي الغالب هو انها اجتماعا على اثر ارسال كريم أصحابه
الى هنا مؤخرا للمطالبة باموال كعب وممتلكاتها .

ثم ان قوة فارسية تابعة لكريم خان يبلغ تعدادها ما يقرب
من ثمانمائة فردا ، بدأت تحركها في الجانب الاخر من النهر لمهاجمة
القوات الكعبية ، ولكن مظهر افرادها لم يكن يدل الا على اناس
بلغ بهم اليأس مبلغا ، بحيث لا يستطيعون عمل شيء الا بشق
الانفس . ومن المعروف بما لا يدع مجالا للشك في الوقت الحاضر
ان كعبا تمتصم في جزيرة في اعلا النهر تسمى «دورق»^(١٠) . ويظن
الجميع ان كعبا سوف تدافع عن نفسها قبل ان تضطر للانتقال
الى مأوى آمن ، قيل انها اعدته من قبل ، بحيث تعجز قوات كريم
كريم خان عن ملاحقتهم .

ولم يكن ممكنا ، في اثناء تلك الفوضى ، اداء الاعمال في
المدينة (أي البصرة) الا بصعوبة ، اذ ليست ثمة نقود ، وحتى
اولئك الذين يمتلكونها كان يخشون اظهارها . وهو أمر من
شأنه ان يؤدي الى ركود تام في التجارة كلها .

(٩) كان شيخ المنتفق هو عبدالله بن محمد بن مانع ، وقد تولى
الشيخة سنة ١٧٥٠ .

(١٠) الدورق (الفلاحية) : مدينة عربية قديمة تقع على يمين نهر
بهمنشير جنوبي الاحواز ، كانت تعرف قديما باسم « سرق »
ثم عمرها بنو كعب سنة ١٧٤٧ أيام اميرهم الشيخ سلمان بن
سلطان الكعبي . وقد ابدلت السلطة الفارسية اسمها الى
« شادكان » .

**الاتفاق مع جاردن وليستر للذهاب الى بغداد لحماية
أمري (١١) السفن الانكليزية التي كانت في طريقها لمعاونة العثمانيين
ضد كعب**

وصلت من بغداد سفينة أخرى من نوع Chogueda تحمل
خطابا من جاردن وآخر من ليستر المقدم ذكره ، وبين فيها جاردن
في خطابه تاريخ وصوله الى بغداد ، وكيفية استقباله فيها ، وطلب
الباشا مساعدته ضد كعب باستخدام السفن الانكليزية الراسية
في ميناء البصرة . ومن المحتمل ان ترسل بغداد خمسمائة او ستمائة
من البراطلية (١٢) للانضمام الى قوات الخان ، وان الوالي فوض
السلطة الى المتسلم للتفاوض مع الوكيل على الاجراءات المناسبة
التي يجب اتباعها في هذه الظروف وتأمين الجنود ضد أي خطر .

تلقت وكالة البصرة ايضا من الكهيا (١٣) للسبب نفسه كتابا يحث
فيه على ضرورة مساعدة الباشا ويلح على التزام الوعد الخاص
باستخدام السفن العائدة الى الوكالة كي يطمئن الى صدق نواياها .

(١١) الأمر : رتبة في البحرية الانكليزية ، دون الكابتن مباشرة .

(١٢) البراطلية ، او البراتلية : نوع من الجند المحلي في الويات ،
يتخذونه الولاة غالبا لا الدولة المركزية ، وهم من المشاة . واسم
البراطلي ، منسوب الى البراط ، او البرات او البرطل بضم
اوله ، وهي قلنسوة كبيرة من جلد الثعلب كان يلبسها هذا
الصنف من الجند في العصر العثماني . انظر : رحلة المنشئي
البغدادي . ترجمها عن الفارسية عباس الغراوي ، بغداد
١٩٤٨ ، ص ٣٤ وانستاس الكرمللي ، المساعد ١٧٥/٢ .

(١٣) الكهيا (وتكتب ايضا كخيه من كتخدا التركية المحرفة عن
الفارسية كدخدا) اسم وظيفة لمساعد الوالي ومعاونه .

وعند تسلم الوكيل هذه الرسالة بعث المترجمين الى المتسلم
لاعلامه باستعداده للتشاور في جميع هذه القضايا ، وفي الوقت
الذي يختاره هو ، وان مركب الكابتن باركينسون على استعداد
لمرافقتهم وقتما يريد على حسب الاتفاق المعقود من قبل .

كما وصل في التو خبر مفاده انه من الممكن ان يحاول
الكعبيون احراق السفينة Fanny Enow ليلا ، اذ انهم
يدركون ان تحطيم هذه السفينة يعني تمكنهم من التحكم في
غلافات القبودان باشا ويذكر الوكيل ان رجلا يدعى «ملا حسين»
رغب في مقابلته للتباحث في موضوع ما يمكن تقديمه من مساعدة،
ولما كان الكابتن باركينسون حاضرا فقد رغب الملا حسين في معرفة
قيمة السفينة Fanny والمخاطر التي يمكن ان تصيب من عليها .
وكانت كلفة ذلك ، في تقدير الكابتن ، زهاء ٢٠.٠٠٠ روبية .
ولقد اعترض الملا باسم المتسلم على هذا المبلغ باعتبار انه سيعطى
مقابلا لتعهد باركينسون [بالمشاركة حسبما ثم الاتفاق عليه من
قبل] . وانه يثق بموافقة المتسلم على أخذ أي من غلافات كعب
أو قوار بها ، وانه سيطالب باركينسون حينئذ بواحد بالمائة من
قيمتها .

وقد سلم الملاحسين خطابا الى الوكيل يحمل نفس مضمون
خطاب الكهيا ، منتهزا الفرصة ليؤكد للوكيل ان الامور في بغداد
سؤول الى خير ما يتمنى . واخبره بان لدى المتسلم زهاء ثلاثة
آلاف رجلا مسلحا على أهبة الاستعداد للتحرك ومهاجمة كعب
حال وصول البراطلية المتوقع من بغداد ، وانه ينبغي ان تتحرك

الراكب الى اسفل النهر ، ويشرع الجميع - حسبما تسمح لهم الظروف - في الهجوم بعد ذلك .

وانتهز ليستر فرصة رحيل السفينة شكودا الى بغداد فبعث بخطاب الى جاردن ، كما يأتي :

في الليلة الماضية ، ذهب عدد من رجال سفن القبودان باشا ذوات المجاذيف الى المتسلم يشكون اليه القبودان لعدم منحهم المال والمؤن ، على الرغم من ان اوامر الحملة قد صدرت ، وهو ما أثار حنقهم . وقد صدرت الاوامر من بغداد بتعيين قبودان جديد هو مصطفى باشا الذي تسلم المسؤولية في الحال .

تحرك قوات كريم خان ضد كعب :

تشير المعلومات المتوفرة بأن قوات يصل عددها الى خمسة آلاف قد عبرت النهر الى مكان يسمى Meezza (١٤) واستولت على أحد الاهراء التابعة لكعب ، وقد ورد في تقرير ان احدى المراكب الانكليزية أتت الى هذا النهر ، وان حمالا (ساعيا) قد ارسل منذ يومين بخطاب الى قائدها ، بيد انه عاد دون ان يعلم عنها شيئا . وافاد بان لدى كعب اثنا عشر غلافة حملت عليها النساء والامتعة ، وهي جميعا تقف في مدخل النهر ، مما ادى الى قطع الاتصال بالبصرة بصفة تامة . كما افاد الحمال بان ثلاث من

(١٤) كذا في الاصل .

الغلافات كانت تقوم بعمليات عسكرية في الاراضي التابعة للشيخ درويش (١٥) .

ولقد وصل المتسلم بصحبة بعض القوات للمشاركة في القتال، واتخذوا مواقعهم عند مصب الحور ، كما وصلت في الوقت ذاته قوات البراطلية التي أرسلت من بغداد . وكانت جميع السفن من نوع الكالي (١٦) والتكنة (١٧) تتخذ مواقعها في النهر ، بالإضافة الى السفينة Fanny Snow وتسعة مدافع .

عودة مفاجئة لقوات كريم خان الى بلاد فارس :

وفي الوقت الذي كان فيه المتسلم يشرف على عملية اعتلاء قواته متن السفن ، تمهيدا لبدء السير أسفل النهر ، تسلم رسائل من كريم خان يعبر فيها عن عدم رضاه بسبب تأخر المتسلم بالانضمام الى قواته ، الامر الذي دعا الى الانسحاب بجيشه عن المكان الذي كان معسكرا فيه . وعلى اثر ذلك تأجلت الحملة وسمح للجنود بالنزول الى المدينة ، كما ان البراطلية الذين على ظهر السفينة Fanny وسفن القبودان قد نزلوا جميعهم الى البر .

(١٥) هو الشيخ درويش باش اعيان البصرة المتوفى سنة ١٧٨٠ ابن الشيخ أنس بن الشيخ درويش بن الشيخ احمد بن الشيخ عبدالسلام من الاسرة العباسية في البصرة . انظر ديوان العشاري ، تحقيق د . عماد عبدالسلام رؤوف ووليد الاعظمي (بغداد ١٩٧٧) ص ٢٦٤-٢٦٥ .

(١٦) الكالي : سفينة حربية قريبة الشبه بالفلافة . تسير بالمجاديف او الاشرعة .

(١٧) التكنة : سفينة حربية صغيرة مسطحة القعر .

من الوكيل والمجلس في البصرة الى تشارلس كروميلين رئيس المجلس في بومباي

تلقي الوثيقة الضوء على مرحلة حاسمة من تاريخ النضال العسكري للإمارة الكعبية في الأحواز ، وهي مرحلة الصدام المباشر بالقوات الأجنبية التي وصلت اطماعها في تلك الحقبة الى حد التآمر الصريح على استقلال الشعب العربي في تلك الانحاء ومحاولة ضرب السيادة العربية التاريخية على مياه الخليج العربي وسواحه . فلقد حدا استمرار التآمر الانكليزي على المنطقة بالامارة العربية الى توجيه ضربة عنيفة الى الاسطول الانكليزي الذي كان يقوم بنشاطه على الساحل الشرقي للخليج العربي بان أحتجزت ثلاث سفن مسلحة منه بمن عليها من رجال .

وتعبر الوثيقة عن فداحة الخسارة التي مني بها الانكليز بفقدانهم سفنهم من ناحية ، ولكنها تكشف - من ناحية أخرى - عن سبل تلك السلطات في استغلال الحادث لأغراض توسعية معادية للسيادة العربية في المنطقة وتتلخص هذه السبل بما يأتي :

- ١ - دفع السلطات العثمانية في البصرة الى تمويل العمليات العسكرية الانكليزية ضد كعب .
- ٢ - تعويض تلك السلطات الاسطول الانكليزي عن خسارته بفقدانه السفن المذكورة .
- ٣ - تحريض العثمانيين على انقاذ قوات برية لضرب كعب ، نظرا لعدم توفر مثل تلك القوات للانكليز .

وتتذرع الشركة الانكليزية في مطالبتها العثمانيين بتنفيذ هذه هذه الامور او احدها على الاقل ، بحجة مفادها انه طالما كانت اراضي كعب تابعة أصلا للبصرة ، وكانت البصرة تحت الحكم العثماني ، فان مسؤولية الحفاظ على الامن في تلك الارض يقع على عاتق السلطة العثمانية وحدها ، ولذلك فهي مطالبة بحماية سفن الشركة أو تعويضها عند تعرضها للخطر . وواضح ان هذه الحجة ليست للشركة بقدر ما هي عليها ، فإقرار الانكليز بتبعية كعب وارضها الى سلطات البصرة ، من شأنه ان يجعل تعاونهم مع السلطات الفارسية ضد كعب أمرا غير جائز قانونا لانه بمثابة تدخل صريح في شؤون الغير ، كما ان يجعل من أعمال الانكليز العسكرية في الاحواز أمرا غير مشروع ما دامت مهمة حفظ الامن ، باعترافهم ، من مسؤولية سلطات البصرة وحدها . ويبدو ان الشركة ، بمطالبها تلك ، كانت تقدم أول تفسير لها لما عرف بالبراءة التفصلية Consulatory Berat التي كان السفير الانكليزي في القسطنطينية قد حصل عليها من السلطات آنذاك ، وتقضي بالاعتراف بالبصرة كميناء خاضع للامتيازات الاجنبية ، وبوكيل الشركة كقنصل الانكلترة هناك (١٨) .

ويقدم الرحالة الهولندي نيبور ، الذي عاصر تلك الاحداث عند مروره بالبصرة ، توضيحا لوجهة نظر كعب ، وزعيمها الشيخ سلمان ، في شأن الاستيلاء على السفن الانكليزية ، وهي وجهة

(١٨) عبدالامير محمد امين : المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧-١٧٧٨ ، ص ١٣٥ .

النظر التي تغفل الوثيقة الاشارة اليها تماما • ومقاوها ان كعب تعرضت للهجوم ، أي انها كانت في موقف دفاعي محض ، وان المهاجمين كانوا من الاتراك ومن الانكليز ، وعندما عقد الصلح مع الاتراك ، خلت معاهدة الصلح تلك من أي اشارة الى الانكليز ، رغم عدائهم الصريح لهم ، ولذا كان بإمكان الامارة العربية التصدي لاسطول الشركة والقيام بالرد المسلح عليها^(١٩) • وواضح من هذا ان الامارة كانت تتخذ من أسر السفن وسيلة للضغط على الانكليز بعقد معاهدة رسمية تحفظ استقلال الامارة وسيادتها على اقليمها ، وتحمي مصالحها الاقتصادية في المنطقة من التعدي •

الوثيقة :

كعب تستولي على « سالي » و « فورت وليم »

في ١٨ و ١٩ من شهر تموز هاجمت كعب بست من غلافاتها السفينة « سالي » واستولت عليها ، كما استولت على يخت الشركة بينما كانت السفينتان في طريقهما من بوشهر • وما ان شاهدت السفينة « فورت وليم » حادث استيلاء كعب على « سالي » حتى تراجعت على الفور ، وقام المرشد بقطرها الى الشاطئ ، بيد ان كعب تعقبها واخذتها كأختيها • وعلى اثر هذا الحادث طلب الوكيل من المتسلم أن يساعده في استرجاع السفن مبينا له : اننا لما كنا نتاجر هنا تحت حمايته ، ولما كانت كعب من رعايا السلطان ، فاننا لا نستطيع ان نتقدم بطلب الى كعب الا عن طريقه •

(١٩) نيور : مشاهدات نيور من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥ ، ص ٤١ •

وقد أكد المتسلم للوكيل انه سيبدل كل ما في وسعه بهذا الخصوص ، وانه ارسل على الفور « چوقدار » يحمل خطابا الى كعب برفقة احد موظفي الوكالة • وعلى الرغم من ارسال المتسلم رسائل عديدة بهذا الشأن ، فان جهوده لم تسفر عن استرجاع السفن ، على اساس ان لدى كعب مطالب عند الشركة منذ عهد السيدين شو Show (٢٠) وبريس Price (٢١) ، وهو الامر الذي أوضحه في رسالته المتعلقة بالميري (الضرائب) على اراضي المعقل وعلى النخيل ، والمستوفاة من رعايا الدولة • ولقد استدعى الوكيل مستر جاردن للرد على ادعاءات كعب التي ارفق صورة طبق الاصل منها الى رئيس المجلس والشركة ، خاصة وان كعبا تجنبت الاشارة الى السفن في ادعاءاتها هذه •

وذكر الوكيل انه سوف يستمر في مطالبة حكومة البصرة بالتعويض عن السفن المحتجزة ، غير انه يؤكد بانه لن يحدث أي تقدم حقيقي الا بارسال قوة بحرية لمجابهة كعب واستخلاص السفن من قبضتها • وهو أمر يجد هوى لدى حكومة البصرة التي ابدت استعدادها لمهاجمة كعب برا فيما اذا هاجمها الانكليز بحرا على ما أكدته المتسلم في خطابه الى رئيس المجلس ، ومن ناحية أخرى فان من المنتظر وصول خطاب من باشا بغداد يتضمن

(٢٠) وليم شو : المقيم الانكليزي في البصرة ممثل شركة الهند الشرقية فيها من ١٧٥٣ الى ١٧٦١ .

(٢١) وليم برايس : الوكيل الانكليزي في البصرة ممثل شركة الهند الشرقية فيها من ١٧٦٣ الى ١٧٦٤ .

اقتراحه بمقاسمة الانكليز كل ما يمكن أخذه من كعب ، باستثناء السفن المحتجزة ، ولما كان من غير الممكن انفراد حكومة البصرة بالعمل ضد كعب ، فان الوكيل يلتمس من المجلس ارسال قوة بحرية تتكفل بانجاز هذه المهمة ، اذ لا يمكن - دون استخدام هذه القوة - حمل كعب على الاذعان ، والا فانه سيكون امرا بالغ الصعوبة لاي سفينة تجارية ان تتابع مسيرها في النهر (شط العرب) (٢٢) . ويقترح بان تتكون القوة البحرية من طرادتين باضافة الى السفينة ايغل Eagle أو اية سفن صغيرة ومن الضروري توفير اربعة غلافات أو اكثر لمطاردة كعب في اعلى الخور .

اطلاق سراح الكابتن فيليب والكابتن هولاند قائدي السفن المحتجزة:

يذكر الوكيل ان كعبا اطلقت سراح الكابتن فيليب والكابتن هولاند وجميع ضباطهما ، ونظرا لعدم موافقة كعب على قبول تعويض عن الرجال (الذين تحتجزهم) وفق أية شروط اخرى ، فقد اصر الاول على ان يرسله الوكيل لعقد معاهدة سلام على اساس الوضع القديم الذي كان سائدا بين الشركة وكعب ، والذي كان مرضيا من الطرفين . ورغم ذلك فان كعبا ، على ما يذكر الوكيل ، لن تسلم السفن حتى تتم الموافقة على المعاهدة المذكورة وتعداد اليها من قبله . وبعد ان احيطت الحكومة علما بكل هذه

(٢٢) يلاحظ ان الانكليز يظهرون القوى العربية دائما وكأنها تقوم باعمال القرصنة ضد أية سفينة تجارية دونما تمييز ، في حين ان كعبا وغيرها من القوى العربية لم تكن تمارس الاحقها في الدفاع عن سيادتها على اقليمها ببره ومياهه .

الاجراءات وافقت على ارسال المعاهدة الى كعب ، ولكن على اساس انها مجرد أمر شكلي فحسب ، غرضه استخلاص رجال الشركة من قبضة كعب ليس الا ، « فلما لم يكن ثمة وفاء في وعود كعب فانه سرعان ما ينظر الى المعاهدة على أساس انها غير سارية المفعول ! » *

ويذكر الوكيل انه يتطلع في كل يوم الى رؤية الطرادين اللذين يأمل وصولهما الى الخليج * وقد بعث المستر جرفيس ، بناء على طلب الوكيل نفسه ، بخطاب مستعجل الى قائد الاسطول يطلب منه التوجه الى البصرة ، وكانت حكومة الاخيرة قد انتوت مهاجمة كعب بمجرد وصول القوة الانكليزية ، حتى ان الباشا أرسل خطابا يرغب فيه بالانضمام الى هذه القوة ، وهو أمر « لا يمكن الا ان يستجاب له » خاصة وانه لم يكن متوقفا منه أي معروف * ولما « كان تدمير كعب هو أقصى ماتنشده التجارة في هذا المكان » وهو أمر لا يستطيع الاتراك النهوض به دون مساعدة الانكليز ، فان الوكيل يميل الى القول بان مثل هذه الفرصة يجب ان لا تمضي سدى * على ان لا يساور المجلس شك في ان مثل هذا الاجراء سوف يتخذ للاسباب السابق ذكرها * ولما كانت حكومة البصرة تلح على الوكالة بهذا الشأن فان الاخيرة تؤكد على ارسال القوة (البحرية) وتأمل الاستجابة بأسرع ما يمكن *

بيتر الوين رينج (٢٣)

البصرة في ١٤ آب ١٧٦٥

(٢٣) تولى وكالة شركة الهند الشرقية في البصرة من ١٧٦٤ الى ١٧٦٧ *

مقتطفات من يوميات وكالة البصرة
يومية رقم ١٩٥/٣ لسنة ١٧٦٥-١٧٦٧
البصرة في ايلول ١٧٦٨

تقدم هذه الوثيقة بيانات أكثر تفصيلا عن طبيعة الصلات الاجتماعية الوثيقة التي كانت تربط بين الاحواز والبصرة ، ففي معرض رد الوكيل الانكليزي على مطالب كعب يظهر مدى التداخل بين المنطقتين العريبتين ، فأراضي كعب نفسها (قبان - الدورق) كانت جزءا من اعمال البصرة وتوابعها ، في حين كان دورقيون يتولون التزام اراضي « المعقل » قرب البصرة امام الادارة المركزية في بغداد .

لم تنظر كعب الى استحواذ الانكليز على « المعقل » بصفته مجرد انتقال للملكيتها الى أيدي حائزين جدد ، كما حاولت الشركة الانكليزية ان تصور الامر في يومياتها ، وانما بصفته امتيازات اجنبية جديدة في موقع سوقي مهم من شأنه خلق تهديد خطير للمنطقة ، ومن هنا كان احتجاجها على الصفقة الانكليزية - العثمانية بشأنها . وطبقا لما توقعته كعب ، تحولت « المعقل » فيما تلى من عهود ، الى قاعدة بريطانية غير رسمية ، عرفت بـ «كوت الافرنكي» واحتوت على منشآت مختلفة من بينها حوض لتصليح السفن

الانكليزية ، وحرف اسم « المعقل » نفسه الى ماركيل ،
وماركين (٢٤) .

الوثيقة :

الاسباب التي دعت بكعب الى الاستيلاء على سالي وفورت وليم
وادعاؤها بخصوص أرض المعقل :

تحاول كعب في خطابها الى الوكيل الذي وصل في ٢٥ تموز
١٧٦٥ ان تستند على الاتهامات العنيفة العديدة التي كالتها ضد
برايس وشو في تبرير استيلائها على السفينة « سالي سنو
Sally Snow التي كانت قادمة من مدراس وكذلك يخت
الشركة ، وانها احتجزت رجال السفينتين «من أجل مطلب وهمي !»
ولما كان الوكيل يدعي الجهل بدعاوى كعب ، فقد قام
بزيارة للوكيل السابق (بيتر الوين رينج) ليطلع على أسباب
استيلاء كعب على السفينتين ، فادعى هذا انه لم يتمكن خلال فترة
توليه الوكالة من معرفتها . ويفصح الوكيل عن اعتقاده بان كل

(٢٤) تنسب أرض المعقل الى نهر كبير قديم كان يأخذ مياهه من
هناك ، حفر في القرن الاول للهجرة ونسب الى معقل بن يسار
المازني الصحابي (رض) . وقد تحول هذا الموضع اثناء
الحرب العالمية الاولى الى ميناء بحري للقوات البريطانية
المحتلة ، تأتي اليه البواخر المحملة بالجنود والعتاد ، كما
استمكنت سلطة الاحتلال ما يحاور المعقل من بساتين واسعة
وانشأت عليها ارسفة ومخازن ودور للسكن . عبدالقادر
باش اعيان : البصرة في ادوارها التاريخية ص ٩٢ - ٩٣
(بغداد ١٩٦١) .

ادعاء لكعب في هذه القضية يمكن تفنيده ، وان اولئك الرجال
ستبرأ ساحاتهم •

وحجة كعب هي « ان مستر شو ان استولى على اراضي
المعقل و Sillik واحتفظ بها بالقوة بالرغم من تبعية هذه
الاراضي لها ولاولئك الذين في حماها ، والذين يدفعون لها مبلغاً
من المال كميري على النحو المسجل في دفاتر السلطان (العثماني) » •
في حين ينفي الوكيل هذا القول بزعمه ان الاراضي التي تتكلم عنها
كعب لم تكن أبداً في حوزتها ، وعلى الرغم من تبعية قسم صغير
من هذه الاراضي لسكان الدورق ، فان شو اشتراها من المالك
الحقيقي وسجل ذلك في دفاتر السلطان ، وحتى لو كانت كعب قد
استوفت « الميري » مرارا بصفة رسمية (وهو ما لم يحدث ابدا
في الواقع) فان هذا لا يقوم دليلاً على ملكيتها ، اذ ليس « الميري »
الا ضريبة الارض التي تعود الى السلطان ويقوم باشا بغداد بمنح
التزامها سنوياً الى من يختارهم •

ويذكر الوكيل ان العديد من البراءات التي في حوزته ،
والخاصة بمتلكات سليمان علي وأمير باشا تمثل خير دليل على
شرعية تملك شو لتلك الاراضي ، ذلك ان أمثال هذه البراءات
لا يمكن ان يمنح دون ان يكون ثمة اجراءات يبع أولاً •

من الرئيس والحاكم وكابتن المجلس في بومباي
الى وكيل ومجلس البصرة

تلقي الرسالة الضوء على مدى ما بلغته الامارة الكعبية
العربية في الاحواز من القوة والمنعة والسيادة التامة على اقليمها ،

فلقد أدى رد الامارة على تدخل الاساطيل البريطانية في شؤون التجارة العربية في الخليج العربي بالاستيلاء على السفينتين البريطانيتين سالي وفورت وليم ، الى توجيه ضربة قوية الى الشركة البريطانية من شأنها افقارها ما تحيط به نفسها من هيبة ونفوذه . ورغم انقاذ الشركة اسطولا حريا من مقرها في الهند الى المياه العربية الكعبية في الخليج ، بهدف كسر شوكة الامارة واستعادة السفينتين ، فان منفذي السياسة البريطانية كانوا وجلين في تعاملهم معهما بسبب قوة كعب الكبيرة وما يمكن ان تسببه لهم من خسائر ، اذا ما حصل أي اشتباك معها ، لذا فانهم فضلوا اقتناع الامارة الكعبية بعقد معاهدة بينهما تقضي بعدم قيام أي طرف بالاعتداء على الطرف الاخر ، ولا ريب في ان نية كهذه تدل على استقلال الاحواز في عهد الكعبين تماما عن أية تبعية فارسية أو غيرها . ويحاول البريطانيون ، في حالة رفض الامارة العربية فكرة المعاهدة ، ان يقيموا نوعا من التنسيق والتعاون مع الدولة العثمانية من أجل تدميرها ، فان أبت الاخيرة ، تكون المهمة من نصيب القوات البريطانية وحدها .

الوثيقة :

تلقت بومباي في ١٥ شباط و ٣١ آذار و ٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٨ نيسان و ١٧ مايس ، و ٨ تموز ، و ١٤ و ١٦ و ٢٨ آب ، رسائل من وكالة البصرة مرفق معها اوراق وتقارير ، اضافة الى الرسائل المؤرخة في ٦ كانون الاول و ١٥ كانون الثاني و ١٧ شباط . ولقد أوضحت بومباي في ردها على هذه الرسائل بأنها سوف لن

تتناول ما جاء فيها بالرد ، وانما ستبعث باوامرها الى الوكالة
[في البصرة] على النحو الذي يحدد مسؤوليتها ، ووفق ما جرت
عليه منذ خطابها المرسل في تاريخ ٣٠ نيسان .
الحملة على كعب

سبب استيلاء كعب على يخت الشركة سالي والسفينة فورت وليم
قلقا بالغاً لحكومة بومبي ، حتى وجدت انه لما كان من الضرورة
بمكان انقاذ سمعة قواد هاتين السفينتين وانقاذ تجارتها في الخليج
من أي اعتداء عليها في المستقبل ، فأنها ترى ان تبعث على الفور
- كي ترد كعب الى حظيرة الطاعة - السفن الحربية :

Bombay Grab	غراب بومباي
Success	وسكس
Dolphin	ودولفين
Tyger Schooners	وتايكر شونر
Wolf	والغلافة وولف
Fam Storship	وفام ستورشب

مزودة بخمسين جندي مشاة ، وخمسة عشرة رجلاً من رجال
المدفعية ومائة وخمسين جندي سيويي^(٢٥) ، وخمسة وعشرين
لاسكر Lascars^(٢٦) تحت أمرة الكابتن لزلي ييري -

(٢٥) جندي هندي دربه الانكليز .

(٢٦) اللاسكر : بحار من جزر الهند الشرقية يعمل عادة كخادم في
السفن الاوربية .

Lesly Baillee اللذين سينفذان اوامر الوكالة وفق التعليمات
المرسلة اليها * وان الرأي هو ان يكون لهذين القائدين كل
ما يمكنهما من استعادة السفن وما عليها الى أصحابها الشرعيين
والحصول على التعويض المناسب عن النفقات التي يمكن ان
تتكبدها هذه الحملة ، فضلا عن الخسارة التي يتحملها أصحاب
السفن - بالضرورة - نتيجة لحجزها ، دونما يسبب ذلك ازعاجا
لهم * وعليه فان حكومة بومبي تطلب من الوكالة ان تتقدم بالطلب
نفسه الى كعب بطريقة مناسبة ، فان استجابت كعب برد السفن
وحمولتها وجنحت للصالح فان الخسارة والنفقات المتكبدة جراء
ما قامت به كعب من أخذ للسفن تكون على عاتقها وحسبما تسمح
به الظروف للوكالة التي ستقدرها * وعليها ، في هذه الحالة ، ان
ترتبط بكعب بتعهد نيابة عن حكومة بومبي ، مفاده : الا تعود
الوكالة مستقبلا الى التدخل في أي نزاع ، على ان تتعهد كعب من
جانبها بعدم التعرض للتجارة البريطانية وان حكومة بومبي تأمل
بموافقة كعب على توقيع تلك المعاهدة * وفي مثل هذه الحالة فان
على الوكالة ، عندما تقدم الحكومة [في البصرة] طلبا للمساعدة
ضد كعب ، ان تتجنب ما حدث وتخبرها بشكل حاسم بأنها ان
لم تكن على مقدرة من تعويض الخسائر الناجمة عن تقديم مثل
هذه المساعدة ، فيجب الا تتوقع تدخلا من قبل الوكالة الى جانبها
مرة أخرى * هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فان كعبا ربما
رفضت - خلافا لما هو متوقع - الامر ، أو تقدم التعويض المطلوب
في الحال *

واذا ما طلبت التعويض ، فإن على الوكالة أن تشرح للمتسلم انها ارسلت قوة - استجابة منها لدعوته ودعوة الباشا - لتنضم الى قوتها من أجل تدمير كعب * وان على قواتها ان تكون مستعدة ، كما ان عليهما ان يلتزما بوضع ديون الحاج يوسف موضع الاستحقاق^(٢٧) ، اما بدفعها نقدا ، مع تسليم أراضيه ويوتيه وممتلكاته الى الوكالة مع « الحجج » الخاصة بها ، واما ان تقدم الوكالة اعتراضا على عدم تنفيذ ذلك ، وعليهم - في مثل هذه الحال - ان يجيبوا عليه * وعلى الوكالة أيضا ان تأمر الكابتن بيلي والكابتن بريور بالانضمام اليهما [المتسلم والباشا] والشروع في التقدم لانجاز المهمة المطلوبة * ولكنهم ان لم يكونوا على

(٢٧) تتردد « قضية ديون الحاج يوسف » في الوثائق الانكليزية في هذه الحقبة غير مرة ، باعتبارها احدى القضايا المالية المعقدة التي كانت قائمة بين الشركة الانكليزية والسلطات العثمانية في البصرة . ويصف نيبور (الذي اقام في البصرة سنة ١٧٦٥) هذا التاجر بأنه كان من كبار تجار البصرة ، اقترض علي باشا (والي بغداد) مبالغ طائلة ، كما حرصه من ناحية أخرى ، على تقاضي المبالغ الكبيرة من التجار الآخرين بالتضييق عليهم فاكسب نفوذا لدى علي باشا ، واخذ يتدخل عن طريقه في شؤون حكومة البصرة ، حتى نال سخط متسلم البصرة آنذاك احمد كهيا ، فقام هذا باغتياله ، وسرعان ما صفت ثروة هذا التاجر وحصل علي باشا نفسه على سند بمبلغ كبير كان قد اقترضه منه ، اضافة الى جزء كبير من ثروته . (مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة ، ترجمة سعاد هادي العمري في بغداد ١٩٥٥ ، ص ٧٠) ونظرا للصلات المالية المتشابكة التي ربطت بين التاجر والوكالة البريطانية ، فقد طالبت الاخيرة بحصتها من ثروته .

استعداد وتذرع المتسلم بحجة ما وتسبب في تأخير الامر ، أو
رفض اعطاء التعويض المطلوب بخصوص ديون الحاج يوسف ،
فعلى الوكالة ان تأمر القوات [قوات حكومة بومبي المرسله اليها]
بالتقدم وحدها ، والقيام بالعمليات العسكرية الكفيلة باسترجاع
السفن المحتجزة وتحطيم قوة اولئك الكعبيين .

ولسوف تلاحظ الوكالة في أوامر بومبي الى الكابتن ييري
ان ما لديه من تعليمات يقضي بالتقدم ، بكل السرعة الممكنة ، وان
عليه أن يربط بال (٢٨) الاكثر احتمالا تلك التي تخص
كعبا حتى يأتي وقت يكون فيه قادرا على اجابة (٢٩) المطالب التي
أمرته بها بومبي في الفقرة السابقة . وبمجرد أن يقوم الكابتن
ييري بهذه المهمة فانه سيقدم للوكالة نسخة من الاوامر التي صادق
عليها سكرتين مجلس بومبي ، وفيما سيكون معلوما للوكالة
ما يجب ان تفعله على الفور ، وعدم تضييع الوقت عند تنفيذ هذه
النوايا . وسيكون الكابتن ييري بجانب الوكيل للتشاور في كل
ما يتعلق بذلك . وانه كلما كان الانسجام والتفاهم موفورا مع
الضباط ، فسيؤدي ذلك الى التوفيق والنجاح المؤكد ، وعليه
فان بومبي تتوقع ان يبذل الوكيل أقصى ما في وسعه لتحقيق
الامر نفسه .

(٢٨) يذكر سالدانا في هامش ص ١٩١ من مجموعته ان هذا الجزء
ممزق في اليوميات .

(٢٩) نعتقد ان المقصود بهذه الفقرة متسلم البصرة .

أما المرفقات المشار إليها فهي التقارير الضرورية الخاصة
بالذخيرة المشحونة على ظهور عدة سفن ، فضلا عن قائمة العتاد
الحربي المشحون من أجل المهمة ذاتها • وتفيد بومبي بأن على
الوكالة ان تستجيب اذا ما طلب الضباط القادة المال منها • وان
حكومة بومبي اعلمت بان رد الجزء الاعظم من الخزينة والممتلكات
المأخوذة من اسلام آباد يمكن ان يحصل لو اتبعت الاجراءات
الصحيحة في هذا المجال ، وهي لذلك تسمح للوكيل باستخدام
القوة للغرض المذكور بمجرد أن ينتهي من المهمة الحالية ضد كعب ،
بل ان عليه ان يأمر القادة الضباط بهذا ، كما يمكنه - على اكثر
الاحتمالات - ان يصل بالامر الى هذه النهاية • ومن الممكن ان
تؤخذ الاموال أو الممتلكات من كعب لتحتفظ بها كوديعة ريثما
تصل أوامر بومبي بشأنها الى الوكيل

ان حكومة بومبي ستعتمد على الوكيل وحده في تنفيذ
الحملة الاخيرة المهمة المشار إليها آنفا ، وفي عودة سفنها في أسرع
وقت ممكن ، وبخاصة السفينة فام ستورشب التي لا تمتلك غيرها ،
والمشحونة في هذا الوقت بالاموال الشهرية المعتمدة •

تواقيع

CH. CROMMELIN
Wm. HORNBY
W. PRICE
R.H. BADDAM

قلعة بومبي في ٥ كانون الثاني ١٧٦٦

يوميات القسم العام رقم ٤٦

قلعة بومباي ١٢ تموز ١٧٦٦

تشير الوثيقة الى اتساع ممتلكات الامارة الكعبية في الاحواز بحيث شملت جميع القرى الواقعة في شمالي مدينة البصرة وجنوبيها، بل كان من المتوقع ان تحاول الاستيلاء على المدينة نفسها * وكانت هذه القوة والاتساع وخبرة الامارة في الحروب قد حمل الكابتن بيلي قائد الاسطول البريطاني على التريث قبل التورط في أية اعمال عسكرية ضد كعب *

الوثيقة :

اجراءات كعب :

هذا الخطاب مرسل من الوكالة [البريطانية] في بوشهر ، ويحمل تاريخ الخامس من نيسان * وقد علمنا منه ان الكابتن بيلي Baillie وصل الى هناك على رأس الاسطول في ١٠ آذار ، واستعد للإبحار الى البصرة في ١٣ منه * ولكن كان عليهم ان يظلوا فترة طويلة قبل ان يستطيعوا ذلك نظرا لمهارة كعب الخاصة ، فضلا عن استجواذها على جميع القرى سواء تلك التي تقع الى الشمال من مدينة البصرة او الى جنوبها * وكان من المتوقع ان تقوم كعب بمحاولة للاستيلاء على المدينة نفسها *

من الوكيل والمجلس في البصرة الى مجلس
المديرين بخصوص شؤون الشركة المتحدة
للتجارة الانكليزية في شرقي الهند

الوثيقة :

تكشف الوثيقة عن اسلوب الانكليز في ضرب الكيان العربي
المستقل لأقليم الاحواز ، وذلك عن طريق خلق روح التنافس بين
زعماء المنطقة ، وايجاد « اصدقاء » في داخل ذلك الكيان يتولون
المهام الموكله اليهم خدمة للمصالح البريطانية ، والبحث عن
حلفاء للاستفادة منهم عسكريا للغرض نفسه ، ثم التوسل بالاتفاقات
والمعاهدات السياسية لاقرار ما يمكن الحصول عليه بالوسائل
الآخري •

فلقد سعى مجلس ادارة شركة الهند الشرقية الانكليزية ، كما
تشير الوثيقة ، الى استعداد شيخ بوشهر على الامير العربي مهنا
بن ناصر زعيم منطقة بندر ريق العربية على الساحل الشرقي للخليج
العربي ، وسعوا الى شراء ذمم بعض « الاصدقاء » في بوشهر
وجزيرة خارك للاستفادة منهم في عملياتهم العسكرية المتوقعة
ضد كعب ، ولا ريب في ان وجود اولئك « الاصدقاء » في خارك
يشير الانتباه ، لان الجزيرة كانت جزءاً من اماره بندر ريق العربية
المعادية للوجود البريطاني الاستعماري في مياه الخليج العربي ،
والظاهر ان الانكليز كانوا يحتفظون بهم كعيون لهم على الامارة
المذكورة • ورغم كل مؤشرات التعاون والتنسيق بين الانكليز

والفرس ، الا ان واضعي السياسة البريطانية لم يتمكنوا من الانضمام باسطولهم ككتبة الى جانب فارس ، بسبب قوة الوجود العربي في سواحل الخليج ، وعدم امكان تجاهل ما يمكن ان تسببه اساطيلهم لبريطانيا وحلفائها من تهديد . فبمجرد ترك الاسطول البريطاني منطقة بوشهر تنبّه كعب الى الخطر ، فتنقل - بسفنها - الى اماكن اكثر امانا في اراضيها وبذلك تطول المواجهة العسكرية ويصبح القضاء عليها مباشرة امرا عسيرا محفوفا بالمخاطر ، كما أن مغادرة الاسطول البريطاني يعنى فسخ المجال للامير العربي مهنا لبناء مزيد من التحصينات في جزيرته خارك ، وهذه التحصينات موجهة أصلا ضد الوجود البريطاني الاستعماري نفسه .

لذلك كله فضل الانكليز عدم التورط بأية أعمال عسكرية ضد كعب دون الاحتياط الكافي للامر ، بالتأكد أولا من صلاحية نهر الدورق (وتقع عليه مدينة الدورق عاصمة الامارة العربية) للملاحة بهدف انقاذ سفنهم الحربية الى هناك ، والاستعداد بعدد كاف من تلك السفن ، والبحث على حلفائهم للتآمر وأياهم ضد كعب . ولما كانت ثمة مشاكل معلقة بين الامارة الكعبية والدولة العثمانية المجاورة لها ، فقد مال الانكليز الى التعاون مع الاخيرة لتنفيذ خططهم وحصلوا على وعد عثماني بالمساهمة بإرسال قوة عسكرية ضد كعب . ولقد احس الانكليز انه بدون السيطرة على زمام الموقف في الاحواز فان وجودهم في البصرة نفسها سيكون مهددا ، وذلك للترابط الوثيق بين مصري المنطقتين العربيةتين .

وعلى الرغم من الاستعدادات التي تشير اليها الوثيقة ، فإن خشية الانكليز من مواجهة مباشرة لقوات الامارة لبثت قائمة ، مفضلين - بدل ذلك - التوصل الى اتفاق معها . وليست ثمة معلومات عن طبيعة هذا الاتفاق وشروطه ، ولكنه جاء دليلا آخر على نظرة الشركة الانكليزية الى الامارة بصفتها صاحبة السيادة الكاملة على أرض الاحواز ومياهاها ، ووافقت كعب على الاتفاق ووقعته ، في الوقت الذي كان الانكليز يستقون موافقهم مع العثمانيين ضدها . وتكشف الوثيقة عن حقيقة اخرى وهي ان توقيع الاتفاق مع كعب لم يكن الا كسبا للوقت ، ريثما يتم الانكليز استعداداتهم العسكرية ويأتي تعاونهم مع العثمانيين بشماره المرجوة . ويرى كاتب الوثيقة ان عدم التغلب على امارة كعب في الاحواز سيعني من ناحية أخرى تحقيق نصر حاسم على العثمانيين ، وسيجعل من العرب سادة المنطقة (وبضمنها البصرة وجنوبي العراق) ويؤدي - من ثم - الى تقلص السيطرة العثمانية عليها . ويظهر ان هذا الرأي كان مما ابداه الانكليز للعثمانيين في محاولتهم لاثارة شكوكهم تجاه الوجود العربي المستقل في الاحواز والحصول على معاونتهم ضده .

الوثيقة :

ان غاية الخطاب هي نقل صورة طبق الاصل من أحوال الوكالة [الانكليزية في البصرة] في الفترة الاخيرة . وارسال الطرد الثاني الواصل اليها على ظهر السفينة تارتار . واکان هذا

الطرد قد سلم فور رسو السفينة لتفريغ حمولتها الى المتسلم^(٣٠)
بغرفة القيادة السفينة سكسيس Success ، التي صدرت اليها
الاوامر بالانضمام الى الاسطول بأسرع ما يمكن . ولما كانت
السفينة صالحة للمرور في نهر الدورق فقد أرسلت الغلافة ولف
Wolf للانضمام اليهم طبقا لطلب الكابتن نيسبت Nesbitt

مفاوضات مع كريم خان للمساعدة ضد كهب

يذكر الوكيل أن مجلس المديرين كان قد نصح - بناء على
طلب المتسلم - بتوجيه المستر جرفيس الى شيخ بوشهر بهدف
ارسال اسطوله وقواته للانضمام الى جانب البريطانيين والتحدث
اليه مباشرة في الامر على ان لا يرم أية وعود أو اتفاقات بخصوص
مساعدهتهم ضد مير مهنا . ولما كان رؤساء الشركة قد أمروا بشكل
قطعي بادامة التفاهم السلمي معه اذا لم يبد سببا معقولا لنقض
تلك الصداقة . ويؤكد الوكيل ان الشيخ ابدى له اقوى الادلة
على ذلك . ومن ناحية أخرى فان الانكليز تصرفوا بطريقة جد
ودية تجاه رجال برکشير^(٣١) وأربعة من الاصدقاء الذين دعوا من
خارك ليتوجهوا الى نهر البصرة برفقة مرشدين مناسبين . وهو
ما سيلحظه مجلس المديرين عن طريق نسخة طبق الاصل من
خطاب الكابتن جستك Justice المرفق من قبل ، والمتضمن
اجابة لشكوى شيخ بوشهر عليهم في ذلك الوقت . وعليه فان

(٣٠) ٠١ متسلم البصرة العثماني .

(٣١) في الاصل Berkshire واغلب الظن انها تعريف لبوشهر .

مقترحات الشيخ بشأن سحب الاسطول من مواقعه الحالية ،والانضمام الى الفرس لا يمكنه الاستجابة اليها ، كما انها ليست مرضية بأية حال ، لان كعبا ستنتهز ، في مثل هذه الحالة ، الفرصة للنزول بغلافاتها وارسال أمتعتها وما تخشى عليه من الاشياء الثمينة الى مكان آمن . وفضلا عن ذلك - وطبقا لرأى - رجال المذكورين آنفأ - فان المير مهنا قام بالمزيد من التحصينات لخارك واستعد للدفاع بأكثر من ثلاثة آلاف رجل . وذكروا انهم شاهدوه يتفقد قواته بحضورهم . وكان كثير من الفرسان المجيدين المدربين يرتدون الدروع . ويقول الوكيل انه يتوقع ان تكفي قواته للتصدي للمير مهنا ودفعه عن مواقعه حال وصول الامر بالتقدم ضده .

عمليات الاتراك المعوقة ومطالبتهم بتكاليف احتجاز السفن الانكليزية:

ان صورة من الخطابات التي تلقاها الوكيل من الكابتن نيسبت Nesbitt وبعثت الى مجلس المديرين ، تفيد بارسال Lieut Dutton وعدد من الزوارق المسلحة للاستطلاع ومعرفة صلاحية نهر الدورق ، وهو ما يطابق تقريره الذي أرسل به الى السفينة سكسيس Success ، كما انه ارسل السفينة Dolphin - Scooner والغلافة ولف Wolf والسفينة بومباي مع اثنتين او ثلاث من الترانكي المسلحة لتهاجم السفن التي تسهل مراقبتها ، والتي كانت راسية قريبا من احدى

القلاع المشيدة مؤخرا مع بعض غلافات العدو^(٣٢) • بيد انه كان معلوما انه من غير الاتصال بقوات المتسلم لا يتمكنون من عمل أي شيء • ولقد كتب الوكيل خطابا بكل هذا الى المتسلم لحثه على السير بقواته الى هناك دون تبديد للوقت • ولما كانت لدى المتسلم انباء عن مغادرة الباشا^(٣٣) بغداد فعلا مع مدد لا بأس به من القوات، فانه اقام خارج المدينة منتظرا وصوله ، غير آبه للاعتراضات التي أبدتها الوكيل ، بيد انه علم ان انباء وصلت الى المتسلم تفيد بان الاسطول البريطاني نجح في محاولته بعد ان أخذ اثنتين من غلافاتهم • وهو يأمل بتأكيد هذا الخبر في خطابات الى مجلس المديرين • كما انه يود اشعار المجلس بتلقيه خطابين من كعب فيهما اجابة لما سبق ان ارسله اليهما ، وقد ارفق هذين الخطابين بخطابه مقترحا النظر فيما ابدته كعب بشأن التوصل الى اتفاق بعين الارتياح • ويذكر انه على الرغم من منح كعب الفرصة فانه اعلمها بشروطه مذكرا اياها بعدم جدوى الاعمال التي تقوم بها ، خاصة وان الامن لم يتحقق لكعب بعد • ويقول ان خبرته قد علمته الا ثقة يمكن وضعها في أقوال كعب أو وعودها بل يجب توقع عكس ما يبدو انه سيحدث • ولقد وضح من خطابها التالي انها تنوي الصدق في تعاملها مع الانكليز ، وليس الامر مجرد الهاء لهم وان ما تتظاهر به ليس كسبا للوقت • وعليه فانه ، أي الوكيل،

(٣٢) يريد الغلافات التابعة لاسطول الامارة الكعبية في الاحواز •
 (٣٣) أي والي بغداد العثماني وهو يومذاك عمر باشا (١٧٦٣-١٧٧٥م / ١١٧٧-١١٨٩هـ) •

لن يدع أمرا خطيرا كهذا يمر دون التأكد من قدرته على اقرار السلم على النحو السابق * ويقول انه يمكن عن طريق مجلس المديرين وبدهائه عقد اتفاق مع كل من الاتراك وكعب ، والا فان استمرار الوجود البريطاني في البصرة يكاد ان لا تكون له فائدة ، وذلك على الرغم من ان وجود سلام مع كعب - وهي بهذه القوة الخطيرة التي تستطيع بها وقف التجارة في المنطقة - أمر مطلوب * وان أوامرها ستكون مطاعة حتى ان الاتراك لن يجدوا لها ردا * ومن ناحية أخرى فان الاتراك مصممون على اخضاع كعب خاصة بعد أن تلقى السلطان أبناء مؤكدة تفيد بان الانكليز يسلمون بإمكان حصول وساطة بين الطرفين وان كان الامل في ذلك حد ضئيل *

ويشير الوكيل الى ان رجاله يستقنون مرضى وان السفن في حاجة الى اصلاحات ينبغي انجازها بأسرع ما يمكن حتى نهاية الشهر القادم ، ولهذا فانه أعلم الباشا والمتسلم بانهما - ان ارادا الاحتفاظ بالاسطول مدة أخرى بعد الاول من تموز - فانه سيعتبر الحرب على كعب هي حربهم ايضا ، وعليهم دفع التكاليف كلها ، الامر الذي يعني - ان استجابوا اليه - بقاء الاسطول لحفظ الامن في هذه المنطقة * فان لم يحدث هذا ، فان من الضروري التوصل الى حل لما سيترتب عليه عدم بقاء الاتراك سادة على هذا المكان بعد ذلك بالمرّة ، فالعرب هم الذين سوف

يحكمونه^(٣٤) بينما سينزوي الاتراك في بغداد ، وستشمل الاضطرابات والمتاعب الحاضرة والبادية مما سيجعل التجارة في هذا المكان متعذرة ، وستنكمش المدينة التي اعلن متسلمها ان هجرة الانكليز اليها ستجعله دونما عمل يؤديه .

ويرى الوكيل ان قيام الاتراك بسداد ديونهم ونفقات الشركة في اثناء فترة حجز الاسطول من شأنه ان تتراجع كعب في امر عن كل ما ينجم عنه الاتفاق من حلول ضرورية ، وبمجرد ان تصل اجابة الباشا على الخطاب المرسل اليه على النحو المذكور في رسائل الوكيل الاخيرة .

التوقيع

بيتر الوين رينج

البصرة في ٢٩ مايس ١٧٦٦

من الوكيل والمجلس في البصرة الى مجلس المديرين

توضح الوثيقة بعض أبعاد المؤامرة التي حاكتها الدوائر الاستعمارية الانكليزية ضد الكيان السياسي المستقل لعرب الاحواز ، وذلك كما يأتي :

آ - نفسيا : وذلك ببث روح اليأس لدى قوات الامارة العربية بما يحملها على العزوف عن مواصلة القتال والصمود .

(٣٤) يكشف هذا النص عن المخاوف الشديدة التي كانت تراود القوى الاجنبية في الخليج العربي من أي احتمال لقيام دولة عربية قوية في العراق والاحواز .

ب - سياسيا : باستمرار الاتصال بالأتراك (العثمانيين) بهدف استعدادهم على الامارة العربية في الاحواز والحصول على المساعدة المالية منهم لدفع تكاليف الحملة البحرية البريطانية * والمبرر الوحيد لمطالبة الانكليز بدفع العثمانيين تكاليف حربهم ، هو ان الاحواز ، أو معظمها ، كانت من وجهة النظر العثمانية المبنية على الحقائق التاريخية والجغرافية ، امتدادا لارض العراق وجزء من اقليمه * ولقد تم بعض المبالغ الى الانكليز لهذا الغرض فعلا * وتكشف الوثيقة - بجلاء - عن طبيعة التناقضات التي كانت تسود الجانب العثماني ، وهذه التناقضات هي ما نجح الانكليز في استغلاله لصالح الابقاء على نفوذهم وتشييته في المنطقة * وعلى أية حال ، فقد تمخض عن تلك الاوضاع المضطربة صعود أحد القادة العثمانيين ، وهو محمد كيهي ، الى سدة السلطة في البصرة ، وليس بعيدا ان يكون للوكالة البريطانية دور في هذا الامر ، لانه ما ان تسلم منصبه حتى بدأ عملياته العسكرية ضد الامارة العربية في الاحواز *

ومن ناحية أخرى فقد عمد الانكليز الى الاتصال بحاكم ايران كريم خان الزندي بهدف ضمان تطويق الامارة العربية من جهته *

ح - عسكريا : بدأ الانكليز عملياتهم العسكرية ضد كعب بالتسلل الى مواقع سفنها الراسية في موانئها واغراقها ، وقد نجحوا فعلا في بعض تلك العمليات ، لكنهم - لنقص في امكاناتهم البرية - لم يستطيعوا احتلال أي موقع على اليابسة * ويبدو ان

وطأة الاتراك على كعب كانت أشد ، اذ هاجمت السفن العثمانية الاراضي العربية في الاحواز ، حتى اضطر قسم من الشعب الاعزل الى طلب الامان من القائد العشمانى *

وفي الوثيقة ما يوضح ملامح الصمود والمقاومة لدى الشعب العربي في الاحواز ، فقد رفض عدد من القادة العرب مبررات الغزو المعلنه ، وثاروا على القائد الكعبي الذي أشيع بأنه سيستسلم للمعتدين * وليست ثمة تفاصيل عن حجم المقاومة العسكرية لكعب ، ولكن الوثيقة تشير الى تعرض احدى السفن البريطانية لاصابات بالغة ، ومن الواضح ان اصابتها كانت بفعل قذيفة عربية ، ومن المحتمل انه كانت ثمة اصابات أخرى لم تتعرض اليها الوثيقة *

الوثيقة :

بالاشارة الى العمليات الحربية البريطانية يعلم الوكيل مجلس المديرين بأنه نتيجة للاوامر التي ارسلها الكابتن نيسبت Nesbit ووبريور Brewre بتاريخ ٣١ مايس بشأن استبعاد احتمال وصول الباشا أو قواته سريعا من بغداد ، فانهما يفعلان كل مايمكن فعله لبث الضجر واليأس في قلب العدو [يريد كعبا] ، وكانا قد أرسلنا - بناء على أوامر من هذا القليل - زوارق مسلحة لاستكشاف الانهار حيث وجدا عددا لا بأس به من القوارب راسية في خليج صغير قريب من قلعة شيدت حديثا تدعى

منصور^(٣٥) فصمما على تدمير تلك الزوارق ، بل والوثوب على القلعة ، وهذا ما حدث بالفعل بيد أنهما فشلا فيما يختص بالقلعة نظرا لحاجتهما الى الماء واضطارهما ، والذين معهما ، الى سحب المدافع حيث كانوا على مسافة سبعة أميال من ارض كعب ، وما أن حل منتصف الليل تقريبا حتى بدأ الجميع بالتقهقر ، وكان الكابتن نيسبت قد اصيب بجرح ، كما جرح أيضا أحد الجنود الاوربيين بالاضافة الى أربعة آخرين^(٣٦) ، وقد توفى أيضا لويت Lieut فكانت وفاته خسارة كبيرة للانكليز .

ولما بدا للقائدين أن تنفيذ أية محاولات أخرى يعد أمرا غير مجد دون الاستعانة بالحمالين ، فقد كتبوا الى المتسلم غير مرة حتى ارسل اليهما بعدد من الرجال وفق طلبهما . كما انهما حملاه - بضغط من طرفهما - على وضع رجاله في حالة تأهب للقتال . وجاء رد المتسلم ليقضي بإيقاف كل العمليات حتى وصول محمد كهيه والوكيل ، بناء على توصية الاول ، وكان الكهيه في الطريق مع مجموعة من الزوارق . وقد وردت خطابات من الباشا يوافق فيها على دفع ألف تومان الى الوكيل لابقاء الاسطول [الانكليزي] الى ما بعد الثلاثين من حزيران . ومخبرا بأنه من المحتمل ان يأتي

(٣٥) لعلها ما عرف في بلدانية الاحواز باسم « المنصورية » وهي بلدة تقع الى الشمال من مدينة الدورق (الفلاحية) ، بينها ونهر الكارون ، وتتصل بمياه الخليج العربي عن طريق نهر الجراحي ، كما تتصل بنهر الكارون عن طريق بعض المستنقعات .
(٣٦) يظهر من هذا ان الحملة الانكليزية كانت تتألف من جنود أوروبيين (غير انكليز) وآخرين غير اوروبيين أصلا ، ولعلهم من الهنود .

بنفسه ، أو يرسل أحد ضباطه البارزين ، من أجل ارغام العدو
[يريد كعبا] على التقهقر .

**وصول محمد كهيبة والعمليات ضد كعب، ووعد الباشا بدفع التكاليف
وديون الحاج يوسف :**

وصل من بغداد في ٢٥ من الشهر الماضي محمد كهيبة ومعه
ما يقرب من خمسة عشر رجلا ، وبعد يوم أو يومين من وصولهم،
عقد الوكيل معهم اجتماعا للنظر في الامور عموما ، وبصفة خاصة
فيما يتعلق بالبراءات التي ارسلها المندوب الدائم ببغداد لغرض
موازنة مبالغ الحاج يوسف بالسماح للاسطول بالبقاء . وكان
استقبال الوكيل له محفوفا بكل اللطف والود ، آخذاً على نفسه
المواثيق والعهود لعمل كل ما في وسعه للمساعدة في الامر وللسكان
المحتاجين الذين يتمنون درء تحرشهم بهم والحجز عليهم . وقد
سأله الوكيل : متى وبأية طريقة يقترح دفع ديون الحاج يوسف ،
فأجابه بأنه لا يمكن عمل شيء من هذا حتى يتم اخضاع العدو
[يريد : كعبا] في خلال عشرين أو ثلاثين يوما ، وعندئذ يمكن
دفع الدين بتوزيع الاراضي^(٣٧) بين الابناء^(٣٨) ومن ثم ارغامهم على
تسديد الاموال المخصصة لتعويضات الاسطول . وقد أعطى مذكرة
بستمائة تومان كجزء من ذلك ، محسوبة على أساس ما أخذ من
الضرائب بالفعل وهو ما أخبر به الوكيل رؤسائه . ويذكر الوكيل
ان محمد كهيبة بعد أن تحدث بهذا الموضوع رحل مع جماعته

(٣٧) اي ابناء الحاج يوسف .

(٣٨) اي ابناء الحاج يوسف .

ملتحقا بالجيش • وبعد نزاع مع المسلم حول منصب القائد ،
واصرار المسلم على معرفة مغزى مهمة محمد كهييه أعلن الاخير
انه قائد الجيش بل ومسلم البصرة • وعلى الفور أمر القبودان
باشا^(٣٩) أن يذهب مع السفن الشراعية الكبيرة الى قبان حيث كان
عليه أن يرافق الغلافةOLF وبصفة خاصة •

وعند وصول القبودان باشا ترك الكعبيون القلعة على عجل ،
وعلى اثر ظهور سفنه اضطر معظم الاهالي ، وكانوا عزلا من السلاح ،
الى الالتجاء مع عائلاتهم الى محمد كهييه • ولقد حدث سخط بين
القوات الكعبية على قائدها الذي بدا انه سيسلم الى البرابرة^(٤٠)
وقالوا أنه لم يبق الا أن يسير الاتراك الى أرض كعب ، في الوقت
الذي يغادرها فيه معظم أهلها فيما يتوقعون • وقد أخبر الوكيل
المسلم الجديد بذلك فأجابه الاخير بأن تحركه سوف يكون في
غضون بضعة أيام لانه بانتظار وصول بعض الفرسان الذين يتوقع
أن يبعث بهم شيخ المتفق^(٤١) •

ذهب الوكيل الى الاسطول لشؤون أخرى ، واستعد للرحيل
فعلا على ظهر السفينة تارتار التي كانت قد أرسلت الى المنطقة
لاخذ المؤن ، بيد أن المسلم صرح — بعد تلقيه الخطابات — بأنه

(٣٩) (انظر عن القبودان الهامش رقم ٨) •

(٤٠) كذا في الوثيقة دون تحديد ، ويفهم من السياق انهم الاتراك .

(٤١) وهو يومذاك الشيخ حمود بن ثويني بن عبدالله بن محمد بن
مانع ، وقد تولى المشيخة سنة ١٧٤٩م/١١٦٢ هـ ولبث فيها
حتى وفاته سنة ١٧٧١م/١١٨٥ هـ •

لن يستطيع التحرك في أقل من عشرة أو اثني عشر يوما ، نظرا
لتنوعك صحة الوكيل بسبب ركوبه السفينة المرسلة الى الاسطول
بالمؤن الضرورية ، وكانت هناك تعليمات الى الكابتن نيسبت
Nesbit باعادتها بالسرعة الممكنة . ويعد الوكيل بأنه سينفذ
ما نواه من قبل بمجرد ابلاله من مرضه ، فهذا في رأيه يجعل الاتراك
متأهبين للقتال بما يمكن الوصول الى النتيجة المرجوة في كل
الاحوال . وهو لا يشك في أن رؤساءه سيسرون من هذه الانباء
الواردة في وقت قصير للغاية . ولما كانت السفينة فام Fam
قد تعرضت لاصابات بالغة - على ما روى ذلك قائدتها - وهي في
مدخل الميناء ، ولم تكن تخدم الاسطول الا في مهمات شهرية ، لذا
فقد أعادها الوكيل الى الرئاسة في الثلاثين من الشهر الماضي ،
مخبرا اياهم بكل الاجراءات وبتطور الاوضاع في المنطقة . وهو
يقترح عدم وضع أية حمولة على ظهر السفينة المذكورة بسبب
ما تعرضت اليه . وانه أرسل الصناديق الزائدة على ظهر السفينة
Dadaloy التي أبحرت في السابع من الشهر الحالي ، وهي التي
زودته بالمعلومات عن اوضاع الوكالة في بوشهر ومنها تبوأ المستر
جرفيس منصب الرئاسة في الثاني عشر منه .

صمت كريم خان تجاه طلب البريطانيين بعدم منح الحماية لكعب :

كان الوكيل قد أرسل منذ وقت قصير خطابا الى كريم خان
- على ما أشار اليه مجلس المديرين من قبل - طالبا أن تبعث
بأوامره الى ولايته وضباطه بعدم تقديم أي نوع من المساعدة أو

الحماية لكعب في حالة انتقالها الى أراضييه ، ولما لم يتلق الرسل
— الذين ظلوا منتظرين برهة — ردا على هذا الخطاب واستعملت
الوكالة عن السبب في ذلك ، جاء في خطاب من الرسل يفيد بأنه
« بالاشارة الى الخطاب الذي كتبه الوكيل الى كريم خان والذي
لم يرد عليه الاخير ، نحيطكم علما بأنه جد منزعج منا حتى انه لم
يسمح بذكر اسمك أمامه ، بالنظر لان المستر جرفيس كان قد
وعد من قبل بابداء المساعدة ضد المير مهنا ، وكان الخان يعتمد
عليهم ثم خاب أمله فيهم ، ونحن غير متأكدين تماما من صدق
هذه الرواية ولكن كما أخبرنا جميع من سألناهم فان هذا هو
السبب في عدم رد الخان على خطاب الوكيل . ونحن نذكر ما حدث
ردا على سؤالكم عن الموضوع » .

وفي قسم آخر من الخطاب ، يذكر الرسل ان كريم خان
احتجز احدى الطرادات خوفا من المير مهنا ، قائلين « ان خساره
شركة الهند الشرقية الهولندية لممتلكاتها في خارك بسبب مهاجمة
اتباعها للمير مهنا دون مبرر ، جعلت من المحتمل ان يثار منا ، فان
المستر جرفيس ارسل سفينة التارتار ضد كعب بغية بث المخاوف
لديها من الخان ومن المير مهنا ، في حالة عدم اتخاذ السبل الكفيلة
بتسوية الامور » .

ويرفق الوكيل برسالته طلبا رسميا باستحضار الاصواف الى
هذه السوق [البصرة] والنواحي الاخرى في الخليج ، ويعلم
المجلس بوفاة الكابتن ليسلي بيلي Lesly Baillie في الثلاثين
من الشهر الماضي ، ويفيد بوصول السفينة Success في الخامس

عشر من الشهر الماضي أيضا من البنغال وعلى ظهرها (٢١٣) بالة
و (٨) صناديق مشحونة • على حساب المالك (٧٠) بالة و (٣٢)
صندوقا و (١٨٣) حقيبة Graff كانت السفينة قد اعادتها
الى المكان المذكور في العشرين من الشهر الحالي •
البصرة في الثلاثين من تموز ١٧٦٦

التواقيع :

Peter Elwin Wrench
Dymoke Lyster
Geo. Skipp

من الوكيل والمجلس في البصرة الى مجلس المديرين

توضح الوثيقة ان الرغبة في توقيع اتفاقية سلم بين الامارة
الكعبية والشركة البريطانية لم تكن بمبادرة من الاولى ، كما ذكر
الوكيل في تقرير له سابق ، وانما هي تعبير عما كان يواجه الانكليز
من مشاكل نتيجة سيطرة كعب على طرق الملاحة التي تسلكها
السفن البريطانية ، ويقدم الوكيل ، وهو كاتب الوثيقة ، تفاصيل
خطة خبيثة تستهدف تدمير الامارة العربية في الاحواز وذلك
كما يأتي :

أ - اظهار الرغبة في عقد اتفاق سلام مع الامارة وتقديم بعض
الاقتراحات الخاصة بذلك •

ب - استمالة العثمانيين والمضي في سياسة التحالف معهم ، وحملهم
على دفع نفقات الحملة البريطانية او الاسهام في دفعها على
الاقل •

ج - دفع العثمانيين الى الصدام المسلح بالكعبين الى حدينهك
قوى الطرفين معا ، وينجح في اضعاف القوات الكعبية البرية
بوجه خاص ، لان الانكليز لا يملكون قوات برية تتكفل
بالمهمة .

ويظهر ان ضرب الانكليز على وتر العثمانيين الحساس
بتخوينهم من آثار قوة امارة كعب العربية ، ومعنى تمكن العرب
من السلطة في تلك النواحي ، ومد سيادتهم الى المناطق المتاخمة
للممتلكات العثمانية ، أو الى داخلها أيضا ، قد نجح في توجيه
القيادة العثمانية في العراق لتحقيق هذا الهدف ، فتم ارسال قوات
تركية الى الاحواز ، وحصل الانكليز على وعد عثماني بدفع الاموال
اللازمة لموازنة حساب تكاليف الاسطول ، ولكن الخطة لم تنجح
فعليا لسببين رئيسيين :

أ - تردد العثمانيين وتباطؤهم في تنفيذ الخطة .

ب - اتباع القوات الكعبية اسلوب المناورة ، واستحكام
سفنهم الحربية في المناطق المنيعه من مياهها ، مستفيدة
من وعورة المكان وطبيعة الانهار وتباين مدى صلاحيتها
للملاحة .

والظاهر ان هذين العاملين جعلنا من اتمام خطة تطويق الامارة
الكعبية وتدمير قواتها أمرا عسيرا ، أو مستحيلا ، مما دفع بالقيادة
البريطانية للتفكير بسحب اسطولها من ميدان العمليات ، ولم يكن
هذه النية موضع قبول لدى الوكيل البريطاني في البصرة ، لان

من شأنها في تقديره ان تجعل من الامارة العربية في الاحواز قوة حقيقية لا تقهر ، وانها ستمد سيادتها حتى أسوار البصرة ، وربما تستأصل الاتراك كليا من المنطقة • ويبدو ان الخوف من أي نمو للسلطان العربي في الخليج كان قد أمسى شيئا مستحكما لدى الدوائر البريطانية الاستعمارية آنذاك • ويذكر الوكيل ان المتسلم العثماني أمر القبودان بإدارة الحرب على كعب بروح الانتقام ، دون أن يقدم مبررات هذا الامر •

الوثيقة :

منذ المراسلة الاخيرة المؤرخة في الثلاثين من الشهر الماضي ، والمرفقة نسخة منها في هذا الخطاب ، فإن التأكيدات بشأن البضائع التي استولى عليها العدو تصل كل يوم ، الامر الذي دفع الى تقديم بعض الاقتراحات من أجل السلام ، وهو ما جعل الاتراك يميلون أكثر من ذي قبل الى العمل ، ويميل الانكليز الى موافقتهم نظرا لتردي الاحوال على هذا النحو المقلق • وفي وضع كهذا يمكن خلق أزمة مفضلة عن طريق الاحتفاظ بهيئة ممن يستعد للدخول في معاهدة مع كعب ، ويذكر الوكيل انه في هذه الحالة سيفعل ما يستطيع فعله ، ولكن يحذر ، وذلك من أجل أن يجعل الاتراك يستجيبون لمطالبهم ، (أي الانكليز) ومن اجل اجهاد قوتهم الكلية الى اقصى ما استطاع ضد العدو (يريد كعبا) ، وكل ذلك بهدف وضع نهاية سريعة لهذا الامر الباعث على القلق •

ويخبر الوكيل رؤسائه بأن هذه السياسة قد آتت أكلها مع محمد كهية الذي وعد بمنحه تذكرة لموازنة حساب تكاليف الاسطول * كما أنه سير قواته مع أوامر مشددة بالهجوم على قوات كعب واعدا بأن يعسكر الى جانب السفن الانكليزية في نهر الدورق * وعند قيام الاتراك بالتعاون مع الانكليز في كل الاجراءات - بشكل تام - فانهم يستطيعون مساعدة السفن الانكليزية بما يكون أسبابا معقولة لتوقع النجاح ، لان الاتراك - في رأي الوكيل - لم يعودوا مخدوعين بصدق نوايا الانكليز هذه المرة ، ويتوقع الوكيل بأنه سوف يلقي تأييدا آخر من طرف Benar وعلى الرغم مما يديه من قدرة ونشاط ، فهو لا يستطيع - مع ذلك - تلبية جميع طلبات مجلس المديرين على هذا النحو السريع بشأن ارسال الاسطول الى الرئاسة وعودته منها * بيد انه بسبيل أن يدفع الاتراك ألف تومان فضلا عن النقود المحولة ، وهي أكثر من التكاليف الحقيقية ، لتودع في بومباي * وكان رأي الضباط الانكليز في البحرية والقسم الحربي بأن القوات الانكليزية غير قادرة على تخصيص من يقوم بالخدمة على اليابسة على ما هو معروف ، وعندما وجدت كعب نفسها غير قادرة على مقاومة الاسطول ارسلت غلافاتها الى نهر الدورق حيث كان من المستحيل - نظرا لطبيعة المكان - أن تصل اليه السفن الانكليزية * واذا أضيف الى ذلك تباطؤ الاتراك المنتظرين مددا من بغداد ، توضحت الاسباب الحقيقية لتأخر القيام بهذه المهمة الى هذا الحد *

ويلفت الوكيل نظر رؤسائه الى أن تخلي الاسطول عن مهمته في اخضاع الشيخ الثائر (يريد شيخ كعب) وعودته الى الهند، سيؤدي الى أن يكون الشيخ ، بقوته البحرية ، سيدا لكل البلاد حتى أسوار البصرة ، وستنتهي الامور بقلب الحكومة مع استئصال كلي للاتراك ، ولسوف تقع المدينة وريفها في اضطراب عظيم وستتوقف التجارة كلها وتؤول جميع الممتلكات العامة والخاصة اليه .

ويذكر الوكيل انه حتى لو وجد كعبا على استعداد لعقد معاهدة سلام مع الانكليز ، فان احتمال نجاحه في التوسط بين الاتراك وشيخ كعب لن يكون له الا نصيب ضئيل من النجاح ، ولما كانت قد وصلت اورطه^(٤٢) سلطانية لقطع رأس المتسلم فقد قام فعلا بالاستعدادات اللازمة لتمكين [القبودان] الباشا من ادارة الحرب بروح الانتقام معتمدا في ذلك على الاخلاص الوطني ووعد الانكليز بأنهم لن يرفضوا مساعدته بعد ان طلبوها من بومباي ، ويرى الوكيل بأن مثل هذا الموقف لا يبرر — الا بالكاد — وجود سلام بينه وبين كعب منفصلا عما يجري ، بل انه سيضطره الى الانسحاب وتسليم كل البضائع الخاصة بالانكليز الى الاتراك . ويدفع الاتراك الانكليز الى هذا الامر دفعا . أما من ناحية ديون الحاج يوسف فان الامر سيكون صعبا جدا لو ان الانكليز استطاعوا استعادة هذه الديون عند وصول

(٤٢) اورطه : لفظة تركية تطلق على الفرقة من الجيش الانكشاري العثماني .

سفن البنغال ، وانه - أي الوكيل - سوف يصرف اهتمامه الى
الممتلكات الخاصة فضلا عن العامة بمجرد استتباب الاوضاع .
كذلك فان تزايد مكانة القنصلية من شأنه أن يضيف ربحا
للمجلس ، وهو يرجو الموافقة على الوسائل التي سلكها بشأن
مسألة بقاء الاسطول . ويأمل أن تأتي أعماله هذه بالفائدة المرجوة
نظرا لاهمية هذه السوق باعتبارها من اكثر الاسواق الانكليزية
انتعاشا في كل الهند .

البصرة

في ٢٤ آب ١٧٦٦

التواقيع :

Peter Edwin Wrench

Geo. Skipp.

من الوكيل والمجلس في البصرة الى رئيس وحاكم
ومجلس بومبي

توضح الوثيقة طبيعة التعاون بين الانكليز والاتراك بشأن
الموقف من كعب ، فلقد أراد الانكليز دفع الاتراك الى تمويل
استمرار وجودهم العسكري في المنطقة ، في حين يبدو ان الاتراك
كانوا يدفعون ، من قبلهم ، الانكليز لتحقيق هدفهم ، وهو ضرب
كعب ، ثم التملص من دفع أية نفقات ، مما يكشف عن الطبيعة
الانتهازية للاتفاق . ويبدو ان حكومة البصرة التركية وعدت
الانكليز ، ارضاء لهم ، بتخصيص جزء من إيرادات البصرة الزراعية

الى الوكالة ، ولكن ليس في الوثيقة ما يفهم منه ان شيئاً من ذلك
قد حصل فعلاً •

ورغم ان الوثيقة تظهر ان مفاوضات جرت بين الطرفين ،
الانكليزي والكعبي ، فأن نوايا الانكليز - على ما يبدو - اعادت
التوصل الى اتفاق ، وبدلاً من اصوات المفاوضين ، علت اصوات
المدافع ، اذ لم يتردد الانكليز في استخدام مدافع اسطولهم في
قصف مواقع كعب ، مما ادى الى اقتراح مكان للمفاوضات بعد
عن مواقع ذلك الاسطول ، ويظهر - بوضوح - ان كعباً لم تكن
لها أية نوايا عدوانية ضد الشركة والوكالة ، ولكنها ترفض أية
شروط مسبقة على تلك المفاوضات • وبينما كان ممثل الشركة
يبحث بخطاباته المتناقضة الى الوكالة بشأن المفاوضات ، كانت
الوكالة تضع خططها لغزو كعب وتجري التنسيق مع الاتراك بهذا
الشأن •

ويكشف سير المعارك التي دارت على ارض الاحواز عن قوة
كعب وبسالتها في التصدي للغزاة ، فلقد تعرض الانكليز الى
ما تصفه الوثيقة بـ « الكارثة » بحيث لم يبق أمامهم سوى
الانسحاب والاعتماد على الاتراك في تنفيذ ما تبقى من الخطة
وابقاء بعض مدافعهم لديهم • غير ان الاتراك كانوا اضعف من
مواجهة القوة العسكرية العربية ، فقد تعرض اسطولهم الى التدمير
بنيران المدفعية الكعبية ، كما احرق احدى قطع الاسطول
الانكليزي عند انسحابه •

وتوضح الوثيقة ان الانكليز والأتراك طلبوا من كريم خان مشاركتهم اياهم في مهاجمة كعب ، وانهم كانوا بانتظار وصول قواته الى ميدان المعركة ، غير ان كريم خان لم يكن راغبا في خوض تجارب جديدة ضد كعب ، للأسباب الآتية :

أ - ان كريم خان سبق أن خاض حروبا ضد كعب ، فلم يحقق منها شيئا يستحق أن يعيد المحاولة من جديد .

ب - انه لم يكن راغبا في توزيع قواه على جبهات عدة نظرا لتركيز اهتمامه نحو احتلال امارة بندر ريق العربية ، على الساحل الشرقي للخليج العربي ، التي عرفت آنذاك بقوتها العسكرية المتميزة .

ج - لما كان احتلال الاحواز ضمن مخطط كريم خان التوسعي ، فانه لم يكن يرد أن يشاركه الانكليز والأتراك في تنفيذ هذا المخطط ، وانما فضل اتباع اساليب سياسية تتيح له ، فيما بعد ، تحقيق مخططه المذكور ، لذلك دخل في حلف مع كعب ليعود لمواجهتها مرة أخرى بعد أن يفرغ من حروبه الأخرى في الخليج العربي .

الوثيقة :

يذكر الوكيل انه توصل الى حل بخصوص توجيه القارب بوشهر ليبدأ السير الى مسقط . وان نسخة من خطابه هذا ، ونسخة من اوامر مجلس المديرين قد وصلت اليه في ٢١ من آب .

وانه ارسل خلاصة بها الى لويت Lieut ، عن طريق مسقط ، لينهض بما ائيط به بشأن الحملات وطرق الامن . في حين يتولى جون هول John Hall اعداد قارب آخر من مسقط (وسيعود هذا القارب الى الرئاسة في بوشهر) ليقله الى الرئاسة مع القارب المذكور آنفا . ويتوقع الوكيل ان تلقى نواياه رضا رئيس ومجلس بومباي . ويخبرهم بانه كان ينوي ارسال سفينة ذات قلاع من نوع سكونر مع القارب ، لولا الخشية مما قد تتعرض اليه من خطر ان داهمها القراصنة فضلا عن الحاجة الماسة اليها من قبل الوكالة نظرا لصلاحيتها للملاحة في أنهار كعب ، وعليه فقد تم التوصل الى حل يقضي بحجزها مع بقية الاسطول ، ريثما يعرف ما استقر عليه الاتراك نهائيا بشأن كريم خان ، لانه ما زال هناك ما يدعو في نظر الوكيل الى استئناف الحرب على كعب فورا، رغم انهم كانوا قد نقلوا معسكرهم من الفلاحية^(٤٣) الى الحفار^(٤٤) . ولهذا السبب طلب الاتراك من الوكالة الابقاء على الاسطول [الانكليزي] في مواقعه الحالية وان يحافظ الانكليز على هذا الحصار البحري على قدر ما يمكن .

واستجابة لنصيحة بومباي المؤرخة في ١٩ آب بشأن ذهاب المستر ليستر Lieut الى محمد كهية لكي يحصل على المال ، او التأمين على المبلغ المتفق عليه شهريا تعويضا على أسطولنا يذكر الوكيل انه على الرغم من الحاح هذا المندوب والتماسه فان محمد

(٤٣) في الاصل هكذا : Jalahai

(٤٤) في الاصل هكذا : Halfar

كهية أعتذر بحجة عجزه عن الدفع ، خاصة وان قوارب القهوة
Coffe Boats لم تكن قد وصلت بعد * وعند عودة ليستر
وجد الوكيل - على ما يقول - انه من الضروري افهام محمد
كهية بان من غير الممكن الاحتفاظ بالاسطول ما لم تتخذ التدابير
لتعويضهم ، أي الانكليز ، ووصولاً الى هذه الغاية تم الاتفاق
على اعطاء القادة الاوامر القاضية بوجوب مطالبتهم بهذا الموضوع
بشدة ، وان عليهم - في حالة اكتشافهم ان الكهية لم يمتص الى
تحقيق مثل هذا الامر او اكتشافهم انه استجاب على الفور
ان يقفوه على تلقيهم أوامر صريحة من الوكالة بالصعود الى ظهر
الاسطول ، والقيام بكل الاستعدادات الضرورية للبحار ، ولكن
دون ان يتركوا مواقعهم او يسعوا الى ازعاج العدو [يريد كعبا]
بحراً *

وبعد ان وصلت الاوامر مع القادة ، وصل خطاب عن طريق
الوكيل من محمد كهية يعلن انه لا ينوي الامتناع عن دفع
التعويضات الخاصة بتكاليف الاسطول بيد انه ليس بإمكانه
الاستجابة للطلب الذي التمسه ليستر نظراً لحاجته الماسة الى
النقود لتسديد نفقات الجيش وماتطلبه الوكالة * ورغبة في ارضاء
هذه الوكالة فانه ينبغي تحويل ايراد معين من نخيل التيمار (٤٥)

(٤٥) هو نظام الاقطاع العسكري العثماني ، ومن الثابت ان هذا
النظام لم يكن مطبقاً في ولاية البصرة ، ويظهر ان استخدام
الوثيقة « للتيمار » هو كإصلاح للدلالة على واردات بعض
الملكيّات الزراعية في البصرة .

اليها وهو أمر لقي قبولها تقديراً للأسباب المارة الذكر . ولقد وافق محمد سيد على الشراء بمبلغ (١٨٠٠) تومان وعليه فقد كتب محمد كهية اليه يطلب ان يرخص لـ Jalahai بالثمن نفسه على شرط ان الامر لن يكون كما حدث للمشتري في حالة الانتاج ويدفع الفرق بواسطة الحكومة .

ويذكر الوكيل ان عليه ارسال حوالة مالية الى الوكالة خاصة بميزانية الشهرين البالغة (٣٢٠) توماناً ليكون واضحاً في الحال ان المبلغ الاخير قد وصل الى الشركة نقداً في حين ان المبلغ الاخر يستلم يوميا . ويوضح الوكيل ما سبق بيانه في الثلاثين من آب بانه تلقى خبراً من الكابتن اندرونيست مفيداً بان الشيخ غانم الكعبي حدد موعداً لمقابلته في ٢٣ منه على بعد ميل من قلعة كعب السفلى حيث كانت فورت وليم وسالي راسيتين هناك . وبدلاً من ان تثمر هذه المقابلة شروطاً معقولة فانها تحولت الى صدام أسفر عن جرح الشيخ وقتل آخرين من الكعبيين ، كما قتل شخص اوربي وآخر من الجنود السيوي وجرح خمسة من الاوربيين وثلاثة من الهنود . وفيما كان المد في ارتفاع صعد الكابتن نيسبت الى ظهر فورت وليم والسالي ، ونظراً لقربه من موقع الاشتباك فقد اطلقت السفينتان النار على العدو [يريد كعباً] ولكنهم استمروا هناك حتى وصل اللهب المحرق الى حافة المياه .

ويضيف الوكيل قائلاً انه كتب في السادس من ايلول يخبر بعدم استطاعته التكهن فيما اذا كان الكابتن نيسبت يرغب بعقد اجتماع بالشيخ غانم على شاطئ يبعد عن مرسى السفن الانكليزية

بمسافة بعيدة ، أو انه سوف يأخذ على عاتقه الدخول في معاهدة.
أو سلام معه دون على الوكالة ام انه تخلى عن الموضوع أصلا .
اذ ان من الواضح تناقض خطابه الكثيرة التي وجهها مباشرة
واوامر الوكالة التي كانت تشير الى ان كعبا ميالة [للتفاهم] مع
الوكالة والشركة في الوقت الذي لم يبد أية نية للوصول الى سلام ،
بل انه أدعى بأن رجاله سوف يعاملون بكل احترام وحماية .
بيد ان ما أبداه اولئك الرجال من شجاعة جعلت الوكالة تستجيب
لطلبه بتوزيع النفائس التي كان قد أرسلها بصفة غنائم ، ولم يكن
يعتبرها الا شيئا تافها . الا ان نفس الامر سيقتراح بشكل عام
من أجل فائدة الوكالة والشركة فيما يخص رصيف السفن وهو
ما ورد في الخطاب المرفق . ويذكر الوكيل انه تلقى في التاسع من
الشهر التالي خبرا من الكابتن نيسبت يفيد بتركه المعسكر التركي
الموجود حينئذ في القبان وذلك في الثلاث من آب ، بعد ان هاجم
السفن التركية ومعسكر الجيش ، وانه أرسل هذا الخطاب باليد
الى محمد ليزحف بجنده الى القلعة السفلى حيث كانت السفن
راسية من قبل . وافاد نيسبت بأن الكابتن بريور وجماعته كانوا
قد نزلوا من السفن وشرعوا في الصعود الى أعلى النهر مع ذخيرة
المدفعية وعدد من البحارة تحت أمرة لويده هول Lieut Hall
وسمى Smith في الحادي عشر من الشهر التالي ، ويذكر
الوكيل انه فهم من خطابات أخرى وردت اليه من الكابتن بريور
ومحمد كهية ان الامور كانت تقترب من نهايتها . واستجابة
لضغط نيسبت الشديد على الوكيل ، فقد رضي الاخير بمقابلته



وسار اليه على ظهر السفينة ترتار والتقى به في الثالث والعشرين من الشهر في Darrackstand حيث يرسو الاسطول [الانكليزي] * ومن هناك ارسل الوكيل اوامره للقادة الموجودين في المعسكر بنية السير اليهم * الا ان وصول رسل من المعسكر في صباح اليوم التالي حال دون رغبته ، نظرا لان اعظم الهجمات خطرا تلك التي حدثت في مواقع الاعداء [يريد كعبا] *

الكارثة الانكليزية :

واعلم الوكيل الرئاسة والشركة بمقتل الكابتن
Brewer Lieutent Kass و Daly Serjeant Grant
ومعهما (١٨) آخرين قتلوا في نفس المكان و ٣٢ أصيبوا بجراح خطيرة ،
آخرين قتلوا في نفس المكان و ٣٢ أصيبوا بجراح خطيرة ،
بالاضافة الى ما اصاب بعض الامتعة و ١٣ صندوقا من الذخيرة .
وجاء في الخطاب نفسه انه من الخطر على الوكيل اذا ما غامر في
المجيء الى المعسكر * وعلى الرغم من ان الانكليز كانوا محاصرين
على طول الطريق اعلى النهر وتكرر الهجوم على غلافاتهم وسفن
السكونر ، فان العدو [يريد كعبا] تكبد خسائر لا يستهان بها في
المقابل ، الامر الذي دعا الوكيل ، بعد أن تدبر الاحوال كلها ،
واخذها في الاعتبار ، الى القول بانه من الحكمة ان يصعد من
تبقى من رجال القوة الانكليزية الى ظهر السفن ، وابقاء ستة مدافع
فقط لتساعد الاتراك في اطلاق القذائف على العدو * وقد بعث
الوكيل بخطاب الى محمد كهيمة يخبره فيه بانه لما كان حاضره الى

الاسطول قد تعذر بسبب الموقف الصعب مار بالذكر ، ولعدم وجود ضرورة لذلك ، فقد قررّ عزمه على العودة الى الوكالة ، بعد أن أصدر أوامره الضرورية وتعليماته الى القادة الذين كان عليهم العمل بموجبها في المستقبل . وبعث الوكيل جميع الاوراق المذكورة الى المجلس والشركة ليتدارسوها بامعان .

احراق كعب للسفن التركية :

وبينما كان الوكيل في طريقه الى الاسطول وصلت الاخبار عن مهاجمة كعب للسفن التركية واحراقها لعدد منها وقتلها الرجال الذين كانوا عليها . ومما اكد هذه الاخبار خطاب الكابتن بريور المؤرخ في ١٨ من الشهر والواصل في السابع والعشرين من الشهر التالي . اذ أوضح فيه ان تسع سفن قد أحرقت من أصل اثنتي عشرة سفينة من بينها سفينة القيادة ، وذكر ان الاتراك فقدوا في هذه الموقعة كل قوتهم ومعظم ذخائرهم . وان ذلك يعزى الى اهمالهم ارسال فصائل الاستطلاع الضرورية .

احراق إحدى الترانكات التابعة للاسطول الانكليزي :

علم الكابتن بريور أن (العدو) قد أحرق إحدى الترانكات التابعة للاسطول عند عودتها للاتحاق به . وذلك بسبب اهمال اثنين من البحارة وعشرين من السيوي كانوا جميعا نائمين على ظهرها ، وقد أسر أحدهم بينما فرّ الآخرون الى السكونر ، ثم اعادت كعب ذلك الاسير في الصباح التالي الى المعسكر بعد

التنكيل به بما يعد نوعا من القسوة التي كانت متبادلة بين كعب والأتراك بصورة دائمة • وبغية الحيلولة دون حدوث أي شيء من هذا القبيل في المستقبل ، التمس الكابتن الى محمد كهية ان يعامل الاسرى معاملة حسنة ويتساهل معهم ، ثم انه صحب لويت Lieut لمقابلة المتسلم واقترح خطة للهجوم على حصون (العدو) فوافق عليها المتسلم ووعد بالمساعدة • ولكن كل شيء أحبط كما فشل تنفيذ الخطة عند مدخل منطقة الشيخ درويش ، وكان لدى الكابتن ما يحمله على الاعتقاد بان كعبا لديها عيون بثتها في نفس الجهة بتلك الليلة ، وذكر الكابتن ان المتسلم طلب ان يبقى هناك ثلاثة ايام قبل أن يتقدم أبعد مما كان عليه ، وذلك لاحتمال وصول الامدادات العسكرية اليه من طرف الفرس • وكتب الكابتن أيضا بانه هيا سلاله استعدادا للهجوم على الموقع بنفسه في حالة عدم قيام الاتراك باسداء العون له • ولذا على الوكيل ان يفكر في المجيء المعسكر لما في ذلك من خطورة عليه • وأعلن عن حاجته الى طبيب لتقديم الخدمة الى المرضى والجرحى نظرا لاصابة طبيب الوكالة بمرض خطير • فاستدعى ذلك الاستعانة بطبيب القائد الفرنسي ، مقابل السماح لثلاثة من الفرنسيين بمرافقته بالاضافة الى خادم أو مترجم ، مع دفع اتعاب هذه الخدمة • كذلك فان محمد كهية أرسل اثناء غياب الوكيل تذكرة بواسطة السفينة Simaur على النحو المطلوب ، كما أنه أرسل مذكرة خاصة بالقوانين الحكومية المتعلقة بالموازنة المالية لخصم مبلغ ٣٣٠ تومان والذي تسلمته الوكالة بالفعل ودفع الى الخزانة كما اشار الوكيل

الى ذلك من قبل * وفي الخامس من الشهر الحالي تلقى الوكيل خطابا من الباشا يؤكد فيه موافقته السابقة على النظر بعين الرعاية الى المطالب الانكليزية بشكل عام ، وكذلك على دفع التعويضات عن الاسطول الانكليزي ، وارفق مع خطابه براءة بشأن التعويضات ، فقدمت فورا الى الحكومة في البصرة لغرض دراستها حسبما تجري عليه العادة في مثل هذه الاحوال *

تدخل كريم خان وجلاء الاتراك عن معسكرهم :

وفي السابع من الشهر وصلت خطابات من لويت Lieut تفيد بتسلمه أوامر الوكيل وتخبر بان محمد كهية قد التمس منه البقاء عدة ايام ريثما يرحلون جميعا * وحملت الخطابات اخبارا عن وصول نفر من الفرس الى المعسكر ومعهم رسائل قال لويت انه تسلم احداها وحملها الى المتسلم الذي وعد بايصالها الى الوكيل وقد تسلم الاخير خطابا في اليوم نفسه من محمد اغا يخبره فيه عن وصول أحد السفراء من لدن كريم خان ومعه طلب لا رجعة فيه بشأن الاتراك والانكليز وهو ان لا يتعرضوا لكعب مجددا لانهم اصبحوا رعاياه وتحت حمايته ، لذلك فان محمد اغا خشية من نشوب حرب بينهم وبين الفرس سوف يضطر الى الاستجابة لمطلب كريم خان * وبعد ترو ومداولة ، أعلمت الوكالة الاتراك بانها ليست طرفا فيما يجري بينهم وبين الفرس ، وانها سوف لن تطالبهم بأية تعويضات عن الخسائر التي لحقت بها نتيجة لمجيء القوات البريطانية الى المنطقة بناء على طلبهم ، وتوقع الوكيل ان

الاتراك قد لا يوافقون على هذا القرار • وهو يذكر ان معلومات
قد وصلت اليه عن طريق احدى السفن التي خصصها سكب Skipp
للخدمة ، ويرفقها طي خطابه هذا لتدرسها الرئاسة • ونتيجة للقرار
السالف غادر سكب على ظهر السفينة ترثار ، ثم ان الكابتن
نيسبت أخبر الوكالة في اليوم العاشر من الشهر ، بان المتسلم ترك
معسكره المواجه لقلعة كعب • وفي الثالث عشر منه وصلت
الخطابات تؤكد الشيء نفسه من محمد كهية ، كما عادت في اليوم
التالي السفينة تارثار بناء على تلقي سكب معلومات عما سبق
بيانه ، ومضى عبر نهر الحفار في طريقه لمقابلة محمد كهية في
قبان • وفي اليوم نفسه وصل خطاب من الكابتن نيسبت يفيد بان
جميع ما للانكليز من معدات حربية وذخيرة وكذلك السيوي
سوف تبحر على ظهر سفينة من نوع الغراب • وافاد ان قارباً تابعاً
لمحمد كهية يقل أحد الاشخاص مر بالقرب من الاسطول في
طريقه الى بوشهر ، ومن ثم فانه لابد يحمل خطابات الى كريم
خان • وقد أرسلت تعليمات الى الكابتن نيسبت بان لا يتحرك
من موقعه حتى تصله أوامر أخرى • وقد عاد سكب في السادس
عشر منه ومعه خطاب الى الوكيل من محمد كهية وكريم خان •

**مطالبة كريم خان لكعب بان تكون من رعاياه ورغبته في انسحاب
الاتراك وتعهد بان يجعل كعب تدفع تعويضات الى الانكليز والاتراك**

في السابع عشر من الشهر كتب سكب تقريراً ذكر فيه ان
السبب الذي حدا بمحمد كهية الى ترك معسكره هو
اصرار كريم خان ، على القول بأن كعباً من

رعاياه ، وعليه ان يتراجع عن الاراضي التي تخضع للسيادة الفارسية ، وان الخان عينه حاكما على الدورق • وذكر انهم [لعله يعني الفرس] اضطروا كعبا على دفع تعويض كامل عن جميع الخسائر التي تسببت فيها ، الى الانكليز والاتراك ، بيد أن سكب أصر على تقديم استقالته خاصة بعد أن قدم أحد الخانات وسلم خطابا الى الوكيل يؤكد فيه الطلب السابق • وتقرر تأجيل قبول الاستقالة لحين وصول أوامر من بغداد وجواب من كريم خان ، وذكر سكب ان محمد كهية طلب بصفة خاصة ان يستمر الاسطول في موقعه الحالي وانه سيوافق على الاوامر التي يتلقاها من الباشا ، وانه سيدفع جميع النفقات المتعلقة بهذا الشأن • ويقول سكب ان الوكيل لم يف بوعده تجاها الانكليز التي كان قد تعهد بها في اجتماعه به عند قدومه من بغداد • وان عدم ارسال خطاب الخان الى هناك تسبب في اثاره القلق من أن ينقل الخان معسكره في غضون ايام الى مصب الحفار ، حيث التمس من الوكيل ان يسمح له بمقابلته شخصيا لاقرار الامور •

المطالب الانكليزية للاتراك بدفع المصاريف الكاملة الخاصة بالاسطول:

نتيجة لموقف كريم خان والاتراك من الوضع المعقد وغير المستقر ، قرر الوكيل في التاسع عشر من الشهر انفاذ هولمبي Hallamby الى محمد كهية ، وكان سكب متوعكا مما حال دون عودته ، ليعاتبه ويؤكد عليه ضرورة تنفيذ التعليمات التي اعطاها

سكب من قبل ، وان تعليمات الباشوات بشأن دفع التكاليف الحقيقية للاسطول ملزمة ، وقد قدرت الوكالة هذه التكاليف بنحو الف تومان .

ويذكر الوكيل انه تلقى خطابا من بوشهر يتضمن ترجمة لخطاب احد التجار في خراسان يفيد بان كعبا عرضت على كريم خان ان يحميها^(٤٦) ، كما يذكر انه كتب الى الوكلاء الانكليز بانه في حالة اكتشافهم تعرض ممتلكات الشركة الى أية خسائر بسبب اجراءات الخان فان عليهم اخباره ، ليعث اليهم على الفور بقارب لحمايتهم أو انه سيقوم بتخلية ممتلكات الشركة كلية ، واذا ما كتب الخان اليهم بشأن حربهم على كعب ، فان على الوكلاء ان يعلموه بانهم يقصرون مساعدتهم على الاتراك الذين تعرضت الوكالة في ظل حكومتهم الى الاذى من قبل كعب رعاياهم حينئذ ، وان الوكالة تطلب التعويض عما لحق بها من خسائر بسببهم .

ويذكر الوكيل ان المقيمة في بغداد اعلمته بعدم حدوث أية مبيعات ، ولكن لما كان الشتاء قد حل فانه يأمل في تحقيق نجاح

(٤٦) لا توجد اشارة واضحة عن طلب كعب حماية كريم خان ، ويظهر ان ما ورد في خطاب أحد تجار خراسان لا يزيد على كونه اشارة الى الحلف الذي كان كريم خان قد عقده مع كعب ، ومن الصعب تصور قيام تاجر باسعار الوكالة البريطانية في بوشهر بامور سياسية ويبدو انه كان يعمل كعين لها .

بهذا الشأن ، ويعد الوكيل سادته في بومبي بأنه سوف يعلمهم
بالاخبار فور رده على الاجابات التي سيقدمها المتسلم بشأن
القضايا التي اتهم بها هولبي Hallamby

البصرة

في ٢٣ تشرين الاول ١٧٦٦

Peter Elwinwrench

Dymoke Lyster

GEO : Skipp

من المجلس في بومبي الى وليم بيتر الوين رينش
وكيل الشؤون الخاصة بالحكومة البريطانية في الخليج العربي
ومجلس البصرة

ارسال وكيل الى شيراز لعقد اتفاق مع كريم خان :

تفيد الرسالة بان تطور الاوضاع في البصرة ، وهزيمة القوات
الانكليزية في الهجوم على حصون كعب ، قد جعل اعضاء المجلس
في بومبي شديدو الاهتمام بما يجري في المنطقة . وهم يرون انه
من الضروري جدا اتخاذ الاجراءات الفعالة بأسرع وقت ممكن
من أجل استعادة هيبة انكلترة واقرار الامور على نحو يسمح
للقوات الانكليزية بالعودة الى مقر الرئاسة ، فان تأخيرها في الخليج
يضر بمصالح المجلس في بومبي ضررا بليغا . وعليه فان قنابل
التحدي والسفينة(*) سلمندر قد أرسلت لهذا الغرض ، كما ان

(*) في الاصل Ketch وهي سفينة شراعية ذات صاريين .

السفينة سنو سوف تلحق بها في خلال بضعة أيام مع سفينة تجارية
تم اخفاء قسم من المؤن المرسلة الى الوكالة في البصرة عليها *
وفضلا عن ذلك فان جماعة من السيوي وفرقة كاملة من المشاة
وضابطين وثلاثين رجلا مدفعا وخمسة وسبعين بحارا كانوا قد
أرسلوا للغرض نفسه ، اضافة الى مؤن اشير اليها في القوائم
المرفقة *.

ويذكر اعضاء المجلس انهم سوف يزودون الوكيل في البصرة
بالتوجيهات الخاصة باستخدام هذه القوة ، وبسلوكه بوجه عام
مع انهم سوف يعتمدون على ما يبيده من اخلاص للشركة
ومصالحها *.

ولقد اجمعوا على ضرورة استمرار الوكيل في تنفيذ أية
عمليات آتية ضد كعب ، على ان يكون ذلك بالاتفاق مع الاتراك
أو مع الفرس ، ورغم ذلك فان اجراءات الصداقة تبقى هي
الافضل - اذا امكن ذلك - لجعل كعب تقبل شروطا مناسبة
للتسوية * وهو ما يفهم من فحوى رسالة أبناء كعب الى الكابتن
نيسبت ، اذ يبدو أن سببا ما يجعلهم يعتقدون بإمكان التوصل
الى اتفاق ، ومن ثم يقدمون طالبا آخر لمعرفة ما اذا كانت ثمة
شروط ، طالبين اجابة فورية غير مشروطة * وبما ان هذا الطلب
سيرفض أو يهمل ، فان المجلس يرى انه ليس من سبيل امام الوكيل
للخروج بالازمة الى مخرج سريع ، طالما انه يقف وحيدا مع
الاتراك ، الا ان يتبع الطريقة الوحيدة الجديرة بالاتباع ، وهي

ان يقدم طلبا مباشرا الى كريم خان للمساعدة بالمثل ، كما لو كان ممكنا ان يعمل بالاتفاق مع الطرفين •

وينبه المجلس الى ان أوامر الشركة المؤرخة في ٢٢ آذار سنة ١٧٦٥ لا تحبذ الدخول في أي اتفاق من هذا النوع ، وعليه ، اذن ، لا يقدم الى الخان طلبا ، طالما كان ممكنا الاتفاق مع كعب دون مساعدته ، وهم يقترحون القيام بتنفيذ ذلك بأية وسيلة ممكنة • ويخبرونه بان الشركة قد قررت منحه ، اي الوكيل ، حرية العمل لتحقيق هذا الغرض ، وهم يمنون النفس بانه لن يضطر ازاء هذا الحق الى استغلاله • وفي حالة حدوث ما لا يتوقعه الوكيل فان المجلس يقترح ان يكون جورج سكب مبعوثا له [لدى كريم خان] محملا بخطاب من الرئيس والمرفق طي هذه التعليمات • وعليه الشكوى ضد كعب وابداء الرغبة في الحصول على تعويض ، وحتى يمكن تلقي اجابته على تلك الرسائل فانه ينبغي ان تبقى السفن مستعدة « لكي تقذف أولئك الكعبيين بشكل فعال » •

ومن المحتمل ان كريم خان لن يوافق على مساعدة الشركة ضد كعب الا على شرط ان تنضم اليه ضد مير مهنا(*) ، وهذا من رأي السادة المحترمين [أي مجلس المديرين] ، بالرغم من الرغبة في تجنبهم وهو ما لا يستطيعه الانكليز وانما يوافقون عليه على احتمال ان تكون هذه المغامرة في غير صالحهم •

(*) حاكم امارة بندر ريق العربية على الساحل الشرقي من الخليج العربي وكان في حرب ضد الفرس والانكليز •

وعلى هذا يوصي المجلس الوكيل ان يكون على غاية من الحذر في مفاوضاته مع كريم خان حتى يتجنب على قدر الامكان اعطاؤه فرصة للالاحاح على مثل هذا الطلب ، بالرغم من ان قبول كعب بشروط [الشركة] أمر أصبح على قدر من الاهمية ، وان اتمام الامر على أي نحو ممكن، يبدو أساسيا بالنسبة للمجلس مديري الشركة ومصلحتهم ، ومع ذلك يجب مساعدة كريم خان ضد مير مهنا على الرغم من نفور الوكيل وعدم استعداداه للموافقة في هذا الشأن . واذا ما وجد انه من الصعب جعل كريم خان يرضى بالانضمام الى الانكليز ضد كعب دون شروط أخرى فان عليه ، أي الوكيل ، أن يقدم ما يستطيع من شروط ذات مزايا للشركة ، ويمكن اتخاذ الشروط التالية اساسا :

أولا - المصادقة على ما قدمه صادق خان(*) من تسهيلات للوكالة في بوشهر وبسرعة حتى يكون للشركة الحرية في بناء أي حصن أو وكالة وفي اي مكان آخر على النحو الذي تراه مناسبا وان تضع فيه ما تشاء من المدافع .

ثانيا - يشترط ان يدفع مبلغ عشرين الى خمسة وعشرين الف روية على الاقل الى الشركة من ريع Baneen أو عوائد بوشهر لدفع نفقات الاحتفاظ باحدى الطرادات في الخليج بصفة تامة .

(*) شقيق كريم خان الزند .

ثالثا - يجب ان يترك للشركة تقدير جزية أية جزيرة من الجزر في الخليج لغرض الاستفادة منها في حالة رغبتهم بالاستقرار في جزيرة منها .

رابعا - ان التعويض الذي قدر مقابل جميع خسائر الشركة، خارج عن الغنيمة التي يمكن ان تؤخذ من كعب ، ويجب تحطيم سفنها أو الاستيلاء عليها أو على الاقل ان تتعهد بعدم استخدامها ضد الشركة مرة أخرى .

خامسا - ما يؤخذ غنيمة من مير مهنا نصفه للشركة .

سادسا - في حالة قيام الشركة بحملة ضد مير مهنا بالتعاون مع كريم خان وبخاصة في خارك ، فان عليه الموافقة على امتلاك الشركة لها ، وفي حالة عدم الاستقرار فيها ، فان على كريم خان التعهد بعدم السماح لاي قوة أوربية ان تستقر فيها ما عدا القوة الانكليزية .

وتذكر الشركة ان اعادة مدافع الميدان وعدتها المستولى عليها من قبل كعب ، يجب أن يؤمن على نحو قاطع ، سواء في حالة الانضمام الى الاتراك أو الفرس أو اليهما معا . ويترك المجلس للوكيل حق ابداء أية شروط أخرى يراها ضرورية لفائدة الشركة وتجارتها في الخليج . وبخاصة فيما يتعلق بتعزيز تجارة الحرير الخام الجيلاني وذلك استنادا الى ما جاء في خطاب جرفيس الى بومباي والذي ارسلته الى وكالة بوشهر للموافقة عليه . وهذا الامر يتفق وأوامر مجلس مديري الشركة الاخيرة في الموضوع .

ويؤكد المجلس ان على الوكيل ان لا يقدم طلبا الى كريم خان وانما يكتفي بان يحمل المبعوث الذي سيقابله الخان هدية لا تتعدى قيمتها عشرة آلاف روبية ، والمجلس يرسل اليه مع هذه الرسالة عدة مواد ليختار منها ما يراه مناسبا طبقا للمبلغ المشار اليه . ويبدو للمجلس من المعلومات التي تسلمها الوكيل سابقا ، ان ممتلكات الوكالة في بوشهر معرضة للخطر من قبل كريم خان في حالة مهاجمة كعب دون موافقته اذ سيُدعي انها من رعاياه . وان على الوكيل ان يتحلى بالحكمة والحسب لانجاز الامور ولا يشغل نفسه بأية وعود تقدم له من الاتراك أو من الآخرين ، حيث انهم غير جادين في تحطيم كعب . وفي حالة نجاح الوكيل في الحصول على النفقات الشهرية الخاصة بالقوة البحرية ، فان ذلك سيكون مناسبا لمصالح الشركة .

ويذكر المجلس ان لدى الوكيل مؤن تكفي مدة ستة أشهر، ومع ذلك فان المجلس يبعث في قوارب تحركت اليه بمؤن حربية وبحرية مختلفة وبخاصة ما كان قد اشار اليه الوكيل في الحسابات المرفقة مثل المواد التي كانت على ظهر السفينة Chellaby التي يوصيه بنقلها بالسفن الى قوارب أخرى . كما يشير اليه بنقل المواد التي على ظهر السفينة ايجل سنو ، الى أي قارب آخر، كما ان عليه اعادة التارتار الى بومباي على الفور محملة بجميع المرضى والجرحى وحساب الموقف . وفي حالة عدم امكان عمل شيء خلال عشرين يوما من وصولهم أو الاجابة بالنفي فلا بأس

عليه في هذا الشأن ، ولو استطاع الوكيل مجابهة التحدي بإمكانته

فالمجلس منتظر بشغف •

Thomas Hodges

بومباي

في ١٨ كانون الثاني ١٧٦٧

من وكيل ومجلس البصرة الى مجلس المديرين

تعد هذه الوثيقة آخر ما كتبه الوكيل الانكليزي في البصرة
بيتر الوين رينج الى رؤسائه قبل نقله من منصبه • وقد اجمل
فيها أهم ما شهدته المنطقة من أحداث ، وبخاصة ما يتعلق منها
بأوضاع الامارة الكعبية في الاحواز ، منذ منتصف القرن الثامن
عشر وحتى آخر ايام وجوده في البصرة (آذار ١٧٦٧) بما يمكن
ان يكون عرضا متكاملا (من وجهة النظر الانكليزية) لتاريخ
القوى البحرية العربية في الاحواز في هذه الحقبة • وتوضح
الوثيقة ، فيما توضح ، جملة من الامور المهمة ، فهي تؤكد اولا
على ان قبيلة كعب هي في الاصل من رعايا الدولة العثمانية ، وان
نمو امارتها جرى اولا في ارض عثمانية تابعة لولاية البصرة ، وهي
المعروفة بـ « قبان » ثم ان نموها السياسي أخذ شكلا مستقلا
عن كل من الدولة العثمانية وفارس ، بل انها تمكنت من ضم
منطقة « الدورق » الى الشرق منها ، وهي ارض عربية كانت
تسيطر عليها قبائل الافشار ، التابعة لفارس ، وتسجل الوثيقة
اخبار سلسلة من المؤامرات التي حاكتها القوى الثلاث : انكلترة ،
وفارس ، والدولة العثمانية بهدف تحطيم قوة كعب العربية ، او

تقديم اظافرها بادخالها في حلف مع احدى هذه القوى * فوجه
ولاة عثمانيون حملات عسكرية ضدها دونما فائدة تذكر ، واغار
كريم خان الزندي على مواطنها لكنه لم يظفر بها ، وسبب ذلك
يعود الى خطة الكعبين في اخلاء مناطقهم مؤقتا ارهاقا لجيش
الغزاة الذي يحاول ملاحقتهم دونما طائل ، وكانت فكرة اقامة
حلف عسكري بين الفرس والعثمانيين بهدف تدمير كعب غير
بعيدة عن اذهان الطرفين ، ولكنها لم تأخذ طريقها الى التنفيذ الا
على يد ممثلي السياسة الانكليزية في الخليج ، فاتصلوا بكريم
حان عارضين عليه دورا مرسوما ليقوم به في هذا المجال ، كما
وقفوا الى جانب العثمانيين لاتمام الحلقات الاخرى من الخطة .

الوثيقة :

يرسل الوكيل خطابه هذا عن طريق حلب رداً على الخطاب
الذي وصله من الرئاسة وحملته السفينة ايكل Eagle في ١٣ من
الشهر الماضي * وفي الوقت نفسه يرفق طيه صورة طبق الاصل
من خطاب أرسله من هذه الوكالة مؤرخ في ٢٣ من الشهر الفائت *
وامتثالا للاوامر التي حملتها اليه الايكل في خطاب الرئاسة بشأن
ما أثاره الشيخ سلمان [الكعبي] من متاعب ، فانه يرسل الى
رؤسائه أفضل ما استطاع ان يجمعه من تقارير ، فيقول :

تعد قبيلة كعب في الاصل من رعايا الاتراك ، ولسنوات
طويلة كانت تسيطر على اقليم يتمتع بموقع خطير ، لتاخمته حدود
الامبراطورية الفارسية ، الامر الذي كان يضطرها الى ان تدفع
سنويا مبلغا كبيرا من المال الى خزينة هذه الباشوية ، وقد دفعت

بالفعل هذا المبلغ لعدة سنوات • وما ان مضت بضعة سنين على وفاة نادر شاه ، حتى قامت كعب ، مستفيدة مما تبع ذلك من اضطرابات ، بوضع يدها على اقليم تابع للسيطرة الفارسية (٤٧) • وهكذا اصبحت كعب من رعايا القوتين : التركية والفارسية • وكان الاقليم الذي استولت عليه في الجانب التركي هو اقليم قبان وجواره ، اضافة الى اقليم الدورق من الجانب الايراني ، ولكن كعبا لم تعد تدفع الجزية المفروضة لاي من القوتين •

ونظراً للسياسة العامة التي كان الاتراك ينتهجونها في هذه الانحاء ، وبسبب المتاعب التي أخذت تعصف بالامبراطورية الفارسية من داخلها ، فان كعب أخذت تزداد بأسا ، وراحت تنمو مستقلة عن كلتا القوتين وسرعان ما اصبحت غنية بما امتلكته من ايرادات الاراضي تلك ، ومع ذلك فانها لما وجدت ان كلتا القوتين

(٤٧) يريد اقليم الدورق العربي ، أحد اقسام منطقة الاحواز ، ولم يكن هذا الاقليم خاضعا للسيطرة الفارسية ، وانما كان قبل ظهور كعب ، تحت سيادة الدولة العربية المشعشعية ، وفي فترة ضعف هذه الدولة تمكنت قبيلة آفشار التركية (التي ينتمي اليها نادر شاه) من السيطرة عليها مؤقتا ، ورغم ذلك فقد ظل مشروع تحرير الدورق من أولئك الدخلاء تراود عرب الاحواز ، ومنهم كعب ، حتى اذا ما مات نادر شاه سنة ١٧٤٧ زحفت كعب بعوائلها وآثاثها ودوابها ، فدخلت الدورق واخرجت جموع الافشار الذين كانوا يقطنونها فاتخذت الدورق منذ ذلك الحين عاصمة للامارة الكعبية في الاحواز . انظر مجهول ، تاريخ امارة كعب العربية (تحقيق على نعمة الحلو) النجف ١٩٦٨ ص ١٤ و ٥٠-٥٢ والحلو : الاحواز (بفداد ١٩٦٦) ٢٤٧/٢ •

ستطالبانها حتما بدفع الديون المتأخرة عليها ، ادركت كعب انها في حاجة الى قوة بحرية تكفل لها ما تشده من أمن وحماية وقد حققت ذلك بشكل تدرجي حتى وصلت الى الحد الذي يمكنها من التملص الدائم بعيدا عن كل من الاتراك والفرس الذين يلاحانها بمطالباتهم لتسديد ما عليها من ديون *

ويذكر الوكيل في تقريره ان « أعمال العصيان ! » المتعددة التي يقوم بها أبناء القبيلة كل يوم بحرا وبراً ، ادت بالاتراك - أخيراً - الى « الثورة » على هذه القبيلة * ففي سنة ١٧٦١ أمر سليمان باشا^(٤٨) متسلماً في هذا المكان (أي البصرة) بالخروج لملاقاة الكعبين ، فسار المتسلم على رأس جيش لا حصر له الى قبان ، فما كان من الكعبين الا ان انسحبوا الى حصونهم في الدورق ذات الموقع الذي يستنزم الوصول اليه الكثير من الوقت والعناء * واستطاع الكعبيون - بعد ذلك - ان يحافظوا على امتداد جبل السلام بينهم والباشا في بغداد عن طريق الهدايا ، وقد فعلوا الشيء نفسه عندما تعرضت حصونهم الى السقوط على ايدي على اغا قائد الجيش التركي حينئذ^(٤٩) . اما الحكومة التي

(٤٨) يريد سليمان باشا الاول مؤسس نظام المماليك في العراق ، وقد تولى منصبه من سنة ١٧٤ م (١١٦٢ م) الى ١٧٦٢ م (١١٧٦ هـ) ولكن لم يؤثر عنه انه وجه حملة عسكرية نحو كعب ، والظاهر ان هذا الخبر اختلط على كاتب الوثيقة بحادث دخول علي باشا ارض الاحواز كما سيأتي .

(٤٩) هو علي باشا والي بغداد من سنة ١٧٦٢ م (١١٧٦ هـ) الى سنة ١٧٦٣ م (١١٧٧ هـ) ولم يكن مجرد قائد للجيش عندما توجه على رأس حملة عسكرية ضد كعب ، وانما كان واليا

←

وقفت منذ بداية هذه الحرب مع كعب سنة ١٧٦١ ، فقد طلبت الى
الكسندر دوكلاس ، وسكوير والمستر ستورات ابداء العون
للسفينة سوالو Swallow التي كانت ستصدع بالامر حتما ،
الا ان القوات التركية لم تصل الى هنا الا بعد ان سحبت
« سوالو » •

« وفي اواخر عام ١٧٦٣ قدم علي باشا بنفسه على رأس
جيش مستعد لمناهضة كعب ، الا ان الباشا كان يعلم ان جيشه
لم يكن ليستطيع مواجهة الكعبين في البحر نظرا لتزايد قوتهم
البحرية على نحو يسترعي الاهتمام منذ الحرب الاخيرة • ولذلك
فقد طلب من وليم اندرو واسكوير فضلا عن الوكيل مساعدته
بسفيتين من سفنهم • وقد قامت التارتار والسوالو باداء هذه
المساعدة بالفعل ، فكانت لهما عدة اشتباكات مع غلافات الكعبين
الا انهما عادا اليها بعد استتباب السلام •

وفي سنة ١٧٦٥ اغار كريم خان على الكعبين ، مما اضطرهم
الى الانتقال على ظهور مراكبهم الغلافات الى البحر ، فهدم كريم
خان قلعته في الدورق ، الا انه لم يكن ليستطيع التغلب عليهم
نظرا لعدم توفر القوة البحرية لديه ، ومن ثم عاد ادراجه قانعا

لبغداد ، ويبدو ان سبب هذا الالتباس يعود الى ان تازم
العلاقات بين علي باشا وكعب بدأ عندما كان يشغل منصب
متسلم البصرة ، أي قبل توليه ولاية بغداد ، بيد ان قيامه
بالاعمال العسكرية لم يحدث الا بعد توليه هذا المنصب .
قارن : رسول حاوي الكركوكلي : دوحة الوزراء (ترجمة
موسى كاظم نورس ، بيروت بلا تاريخ) ص ١٣٣-١٣٤ •

بما سببه لهم من خسائر • وكان كريم خان قد طلب ، في هذه الحرب ، مساعدة الترك اياه بسفنهم من نوع « الكالي » Galley وبقواتهم أيضا حتى يتمكن من قطر دابر كعب بلا رجعة ، غير ان تلكؤ هذه الحكومة وتباطؤها سببا له من الازعاج ما جعله — بعد وقت قصير من الانتظار — يعود مكذرا مغموما •

ولم يلبث كريم خان أن ذهب حتى أتت قوات من بغداد تحمل الاوامر الى المتسلم بقتال كعب ، فصدع الاخير بالامر بوقام، ومعه قائد سفن (كاليات) الباشا بمهاجمة الكعبيين ، وبما انهما كانا يعرفان ان قوتهما البحرية هي أضعف من ان تقف نداء للقوة البحرية الكعبية ، فقد ارسل الباشا رسالة الى المستر رينش ، الوكيل الانكليزي ، يطلب فيه مساعدته سفينة انكليزية ، وهو ما تقدم بطلبه المتسلم أيضا • وكانت السفينة الوحيدة الموجودة هنا (أي في البصرة) وقتئذ ، هي The Fanny Snow بأمرة القبطان باركينسون ، ولقد اقتنع القبطان بالقيام بهذه المهمة بعد ان اشترط على الحكومة شروطا عقدها لصالحه مستر رينش وعليه فقد انحدر بسفينته الى أسفل النهر وانضم الى السفن (الكاليات) التركية التي كانت راسية على هذا الجانب من النهر عند معسكر المتسلم ، بينما كانت قوات كعب وغلافاتها في مواجهتهم • وتبودلت النيران بين الطرفين مرارا ، وساهمت السفن الانكليزية الصغيرة^(٥٠) في المهمة لمساعدة الحكومة^(٥١) ، غير ان شيئا جوهريا لم يحدث

(٥٠) في الاصل Sloop

(٥١) يريد حكومة البصرة العثمانية

من كلا الطرفين ، ويبدو ان نوعا من الصلح قد حدث : فعاد المتسلم الى المدينة ، وتراجع الكعبيون وكان هذا في نهاية مايس سنة ١٧٦٥ •

وفي العاشر والسابع عشر من تموز أخذ الكعبيون « سالي » و « فورت وليم » (٥٢) وعلى الرغم من الجهود التي بذلها السفير آغاسي خان مع الشيخ سلمان الكعبي بشأن النزاعات التي عمت هذه الانحاء ، فان الكعبيين ما فتئوا يستمرون في مراوغتهم آملين ان يغمضوا أعيننا حتى فصل آخر من السنة ، معتقدين ان هذا هو السبيل الوحيد للتملص • وقد عقد آغاسي خان اجتماعا معهم ، واخبرنا بانه لم يتلق منهم أي شيء يمكن ان ينال رضا الاتراك أو رضانا (أي الانكليز) ، وبدلا من ذلك فانه تلقى الاهانات •

ويذكر الوكيل انه غض النظر عن ذلك ، ولكنه يخشى ان يفكر رؤسائه على هذا النحو أيضا ، وهو يعرب عن امله في ان يصل مع هؤلاء الكعبيين الى « شروط ملائمة » وانه سوف يقوم باجراءات سلمية تتناسب واعتقاد رؤسائه بانهم ليسوا بمستوى القوة الانكليزية • ويقول « اننا لنشعر بأشد الحرج اذ نؤكد لكم باننا نجد أنفسنا مضطرين الى ان نطلب من كريم خان ان يتولى اقرار الهدوء في هذا الخليج ، وهو من القوة بحيث يستطيع تحقيق ذلك • ان الاتراك يخشون ان يحاولوا اجبار كعب دونما علم الخان بذلك ، بينما لم يبت هو بالامر بعد • ولقد أصبح

(٥٢) انظر ما تقدم عن أسر هاتين السفينتين •

الخيار الوحيد هو ما أوصى به رئيسنا في بومبي وكريم خان أيضا،
وذلك بأن يتحرك الجميع لمواجهة كعب وحسم جميع الخلافات •
الامر الذي يجعله يقوم بدفع التعويضات عن كل ما خسراه من
خزائنه ، وهو ما أكدته لنا السفير الفارسي •

وقد أمرنا مستر سكب بناء على توصية المجلس والحاكم
بانه في حالة الاضطرار الى ارسال أي رجل ، فينبغي ان يكون
على استعداد لهذه المهمة خلال عدة أيام ، لينتقل بعدها الى بوشهر
ومنهما الى شيراز • واننا لنأمل ، أشد الامل ، ان نكون في خطابنا
القادم مستطيعين ان ننقل اليكم تقارير اكثر بعثا على الرضا من
ذي قبل • فالاضطراب الذي نعيشه الان يمنعنا من افادتكم بأية
أخبار مؤكدة • ونحن نتمنى ان يبقى الوضع في صالح ما نتطلع
اليه •

ان الاتراك مضطربو البال بهذا الشأن ، ونظرا لقيامهم
بدفع مثل هذه المبالغ الضخمة الى خزينتكم سدادا لديون الحاج
يوسف^(٥٣) ، وصيانة للأسطول ، فان علينا ان نطيب خاطرهم متى
كان ذلك ممكنا فانهم يعتبروننا الان - نتيجة لوجود اسطولنا في
الحفار - نمثل حاجزا بين البصرة وأراضي كعب • ونحن بلا شك
نتطلع بشغف الى الاستعدادات التي يرمون بها للزحف بجيشهم
لقتال الكعبين بمجرد تأكدهم من موافقة كريم خان ، وعلى هذا
النحو تجري أمورنا مع الفرس والترك وكعب في الوقت الحاضر •

(٥٣) انظر ما تقدم عن هذا الديون •

وفيد الوكيل بوصول السفينة الحرية الانكليزية دبونس Deponce الى البصرة في ٢٨ آذار ، قادمة من بومبي وبوشهر ، وان السفينة ايكل Eagle وصلت في ٣١ منه قادمة من بومبي أيضا ، وقد قام هو بابقاء السفينة الاولى حتى يعرف نتائج مفاوضات سكب مع كريم خان ، بينما اعاد « ايكل » سريعا الى بومبي محملة بكل المرضى والجرحى والعاجزين عن الخدمة . وان السفينة « غراب بومبي » وقنابل سليماندر Slaimander وقسم صغير من السفن تقف جميعا في الحفار من أجل حصار ذلك النهر » وسوف تبقى بعض المراكب الصغيرة بين مصب هذا النهر والمرفأ^(٥٤) لحماية أمن سفن الاستيراد والتصدير في هذا المكان » .

ويشير الوكيل الى وصول هنرى مور على ظهر السفينة ايكل ، بعد ان عينه رئيس ومجلس بومبي وكيلا لشؤونهم في الخليج العربي . ولقد تسلم مور الوكالة مبديا من الجهود والمسااعي ما يأمل ان يحظى به بثقة رؤسائه وملتسما اعتمادهم اياه هنا .

وفيما عدا ذلك يسجل الوكيل بعض المعلومات الخاصة بشؤون الشركة المالية والادارية البحتة .

التواقيع البصرة

في ٩ نيسان ١٧٦٧

F.C.M.D.L.Y.Y

(٥٤) يريد مرفأ البصرة .

من الوكيل والمجلس في البصرة الى جورج سكب

هذه الوثيقة هي اول ما كتبه الوكيل الانكليزي في البصرة هنري مور الى رؤسائه ، بعد تسلمه منصبه خلفا لبيتر الوين. رينج في آذار من سنة ١٧٦٧ وفيها ما يوضح طبيعة التعاون المقترح بين الانكليز والفرس لتدمير اماره كعب العربية في الاحواز ، ويتخذ هذا التعاون إحدى الصيغ الآتية :

- ١ - دخول الفرس كشريك اساسي ضد كعب *
- ٢ - أو دفعهم كعب للتخلي عن مواطنها في القبان التي التي هي جزء من ولاية البصرة *
- ٣ - أو على الأقل - ضمان وقوفهم على الحياد بين كعب واعدائها * وعلى مقدار ما يديه الفرس من عون ، يتولى الانكليز تقديم مساعدتهم العسكرية لهم ، عن طريق اسناد كريم خان الزندي في عدوانه على اماره بندر ريق العربية على الساحل الشرقي للخليج العربي *

الوثيقة :

تعليمات الى مستر سكب بخصوص مهمته في شيراز

يرشح الوكيل في رسالته جورج سكب George Skipp « كأفضل شخص للسير الى بلاط اكريم خان » ليبذل جهده من أجل حمله على التدخل في النزاعات التي عمت البلاد مؤخرا ، ويخبره بانه من غير الممكن للوكالة التوصل الى نتيجة سريعة

ومرضية مع الشيخ سلمان الكعبي بدون هذا التدنل • ويذكر الوكيل بانه مضطر الى ارساله الى سكب للقيام بهذه المهمة ، وانه سوف يقدم اليه التعليمات لترشده على حسب ما تسمح به طبيعة سفارته • ولذلك فانه يرفق اليه بعض الفقرات المأخوذة من أوامر رؤسائه ، والمتعلقة بالمهمة التي يتولى القيام بها ، ولكنه ينبه الى ان هذه الفقرات يجب ان لا ينظر اليها بصفتها موضوعة لتكون شروطا يصير عليها جميعا بقوة ، رغم رفض الخان لها • وانما هو يترك الامر كله لفظنته بهدف عقد افضل الشروط معه على قدر الامكان ، وبعد ان ينظر - نظرة خاصة - الى مغزى الاوامر المذكورة للحاكم والمجلس ، فاذا ما وجد انها يمكن ان تنفذ ببطنة، ويتوافق مع الهدف الاساس من مفاوضاته ، وهو « اما تدمير كعب ، أو سلام دائم ومرض معه (الخان أو كعب) » •

ويشير الوكيل الى ان التجربة اثبتت له بانه في قدرة الخان وحده ان يتدخل في المنازعات اليائسة التي « أضطر » الانكليز للاشتراك فيها ، ولذا فانه يأمل - من خلال الحاحه الشديد على ارسال أحد رجال الوكالة اليه - ان يكون « ميالا نحو قضيتنا » وهو يعرب عن رأيه في تدمير كعب الكامل هو النهاية التي يتمناها كل من الاتراك والانكليز ، ولكن الخان ربما لم يكن متفقا مع هذا الرأي وانه يقدم نفسه كوسيرة فحسب لاقرار السلام بين الطرفين ، وفي مثل هذا الحال - يذكر الوكيل - يكون على الوكالة قبول هذا السلام مضطرة • اما ان كان الخان تواقاً الى تدمير كعب - كتوق الانكليز الى ذلك - فعلى سكب ان يعلم

الوكيل على الفور حتى يمكن ترتيب الاسطول الانكليزي على
افضل وضع ممكن * .

ويذكر الوكيل انه في حالة تصرف الخان كوسيط ، فانه
يعتقد بان احدى النقاط الاساسية التي يجب ان يهدف اليها في
مفاوضاته مع الخان هي ان يضطر كعبا الى التخلي عن الاراضي
التركية ، وان يرغمها على الاقامة نهائيا في الدورق * . وان تحطيم
« غلافات » كعب يعادل التعويض نقدا عن أسر « فورت وليم »
و « السالي » اضافة الى جميع النفقات التي بذلها موظفو الوكالة
على حساب اسطولهم منذ قدوم السفينة « غراب بومبي » * . وعليه
فان هذه الامور مما يوصي عليه الحاكم والمجلس — بتأكيد
شديد — وهو — أي الوكيل — يؤكد عليها بشدة مرة أخرى ..

ويخشى الوكيل ان لا يكون للانكليز التأثير الكافي على بلاط
كريم خان لكي يصر على أي شرط من الشروط المذكورة في هذه
التعليمات ، وهو يتساءل كيف يمكن دفع الخان الى اتخاذ تلك
المواقف ، وليس لديه فرصة لتوصيته — أي سكب — بالغرض
الملائم لطلباتهم الكثيرة * . ولكنه يشير عليه بانه عندما يلتقي بالخان
فسيكون قادرا على تحديد البداية لذلك ، بدلا من كتابة توصيات
يمكن ان تعطى اليه هنا * .

ونظرا لما كان يتوقعه الخان من الانكليز من ابداء المساعدة
ضد مير مهنا^(٥٥) ، ينبه الوكيل مبعوثه سكب الى رؤسائه سبق

(٥٥) هو امير بندر ريق وجزيرة خارك العربي ، وقد تقدمت
الاشارة اليه في هذه الوثائق غير مرة .

ان اشاروا الى انه لما كان هذا الموضوع شائكا ، فان الخان سوف يقدمه بسرعة شديدة ، وعليه فانه يوصيه بالا يشجعه في هذا المجال حتى يتأكد من الاجراءات التي يمكن ان يتخذها - أى الخان - بشأن كعب ، والامتيازات التي يرغب في منحها للوكالة .

ان شروط منحه المساعدة التي يمكن ان يحتاجها ضد مير مهنا يجب ان تكون اما تحطيم كعب ، او اقامته سلاما دائما بين كعب من ناحية ، والترك والانكليز من ناحية اخرى ، والتعويض نقدا من كل ما اخذه من الانكليز ، فضلا عن مبلغ مائة الف روبية - على الاقل - لتغطي ما سبق ان وضعه للشركة .

ومن ناحية ثانية ، فان عليه - اي الخان - اما ان يرغب كعبا على اعطاء الترك اراضي قبان ، والاقامة التامة في الدورق ، او ان يظل على الحياد ويدع الترك يسعون لاسترداد اراضيهم .

اما اذا اقترح الخان ان يكون الانكليز على الحياد في اثناء النزاع بين الاتراك وكعب ، فعلى المبعوث الانكليزي ان يفهم الخان - بطريقة ما - ان ذلك « مما لا تسمح به مصالح الانكليز وشرفهم » .

وينصح الوكيل بمبعوثه بالتشاور مع الرئيس في بوشهر حول هذه الشروط ، وان يحول دون مطالبة الخان بارباح الشركة الانكليزية في ذلك المقرر . ويخبره بان قيمة حمولات « السالي » و « فورت وليم » والسفن الاخرى بلغت ٣٩٠.٠٠٠ روبية .

هنري مور ٠٠ الخ

البصرة في ١٤ نيسان ١٧٦٧



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100



الملاحق



*Narrative of the
Fall and Progress of the
Troubles in the Gulph
of Persia*

10.

The Chant (Shah Soliman)
is head of a Tribe of Arabs
who possess a Country situated
on the Frontiers of the
and Persian Empires, we
not, by withholding the
from both these Govern-
set up a *Mardina* Fort
the River Halfer, with a
he stocked up the *Caravan*
Baggage
Provisions and very much
interrupted the Trade of the
Caravan
time. His Disobedience, and
several Robberies his people
committed brought on him the
condemnation

resendments of the Turks, in
in the year 1761 marched
immense Army to Gibra, the
Capital, from whence he
to Dorrack, and, by means
Presently at Bagdad, to which
Bajpashah is Subordinate, and
brought his forces. In the
beginning of the War the
Government of Bajpashah
earnestly requested ^{the Company} ~~and~~ ^{that}
to act against him by sea
they ^{were} accordingly furnished
with such a Marine Force
^{could} ~~was sent~~ ^{as} to be spared.

In 1763 the Turks
attacked the Chaud in Persia
and once more had ^{the Company} ~~and~~
Assistance but the Turks
again alleged to make Peace
with him in which ^{the Company} ~~was~~ ^{their}
included and ~~our~~ ships were

In 1782, when the
[King of Spain] sent troops

against the Spaniards, who fled
with his Gallies to sea and
the Spanish troops took several
one of his Chiefest Towns,
the Spaniards
yet were, unable to reach him
entirely, for want of a Marine
Force.

Soon after the British
troops returned, the Spaniards again
mounted a Force against the
and had the ^{the Company} assistance of their
Vessels, but met with the same
ill success as in their former
attempts, and after this the British
armed Vessels insulted the City
of Cebu and took two rich
English Vessels from the harbor.

These Hostilities
were commenced between the
Spaniards and the English, who from
this

[illegible]

Transcriptions of a letter from Elihu Burleigh to William Brewster dated 21 July 1893.

The receipt of the two letters you were so kind to send, has been the
 highest satisfaction, the contents of which I understood. To answer them in
 the East—I can clearly feel Mr. Shaw's perceptions on the subject that you are
 well acquainted with the book which Shalish publishes. The Church has recognized it,
 and from the same position which I have received from my friends, by
 which it appears that Shalish publishes acts in every respect with the highest
 propriety. I think it right to begin him to notice. I am greatly sensible
 of the assistance, the joy, and relief of Mr. Shaw's performance afforded my sub-
 jects in distressing, Shalish Al, and the knowledge of which, through the medium of
 which I am writing, was the opportunity of your friendship for me. I have
 sent the said Shalish Al with a view of business. The affair has increased and
 strong the recent I had for you, may God preserve your health and increase
 your friendship.

You have by your magnanimity willing confirmed the friendship that has ever existed between the United and the British nation, and which cement, for my own part shall not miss any opportunity of confirming you of my hearty friendship. I hope however in consequence of the presents sent me by my Sister-in-law enough African's gratitude that you will continue to assist with your ships without any expense, as it will not only be highly agreeable to me, but likewise to the Great Emperor, to whom I shall not fail to mention it.

I had intended before the arrival of Health Allen to write to you but have now (I hope) done so the satisfaction of your steps. When the mail for March, and my desire, as the well being of the Unions, sends me, that while I march with my army by land, you will send your ships to block up the mouth of the river, and you have full power in this, and to destroy whatever you may meet with belonging to the Church, or else to capture the masters of the traffick, so they will no doubt endeavor to escape to sea, and this my letter shall be a sufficient warrant for anything that may happen. The devastating the Church will be a glory in your nation, and

not to us, and you may be persuaded that this your ready assistance will be well known, and I doubt not recompensed by the Sultan, it remains now with you, as soon as my letter arrives to dispatch away the ships, as besides the glory that will accrue, 'tis ever meritorious to succour those who protect the interest of our friends. The success therefore of this affair, depends on your diligence, friendship and civility.

CXXI.

Translate of a letter from the Right Worshipful William Andrewes Esq. Leg. to His Majesty at England, dated the 17th October 1682.

After the usual compliments.

Your Excellency's agreeable letter came to hand in a most lucky hour. I have long to hear of the success of your voyage, which that grant may ever be glorious, as well on account the tranquillity of the Government, as the benefit that will thereby accrue to commerce, having understood your Excellency's desire in visiting the coasts of the Company's ships. I have on account of the ancient friendship subsisting between the British Nation and the Ottoman Empire, and likewise out of regard to your Excellency not only dispatched the ships to the appointed place, but to enquire you how desirous I am of executing your commands I have taken out the cargo of one of the vessels that was loaded and ready to sail for India, on purpose to send her on this expedition.

To anticipate the pleasure, I expect shortly in an interview with your Excellency, I now send Mr. Gordon formerly resident at this place, and my secretary with similar gifts to serve you on my part how much I wish for your success, in hopes of having shortly an opportunity of declaring to you, by word of mouth what I now do by letter.

CXXII.

Memorial from the Honourable William Andrewes Esq.

Having been under the necessity of sending the Dispatch to Smyrna with a present to Kadon * Ouse to induce him to send me from him, and judging this a proper opportunity for obtaining from him a grant of the Hon^{ble} Company's former privileges in the Kingdom of Persia, I gave the kindest instructions to make an application to him on this head, I also sent Lieutenant Darnford with the Dispatch. Aga Mahomet having very strenuously interested me thereto assuring me that Kadon Ouse would be so highly pleased by an European gentleman being sent to compliment him, that he would grant anything we could in reason desire.

On the 11th August 1703 they arrived back from Smyrna, and I now do myself the pleasure to deliver you translation of the grant obtained from the Ouse, one copy of which he has sent to me by the Dispatch, and another to his brother Kadon Ouse to be continued and sealed by him, which is then to be transmitted together the expense of such journey, and other particulars, and the

Letter from the Consul to the Consul General of 17th May 1857

Received by the Consul General of 17th May 1857

A Turkish Consular Agent in Rangoon has written to me a letter by the schooner "Kad" I have purposely to give notice to all Shipping Belong to the English bound hither to beware of the Captain Gellibrand who may in a probability attack them on a supposition that we are going to assist against him also another Copy thereof be sent to Resident with a letter to the Resident.

The Sheriff has been with orders from the Municipal to examine & look at the Napoleons as deposited by Hester Joseph which were shown him & after taking some Memorandums of them later he went away.

By a Consular Agent this day John Magdal there is word that the Captain Hester is displaced, this post after again to Master Hester.

Yesterday the Municipal went to Magdal to have an interview with the Merchant Hester and did not return till 10 at Night, nothing as yet transpired concerning the Council they had together but the Opinion of every Body their Meeting was held in consequence of Custom House having sent his People here lately to demand the Clerk's money and efforts which they learn was deposited with the Merchant Hester. Several of Custom House's Forces come in sight of Mian this day to the no. of near 500 on the other side the River, but are not come over it as yet; the Captain Hester's Gallies are now fitted to go against the Clerk, but at the best they make a most miserable figure & soon very little capable of action.

It is well known the Clerk at present shelters himself at an Island below the River called Dabak and every Body conjectures he will defend himself there till he is nearly obliged him to fly, in which case it is said he has already secured an Asylum for himself & his People where the Clerk's Forces cannot follow him.

During these Commotions little or no business can be transacted in Town: No money to be had, & those that have any are afraid to show it, the Government demands being very very great at present to support their Charges so that there is an entire stagnation to all Trade.

Agreement with the Consul General of 17th May 1857

Came in another Consular Agent from Rangoon with a letter from Mr. Gordon and one from Mr. Lyster the former to advise his arrival there the 10th & the manner of his reception with all to acquaint us of the request of the Hester to assist him against the Clerk with such English Vessels as may be at this port, that they were sending from Rangoon 5 or 600 Barratals to join the Custom Forces & that the Hester had given full authority to the Municipal to treat with the Agent on the proper measures to be pursued on this occasion also to indemnify the Commanders from any risk & to allow them a consideration for their trouble. Rec'd a letter from the K to the above effect strenuously urging the Hester's request in respect to our Vessels providing that the Commission Mr. Gordon was charged with would be stick'd with all speed not doubting to recede in the interim the good Name of our willingness to oblige the Hester as he had desired.

Immediately on receipt of the above sent the Liberator to the Municipal to acquaint him that I would confer with him on these Affairs whenever he chose it & that Capt. Vankin's Vessel was ready to go on their service as soon as he pleased as before agreed on.

After being just now brought me that it is possible the Church may make some attempt in the Night time to burn the Ferry House knowing that if she is destroyed her own waters the Family Bache's Gallies as he please wrote a letter to Captain Parkison to give him notice thereof & in order that he might send directions to his People to be on their guard.

The afternoon Malin Ilmola waited on me again on the subject of our assistance when Captain Parkison being present he enquired to know in what manner he would have the Ferry raised and the Risk secured to his owners, who replied that she would be about 200000 for when the offer proposing to pass an obligation to Captain Parkison in the Musalmen's Name for that amount it was agreed to by him & as to the consideration to be given him for his trouble he trusts to the Honesty of the Musalmen to allow him what is necessary except in case any Gallies or Boats belonging to the Church should be taken that then he demands 1/2 of the value of those of what he is to have for his trouble upon which Capt. Parkison & Ilmola then Ilmola then delivered a letter to me in the same purport as the Kirk's letter this occasion to assure me that the offer at Bagdad would terminate greatly to my satisfaction. That the Musalmen had about 4000 Men ready to go against the Church as soon as the Barratays expected from Bagdad would they were to March & the Vessels to move down the River at the same time and proceed afterwards as circumstances might admit with regard to the attack & expressing that the Musalmen was desirous of going on ahead the Ferry to see her & that I would accompany him to assist in either being secured that I would meet him & that everything should be conducted as he desired.

Thus being a Chevalier to set out in the front for Bagdad wrote Mr. Lynde in reply to Mr. Garden's letter as follows—

Several of the people belonging to the Captain Bache's Gallies went last Night to the Musalmen to complain that they had neither pay nor food since from the Captain Bache's letter of Order under the Expedition; the said Complainers enquiring to say when the Capt. Bache being at the West declared to the Musalmen he would build his Post no longer upon which Musalmen Bache was appointed specially to the orders from Bagdad in his stead and being armed with a false Coat at the head in the usual manner went immediately & took on himself that Charge. The Gallies being now with the Agent Compliments of Congratulation on the above occasion were rewarded with great marks of politeness and treated with two Caracases.

News is just now brought that the Com^d Forces to the number of 5000 had Cross'd the River at a place call'd Maerita & had got possession of a Grocery belonging to the Church.

There being a report that an English Vessel was come into this River a Naval was dispatched two days ago with a Letter to the Commander but has return'd without leaving any account of her & reports that the Church has 12 Gallies on Board of which he has put his Women & Children now lying at the entrance would has entirely stopped the communication to Bagdad & that three of the Gallies were employ'd in doing all the business they ran to Black Bar's country bringing and destroying all the Villages near the River side & carrying off their women & Children.

To day the Musalmen with a considerable number of the Forces going on the Expedition came to the point at the Church's Mouth and encamp'd there in tents & afterwards review'd the Barratays army's the day from Bagdad; He was Saluted by the Captain Bache & all the Gallies shot Turkish in the River also by the Ferry House with 2 Guns.

Came to hand two Letters from Mr. Garden the one a Duplicate of the 25 April & the other an Original of the 27 April shew'd to advise that the King was desirous of seeing the Manuscripts deposited by Hodj: Esmph to the Agent of Durrani Jan. & to request that they might be sent him for this purpose as he was not of opinion with the late Musalman who demand them of no value.

Just as the Musalman was embarking the Troops to proceed down they receiv'd last night arriv'd Letters from Caram Can expressing his dissatisfaction at the Musalman being so tardy in sending his Forces for which reason he had determin'd to wait no longer & had instantly March'd his army one Days Journey from the place where he was encamp'd. We receiv'd the Musalman's deputy dispatch'd sometime ago with great impetuosity not giving them any thing on their return.

On the above arrival the Musalman instantly assembled the Tons & 2 & held a Council. It appear'd that the Expedition is put off, the Soldiers being all permitted to go to Town & the Barabzys on Board the Fancy & 2 Vessels were all disembark'd, the Musalman however keeps in Tent at the Mouth of the Creek.

This day wrote Mr. Lyster in reply to the King's request concerning the Manuscripts to acquaint him that if he would empower the Musalman to take charge of them they should be Granted him but that it was not consistent for Us to send the Originals up to Bagdad they being liable to risk &c."

CCL

Agent and Counsel at Bagdad to the Hon^{ble} Charles Croswell

President & Gov^r: Ac^t: Council at Bombay.

Hon^{ble} Sir & Sirs,

Our last respects to your Hon^{ty} Ac^t: under the 8th ult^o was forwarded by the Assistance Snow to Mr. Jervis in order to be transmitted by the Tartar. This Address goes by the Success Captⁿ: Grady, on which Ship Mr. Garden now proceeds to the Presidency agreeable to the Hon^{ble} Company's Orders, having received his salary to the 1st July last with the usual allowance of Passage Money.

In our address to the Hon^{ble} C^o: Copy whereof was forwarded to Your Hon^{ble} with our above respects. We have advised them very fully of the Conference we had with the Government concerning the Property Granted Mr. Garden for the sale of Hodj: Esmph's Effects and of the Promises then made Us of complying therewith. Our Diary now transmitted shows the several proceedings we have taken concerning this Affair, both with the Musalman and the Mombassy to this Time, wherein We have not failed to use our utmost endeavours to bring them to a compliance with the Basha's Orders, but so many unforeseen Circumstances have occurred to prevent it which still subsists, as the Musalman assures us that nothing has as yet been done in it, though he makes Us very strong Promises the whole shall be finished within a Twelve months hence, and that he has already given notice of the intended Sale but few or no purchasers are to be found, no body choosing to bid on Account the Demands of the Janizaries and other Creditors upon the Estate, the Musalman therefore proposed that the Hon^{ble} Comp^y: Should purchase the Houses, Lands etc. and afterwards dispose of them at publick Sale believing that if this Method was taken none would be afraid to become Purchasers from the English. In

reply to the proposal he was told that We were ready to assist them with Selling off everything in the Company's Name, and would send a Company's Servant to be Present at the Out Cry provided they would deliver to Us the Hugsotts &c but would not Accept the Houses & in the manner the Mussalmen wanted. As to the Hugsotts they must be first delivered to us otherwise we know very well it will be extremely difficult to find Purchasers, nor can we Engage the Hon^{ble} Company's Name & Credit in such an Affair without Seeing Strict Justice done, all which We represented to the Mussalmen & have frequently sent to him for the Hugsotts but somehow or other he always Evades Sending them to Us alleging they are Old & few or none remaining, & that when we can get Purchasers he will Grant them a Certificate in the Grand Sign Name which will he says Answer the purpose better than the Hugsotts &c. wherefore everything is at a stand again though We are constantly pressing him, as also the Member on the Subject, and shall continue to Exert ourselves all that is possible this way till such Time as we may receive Your Hon^{ble} Direction concerning affairs in general, we shall pursue such a Conduct as may appear necessary in the Occasion consistent with your Orders.

It is with much Concern We have to advise Your Hon^{ble} that on the 18th and 19th U^l the Chaub with Sir Gallivatta attacked the Sally & took her & afterwards took the Hon^{ble} Company's Yatch as they were both running the River from Buxher, after which they Saw the Fort William which Ship perceiving they had taken the Sally stood back immediately, but the Pilot unfortunately running a her ground on the Bar they pursued and took her likewise. On this unlucky Occasion We immediately applied to the Mussalmen for his Assistance in getting them released, representing to him that as We traded here under his protection & the Chaub was a Subject of the Grand Sign we could not make any Application to the Chaub but through his means, when he assured Us he would do all that laid in his power to comply with our request, and directly dispatched a Chokadar with a Letter to the Chaub accompanied by one from the Agent for this purpose, but the several Letters have passed on this occasion he will not release them pretending that he has Demands on the Hon^{ble} Company, arising in the time of Messrs. Shaw & Price as presented in his Letter now transmitted for the Meer on the Lands belonging to Maygell & Datta taken from his Subjects. The agent having called upon Mr. Garden to reply to these allegations of the Chaub, enclosed Your Hon^{ble} &c will receive Copy thereof, whereby it appears they are entirely without foundation. We shall therefore continue our applications to this Government to obtain the Discharge of the Ships, but are apprehensive it will not be attended with any Success unless a Marine Force is sent to oblige the Chaub to deliver them up & is what the Government here has very pressingly desired We would apply to Your Hon^{ble} for, declaring that they will March against him by Land if we will agree to Attack him by Water and prevent his escaping with Sir Gallivatta. Enclosed is a letter from Sir Mussalmen to the Hon^{ble} the President on this Subject & another expected from the Buxhaw will be forwarded as soon as it arrives, wherein they propose that We shall receive a half of everything that is taken from the Chaub exclusive of the ships now in his Possession, which entirely belongs to Us. And as it is not possible for them alone to do anything against him, We request Your Hon^{ble} will send Us such a part of the Marine as You Judge will best answer this purpose, for unless we can bring him to some Terms it will scarce be possible for any Merchant Ships to proceed up the River and beg leave to recommend that it should consist of two at least of the

The Ship was the Sally and Fort William.

Source of Capture
 Phillips and
 M. & of the
 ship captured

Capital Cruisers, with the Eagle or any small Vessel that draws but little water also four or more Gallivants, which last will be much wanted to pursue him up the creek but which however we submit to Your better Judgment.

Since writing the foregoing We have the pleasure to acquaint Your Hon^r that the Chaub has released Captains Phillips and Holland with all their effects, but first insisted that the Agent should send him a Treaty of Peace to be continued on the Old footing between the H^e C^o & him which was consented to, thinking he would not discharge the Gentlemen on any other Terms. Enclosed we forward copy thereof, but he will not deliver up the Ships until said Treaty is approved of and returned by Your Hon^r &c and having acquainted the Government with all these proceedings, they approved of our sending it to him, but desired we would look bold Paper as a Matter of Form only calculated on purpose to get our People out of his hands, saying that as there was no reliance to be had on his promises, that he would soon make an affidavit to render the Treaty of no validity; At the same time we are daily in expectation of seeing the Cruise said to be in the Gulf Mr. Jervis having in consequence of Our Letter to him Concerning the Tartar, sent an Express immediately with a Letter to the Commodore or Consul in Chief directing him to repair to Mussoorah; It is also intended by the Gov^t that they shall go against the Chaub as soon as our Force arrive, & the Bashaw has just letters to desire Our assistance in joining them, which Your Hon^r & will judge by our situation cannot refuse complying with & if we did we must not expect any favour from them. And as destroying the Chaub is of the Utmost Consequence to the Trade of this place and what the Turks cannot possibly Effect without our assistance, we are of Opinion, such an Opportunity should not be lost when our Ships arrive, not doubting Your Hon^r & will approve our conduct therein for the reasons ready given, and as the Gov^t are very pressing with us to send for a Force, in case this report of our Cruisers should be contradicted We request Your Hon^r will comply therewith as speedily as possible as mentioned in the foregoing.

Hon^{ble} Sir & Sirs
 PETER ELWIN WRENCH
 Bosh Garden.

Enclosure
 The 18th August 1763.

CLIX

Extract from the Danish Factory.

Draw No^o 1185-47

Bombay September 1763

The Kaab's reason
 for not releasing
 the ships and Port
 William, that
 when he the
 Kaab's estate.

The Chaub in his letter to the Agent received the 25th July 1763 having made heavy complaints against Messrs. Price and Shaw, imputing his having seized the Sally Bann from Madras and the Hon^{ble} Company's Sloop to this cause, and as security to himself for a fictitious demand he made on those gentlemen. The Agent being stranger to these transactions complained of by the Chaub, and having called on me to account for the same which from my long residence here I could not but be acquainted with, the following is a true state of the case whereby I doubt not but every allegation of the Chaub will be fully refuted and those gentlemen entirely exculpated.

Imprimis "He accuses Mr. Shaw of having taken grounds called Magil and Billik and kept them by force in his possession though they formerly

belonged to him and to those under his protection who paid him a certain sum of money for every, as registered in the Grand Bag - "Bouks"

The grounds he speaks of were once his property and though some small parts of them may have formerly belonged to Durckoon yet they were purchased by Mr. Shaw from the right owner as will appear by the deeds of sale now in my possession as registered in the Grand Bag. Bouks and even though the Merry had as he alleges been formerly paid to him (which in fact it never was) it would have been no proof of its being his property for the Merry is the land tax due to the Grand Bag and which the Basha of Bagdad annually farms out to whom he pleases. The several Bourattys now in my possession from Saliman Ally and Amir Basha's regarding said lands, are also further proofs of their being Mr. Shaw's property as no such Bourattys are ever granted without the deeds of sale being first produced.

CHIII.

President and Governor Genl Council, Bombay, to the Agent and Council, Basrah.

1. We have received Your Hon'ble Letters of the 15th Feb^r 31st of March 4th, 15th, 16th and 25th April 17th of May, 2nd of July, 14th, 16th and 29th August with the papers and accounts enclosed to all which, and to those of the 5th December 15th of January and 17th Feb^r not hitherto answered we shall now reply, and give you such Orders in respect to the Management of Affairs under Your Charge as have occurred to us necessary since we last wrote you under the 2nd of April.

2. The Capture of the Hon'ble Company's yacht, the Sally and Port William by the Chauch gives us great Concern & renders it absolutely necessary to call for their Credit, as to prevent our Trade to the Gulf from molested in future to reduce him to Obedience and to obtain satisfaction for the above captures; We therefore now despatch the Bombay Frigate, Successa Ketch, Dolphin & Tiger, Solomon, Wolf Gallivat, and Fama Storeship with fifty European Infantry, fifteen Artillery Men, One hundred and fifty Sepoys and twentyfive boats under the Command of Captain Leely Baller and Captain John Brewer whom we have put under Your Orders, as you will observe by Copy of Our Instructions to them now enclosed for your Notice, but being unanimously of Opinion it will be for Our Hon'ble Masters Interest to obtain Restitution of the Vessels and Cargoes, and ample satisfaction for the expense which may be incurred by the present Expedition and the Loss which the Owners of the Vessels must necessarily sustain by their detention without recurring to Hostilities, you are immediately on receipt hereof to demand the same of the Chauch in a suitable manner, and if he complies by restoring the Vessels and Cargoes & making good the Loss and expense sustained by his taking them as far as you may judge his circumstances will admit of, you are then to engage in behalf of Our Hon'ble Masters never again to interfere in his disputes, provided he on his part will engage never in future to molest our Trade, We flatter ourselves from what passed between him and the Agent, he will readily agree to this and that a Treaty will take place accordingly, in which case should the Government at any time apply for Assistance against him, you are to evade the same by telling them in express Terms that as they are not in a Capacity to procure Us Reddress for the Losses we sustain by interfering in their Quarrels, they must not again expect it; On the other hand should the Chauch Contrary to our Expectations refuse or Waver giving the satisfaction required

Agencies against
the Chauch.

immediately, on the being demanded, you threaten to signify to the Missionaries that in consequence of this and the Russian's formation, we intend a force to join them and destroy the Church, and should their Force be weak and they will consent to put the Russian's Debt in a course of Payment, either by paying the amount Money, or setting up the Lands, Houses & Effects to you with the proper Receipts or other Instrumental of equal Validity in passing an Obligation thereby, unless Answerable for the same you must order Captain Faddey of Captain's Order to join it and proceed further on the Russian proposal, but should it not be really to the Missionaries intent to make any Loans, or refuse to give the Satisfaction required in respect to the Russian's Debt, then your Force must be ordered to proceed along & pursue the most effectual Measures for retaking our Vessels and destroying those of the Church.

It is our orders to Captain Faddey you will observe he is directed to proceed with all convenient speed, and within the time must likely to block up those of the Church's Force, so far as you may be able to render an Assistance to the Russian's Force, in order to make in the Russian's Possession. As soon as Captain Faddey may have performed this Service he will enjoining to forward to you a Copy of these our Orders, attested by Our Secretary, which he is furnished with for that purpose, but any delay should happen in our Packet's forwarding on Receipt of which you must be so that is carrying our Intentions into Execution, keeping Captain Faddey apprised of your Proceedings, truly mine to carry this in that manner without anything to it is necessary & a great understanding with the Russian is very essential to such things, therefore we shall expect you exert your utmost Endeavours to promote the same.

It is also our orders the necessary Accounts of the Goods shipped on board the Russian Vessels, also List of the Military Arms embarked for the present Service, should the Commanding Officers apply to you for an Advance of any money you are to comply therewith, taking their Receipts for the same, and we shall Account with them on their Return for Pay or other Allowances which may be due to them on the Matter under their Command.

It was also been informed that Indivision of the whole or great part of the Treasures & Effects taken from the Church may be obtained, if proper Measures are pursued for this purpose. If finally really the case, we permit of your employing the Force for that Purpose, as soon as the Force against the Church is over and you are accordingly to give such Orders to the Commanding Officers as you may deem most likely to accomplish that object, but observing that whatever Treasures, Arms or Effects may be taken under our Order, or from the Church must be kept in deposit until our Orders may be received regarding them.

We think only on your using the Utmost Expedition in the Execution of the Above directions, that our Vessels may be returned to us as soon as possible, particularly the *Princess Mary*, which we have only freighted on the Occasion at a considerable Monthly Expence.

Your loving friends,
WM. CROMWELL,
Wm. HORSLEY
W. PRICE,
R. M. PAULAM.

Private Copy,
the 1st. 1796.

1. The original is written in the hand of the late Mr. Paulam.

CLIV

Foreign Department Letter No. 41.

London, 10th January 1878.

The Letter from the Resident at Harbin from date the 10th October and *Business from*
was purposely to advise that on the 1st Mose Mahana had by Kaidia made
himself master of the Indian Town and Port at Garmak after bringing it
13 Days. That the Resident stated with some 40 soldiers had arrived at
Harbin the day before and expected Mr. Jarvis would supply them with
what money and provisions they might have occasion for which he had
thought proper to send and should like the Resident and James Ellis for
what money he might be able to have. That the British gentlemen had in-
formed him they had made a long conference though appeared quite otherwise
to him as they had in Harbin. As natives near 100 fighting men and
Mose Mahana's men not above 100 and without Chinese who might not fight
on the 11th December captured the Town walls and got possession of the
Cannon and the next morning though there were about 50 or 70 Europeans
in the Town they were making no mention of sending an army to what
place they chose but having had about 5 or 6 Men killed and wounded, that
during the whole transaction they were two thousand men lying in the
road and immediately after down the road when they saw the flag of truce
brought in the fact but the Indian Resident had dissembled a deal about them
with a view to the same action to return to Harbin with himself and people either
to Garmak or to Harbin. That it was thought Mose Mahana would soon
after make an effort to either Harbin or Garmak and had agreed to report
that one Mose's Men and other European property should be safe, though
the British considered these dependences must be laid on the faith of a man who
had captured Harbin. That, further and about twenty other relations
he had that time the townmaster he was informed the two Mose's Men
would take Garmak, Harbin and Port and that Mose Mahana being destroyed
would be very disadvantageously trade and that the British would be considerably
disadvantaged the French had to supply ships in the land they did not take the
precautions to absolutely secure off.

CLV

17th Public Division at Harbin No. 42.

London, 10th January 1878.

That to the Resident at Harbin suggested them that we had received information in
this Original and duplicate of Mr. Jarvis's Letter of the 10th January and
expressed our concern at Mose Mahana having taken Garmak and still more at *the fact that*
he having intentions to attack Harbin, though we did not doubt of their *the fact that*
taking the necessary precautions for their security of our Indian Mission *the fact that*
property there, and at Harbin. You explained especially to avoid interfering
in his disposal with the British or causing discontent among soldiers in doing
from the Agents and at our note to assist him in attempting to
destroy any part of the property now in the British against Garmak. We
expressed Mr. Jarvis's having maintained the British in their action and
concluded by stating to the British agents any expense which we incurred
1878-79

thence. That the *Tartar Sloop* was now dispatched to them with 181 bales of cloth and 200 of long cloth for their market which being loaded they were to dispatch her to Bussrah unless they should judge her destination absolutely necessary for the security of our Hon'ble Masters property. That as the *Humber Company* had been treated very ill in their Commands of the 22nd of March last respecting the Goods of their Market, copy of which had been sent per *Bentley* grab. We directed them to pay more attention thereto and enable us as soon as possible to reply to such parts of them as required it, and sent them also copy of some later Orders for their notice.

CLVI.

Public Department Diary No. 44.

Dowry Castle, 21st July 1766.

Received from

The General Agent
of the East India
Company at Bussrah

That from the Factors at Bussrah was under date the 26th April & acquainted us that Captain Baskin with the *Swat* under his command arrived there the 10th March & proceeded for Bussrah the 13th but that they had not for a long time before having certain intelligence of the *Claud*, except that he had plundered all the villages both above & below the town of Bussrah and it was apprehended he would make an attempt on the town itself. That *Moor Matana* had since his capture at Carmah remained very quiet. *Carmah* Caan had written the *Black of Bussrah*, that he would send a large force to his assistance, but none were arrived and as the bad weather was then drawing near, imagined none would come, especially as they learnt he had sent a large force under command of his brother *Buloo* Caan against *Nasser* Caan at *Liber*. They remarked that for want of proper settlements of coarse cloth & Perpetu their sales had been but small, their balance of cash then being *Rupers 37,021-3-18*. That they should on Mr. *Jessie's* return further answer our Letter of the 26th January last more fully, that gentleman returned us thanks for admitting him to a seat at our Board & proposed taking his passage in the *Dodaley* that he imagined neither she nor any other of our Hon'ble Masters counters could arrive here before setting in of Yennits.

J. B. B.

CLVII.

The Court of Directors to the Agent and Council at Bussrah.

3. In addition to what we have wrote to the Presidency concerning the correspondence from Bussrah to be constantly once a fortnight to the Agency We now order that copies of all letters wrote from thence to the Presidency be sent to the Agent and Council at Bussrah by the very first conveyance that offers.

Further correspondence
should be made with the
Bussrah Agents in the
case of any other
and local
matters

4. We also direct that the Resident at Bussrah is not to correspond with *Carmah* Caan or any other man that may be at the head of Affairs in that country, on any matters that may regard obtaining new settlements or phismands for the Company, without leave first obtained from you our agent and Council.

3. We do not mean by this, that he is not to represent any impediment that may happen in the Trade which requires immediate redress. In such cases we permit of his applying and he must then send copies of such letters and reasons for the application by the first opportunity to you, we also positively forbid the Resident appointing any person as Agent either at Caron Coton's Court de Shikash, from whom very bad consequences may ensue. If it should be one of our servants it will be unnecessary expense, and much worse if an African be the Country born people who will always act more for their own private interest than that of the Company. The servants in the Factory who are not Company Servants of the Company, and understand English if any such there are at present, must be suffered to see the Company's accounts or any letters or instructions regarding the Company's affairs in which are to be employed but one own servants if there are not still that at present, the President upon your application will exercise the Number.

Yours,
2d May 1766

We are,
Your loving Friends,
J. CREWICK AND OTHERS.

CLVIII.

The Agent and Council at Bouch to the Honble Court of Directors for affairs of the United Company of Merchants of England Trading to the East Indies.

MAY IT PLEASE YOUR HONOURS—

This address serves to deliver Duplicate of our last respects, and to forward to Your Honours the second Packet received 7th Instant which vessel having been immediately dispatched to lay at the Mouth of the Camp in the room of the first, & the latter was ordered to join the Fleet as speedily as possible. The being a proper Vessel to go into the River of Bouch, The Wolf Galliot was also sent to join them according to the request of Captain Nesbit.

Your Honours have been advised that according to the Mouth of the Request, We directed the Agents to apply to the Chief of Bouch for sending his Fleet and Forces to join Us, & to talk with the Chief fully on this subject, but on no Account to make any promises or engagements in regard to Our assisting them against Mousmanna, being positively Ordered by Our Superiors to preserve an Amicable understanding with him, unless by his conduct he had given any Just Cause to violate that Friendship, but in all Instances We can assure Your Honours he has shown Us the greatest Proof of his Respect. A reward for the English having behaved in a most friendly Manner towards the Gentlemen of the Bouch and Four Friends who called in at Caron to furnish them with proper Papers to Conduct them into Bouch River, as Your Honours will please to observe by Copy of a letter from Captain Justice herewith forwarded, to Answer to a Complaint made by the Chief of Bouch against them on this Occasion, therefore the Chief's Proposals will regard to Our Fleet can no ways be comply'd with nor would it be consistent at all to send the Fleet forth. Their present station to join the Persians, as in that Case they would immediately Enhance the Opportunity of getting out with his Majesty's sending away his most valuable Effects &c, because according to the Opinion of the Gentlemen above mentioned Mousmanna has made such additions to the Fortifications of

Received on 20th May 1766
James Oglethorpe
Secretary to the Agents
at Bouch

the Arabs would govern it, and the Turks go to Basra. In short the Confusion & Friction both in the Town & Country would be so great that no Trade could be carried on & this place would be reduced to a mere fishing Town for the Mussulmans has already demanded that if the English should now desert him he has no further Business at Basra. On the other hand, if the Turks will pay Our Expenses before during the Invasion of the Fleet, it is likely the Consul may be retained in this kind of commerce at which We shall come to the necessary resolutions as soon as the Basha's Answer is received in reply to the letter wrote him as mention'd in our last Despatch.

MAY I PLEASE YOUR HONOUR
Your most faithful slave H. B. B. B.

FRANCIS LEECH WRENCH
Genl. Secy.

Basra.
10th May 1764.

P. 9.—The reports of the Barkshire and Four Friends lately arrival from Basra, are as follows

20 Barkshire 23 Bales for the Owners Account

20 Four Friends 100 Bales do do

20 do do freight

CLIX.

THE AGENT AND COUNCIL AT BASRA, TO THE HON'BLE COM'Y OF DIRECTORS.

With respect to our Operations against the Chah. We have to acquaint your Honour that in consequence of orders sent Captn. N. Smith & B. B. B. under 31 May that as there was no probability of the Redwan or his troops arriving speedily from Basra they should do everything in their power to annoy & distress the Enemy, they had taken such orders advised and agreed. Route to manœuvre the River whenever they should find a considerable number of Boats were laying in a small Canal near a new created fort named Mansour, which it was determin'd by them not only to destroy but also to attempt the Port, the former of which was effected, but failed in the latter for want of Water & people to dig the Canal, being 7 miles from the place of their landing when they began their Retreat which was about midnight, the greatest loss was in the death of Lieut. Neelam with an European, & four others only being wounded. The Commanders having represented it was impracticable for them to carry on any further attempts without the assistance of vessels, it was resolv'd to write the Mussulman Governor & after several Applications a few Men were sent as requested at which time the Mussulman being present for putting his Men into motion he refus'd for Justice that as he had certain orders of Maimoud B. in being on his way with a Troop of 2000 men to prevent all operations on that side till his Arrival at which time also the Agent recd. Letters from the Basha wherein he mention'd to allow 1000 Tom & M. for the destruction of the Fleet longer than the 30th June and that for the more speedy reduction of the Enemy he should either come in person with a considerable reinforcement or send one of his Principal Officers;

[illegible]

The House Minority having received some confidential reports as to the conduct of the Committee in going over the story as a balance of little or no service to the "Globe" but a substantial injury to the public interest, the minority has to the President's questioning them particularly of the circumstances in the case of Affairs being but to discuss of her weakness

I do not think it consistent to put any request on her & therefore sent our Ser-
 vants Cash by the Duddley who sailed the 7th Instant, by whom also we learn
 from the Factors at Bushire, Mr. Jervis took his Passage for the Presidency on
 the 12th. The Agent continuing to send a Letter for Carmo Cawn, as Your
 Honors have before have advised requesting he would give directions to his
 Gurus & officers in case of the Chaubis flying into his territories not to
 afford him any kind of assistance or Protection, to which notwithstanding the
 messengers staying a considerable time no answer could be obtained, which
 occasioned us to give direction to the Factors to enquire into the cause thereof
 & in a letter lately received from them they say "respecting the letter the
 Agent wrote Carmo Khan and to which the Khan returned no answer is that
 owing we fear to his being offended with us we will he now permit of our
 name being mentioned before him. As Mr. Jervis formerly made him promises
 of assistance against Meer Mahanna and the Khan relying entirely upon
 them feels himself disappointed; we are not absolutely certain this is fact; it
 is what we are told by every One we have ask'd, is the reason of the Khan's
 not answering the Agent's Letter, and we mention the same as you order'd us
 to enquire into the Cause thereof." And in another part of said Letter being
 pressing for permission to detain a Cruiser on Account of the apprehensions
 they are from Meer Mahanna they say "as the Dutch East India Company lost
 their property at Carack for their Servants attacking Meer Mahanna without
 just Cause or Reason He possibly may retaliate on us for Mr. Jervis his sending
 the Factor to inform him so that from these representations there is as much to
 fear from the Khan as Meer Mahanna unless some Methods are taken to
 prevent the attack."

Carmo Khan's
 answer is regard
 to our request not
 to give protection
 to the Chaubis.

Enclosed your Honors will please to receive an Indent of Warrants for
 the Market and other places in the Gulf.

We are very to regret your Honors of the Death of Capt. Lady
 Biddle who departed this Life the 30th Ultima.

The Success arrived here the 15th Ultra from Bengal having on Board
 318 Bales of Cloth Freight, and on the Owner's Account 70 Bales of Lta.
 Benjamin and Newcastle & 122 bags Grain which Vessel return'd for
 the 24th Ultra the 26th Inst. & having nothing more to add beg leave to sub-
 scribe Obedience with all due Reverence & regard.

May it please Your Honours,

Your most faithful & Obedt. Hble. Servts,
 PETER ELWIN WRENCH,
 DEMOLE LYSTER,
 GEO. SKIPP.

Received,
 2nd Feb 1767

Obedt.

William Pittman, Master of the Ship, in which these Goods were sent, and the
 Factors at Bushire.

Henry Pitt, Secy. and Secy.

Your Commands of the 25th ultimo I received the 26th with Copies of the
 Double Company's Orders regarding the Presidency and to which exact
 obedience shall be paid. Much to my Regret Discontentment by that also
 pay around Area which I am to have to enclose and I fear the Khan will
 intend to seize his Taxes.

In the 26th.

Original copy
 of the letter
 No. 1174
 Received at the
 Consulate at
 Basra

Resolved that the Correspondence with the Agency depend upon it that I
 shall be every opportunity send faithful advices of my transactions nor will
 I on any account correspond with Carim Khan or any other Man in
 Power or Concern myself with the Government or interfere with their affairs
 the consequences of which not only here but in any other settlement when
 pursued has hitherto proved (damning or later) a severe loss to the Hanbi
 Company and fatal to their interest. I could have well seen my Predecessor had
 been of this opinion and not attempted at Court without orders of the Lingua
 to endeavour to get the Government to hang and the private Shah removed
 which I apprehend has so far failed. Should Nayab the Government has
 been in the Family business, that I have begun to lay a foundation for my
 trouble. He has made a demand of 1000 Rupees annually from Factory
 Rent and Black Nages and the Factory to Shrove. The first he knows
 will be disadvantageous to us to comply with and the last impossible. I write
 him a polite refusal and wait his answer.

I am

Right Ho. Sir and Sirs,

Your most obedient and most humble servant,

WILLIAM ROWEYAC.

Dated Basrah the 2d August 1766

Recd. 18th October per Dept.

CLXI

The Agent and Consul at Basrah to the Honble. Court of Directors &c

MAY IT PLEASE YOUR HONORS

Your last Respects waited on your Honors under the 30th Ultra Copy
 whereof was enclosed; since when we have the pleasure to inform you that we
 have daily Confirmation of the Favour to which the Enemy is reduced, which
 together with their having made some proposals (even for a peace has drawn
 the Turks more into action than before. They being under some apprehension
 the English may incline to accept them. Affairs being in this situation we
 have embraced so favourable a Crisis by keeping up some appearance of enter-
 ing into a Treaty with the Chah, so far as we could do it with prudence in order
 to engage the Turks the sooner to comply with our demands & at the same
 time to exert their whole Force the more earnestly against the Enemy, that
 an end may be speedily put to this troublesome affair & We have the satis-
 faction to acquaint Your Honors the Policy has had its proper effect with
 Mahomet Khan who directly promised Us a Jouma for the Balance due on
 Account the Expenses of the Fleet & March'd his Forces with a firm Resolution
 to attack those of the Chah promising he would take up his Equipments
 close by Our Ships in Damrak river, when they can the more easily Co-operate
 with Us in all Measures needfull & we can the more conveniently observe
 their actions and join with the assistance of our vessels, so that we have the
 greatest reason imaginable now to expect success, as the Turks will then no
 longer be decoy'd with regard to our real Intentions, and we shall one with
 another pursue the Better Cause with the greatest vigour and alacrity; We
 cannot however help express your Concern that has not been in our power to
 conclude affairs sooner and return the Fleet to the Presidency, but doubt not
 when it is consider'd they are now in the pay of the Turks at 1000 Tums: &

Original copy
 of the letter
 No. 1174
 Received at the
 Consulate at
 Basra

me, and more than suffice for their real expense this mission will be
 approved at Bombay, & that it was always the opinion of our Officers in both
 the Marine and Military Department, that our Force was not sufficient to
 spare any Men for the Land Service, it will be known, as well as that the Chaub
 by its most active Alacrity no sooner found himself capable to resist the Fleet
 but immediately after the Engagement with his Galley went off to Baurach,
 where by the situation of the place it was impossible for our Vessels to come at
 him, which together with the tameness of the Turks, their waiting for Reinforcement
 from Bagdat, &c. shows the real Cause of the Service being so long protracted;
 to which we beg leave to remark that had the Fleet been withdrawn and sent
 to India without effectually reducing this Rebel Shark, his power was such
 as he would very shortly afterwards have been again Master of all the Country
 even to the Walls of Baserra, which would in all likelihood have ended in a
 Revolution of Government with the entire extirpation of the Turks who would
 for their own security have cut off all Communication from Bagdat to Baserra
 at least till they could collect and prepare a sufficient Force to cope with the
 Arabs & then this Town and Country must have been involved in the greatest
 Confusion, all Trade at a stand, and both public & private property
 exposed to loss. On the other hand even had we at last found the Chaub
 of flexible Disposition Omitting to enter upon a Treaty of peace with the
 English, there was little or no probability of the success of our Mediations to
 have established one between the Turks & him, as the Grand signers Order
 were arrived to take his head & he had actually made the necessary prepara-
 tions to enable the Raskas to carry on the War with Vigour, relying on the
 National Faith & honor of the English that they would not refuse their assis-
 tance after their having applied to Bombay for it, & for us to have set
 down at Baserra in this situation with a separate peace with the Chaub, We
 dare say Your Honors will judge would have been to little or no purpose, but
 that we must of course have been forced to withdraw & given up all our
 Demands to the Turks, who it is reasonable to suppose would in this case never
 have paid us a Farthing of Hold, Ransoms, Bribes or any others, at least it would
 have been very difficult to even we could have recovered them, & by the
 arrival of the Bengal Ship was after we had at Baserra a most considerable Con-
 cern in private property besides that of the public, as well as an immediate
 point according to Your Honors by a great overuse of the Consular;—Having
 set in the liberty to speak in some measure the Motives for our Conduct with
 respect to the detention of the Fleet we are in hopes the same will meet Your
 Honors approval as we have always most Earnestly attended to every thing
 that concerned Your interest, & we are fully sensible of the necessity of our utmost
 endeavors to bring this long depending Affair to as speedy a Conclusion as
 possible, which we doubt not General present appear-
 will be entirely satisfied are framed strictly by the English is likely to turn out
 one of the most Beneficial Means for Trade and India, Your Credit & Interest
 more Considerable than ever it was before

May it please your Honors,

And, &c.

JOHN DOWIN WRENCH

GEO. SKIPP.

Bombay,
 24th August 1781

CLXII

Agent and Consul, Basrah, to the President & Govr. & Council of Bombay

Basrah, Sep. 23rd 534

PERMITTING it of the utmost importance for Your Honor's Svc., to be acquainted of the present critical Situation of Affairs under our direction. We have come to a resolution of directing the Bushire packet Boat to proceed to Muscat with our present Address, as also the Copy of the H. C. of Directors their Commands rece'd under the 21st August, the Original of which has been duly forwarded Your Honor's Svc., by way of Muscat & for the more expeditious & secure method we have likewise employ'd Lieut. John Hall to proceed here with as also to procure another Boat at Muscat - returning this back to Bushire Residency to convey him to the Presidency with said packet & we doubt not but he will fully answer our expectations to Your Honor's Svc., satisfaction. We had intentions agreeable to what We wrote You but attending one of the objections with the packet but considering, the risk she would run of, meeting with the Sengarians or other Sea robbers by herself, & the great want of them here, being so convenient for the Chaul's rivers we have come to a resolution to detain them with the rest of the Fleet till we can know the final determinations of the Turks in regard to Carun Caun, for altho' they have mov'd their Camp from Jahal to the Halfar in Aect phasal lately sent them by the Caun of which particular notice is taken in the sequel of this Address, yet there is reason to think they must renew the War again soon against the Chaul & therefore have requested that we would continue the Fleet on the present Station & maintain Blockade by Sea as much as possible.

Your Honor's Svc., were advis'd under the 15 Augt that Mr. Lyster was directed to go to Mahomet Kis in order to obtain Paymt. or Security for the sum Stipulated Monthly for the Charge of Our Fleet, which notwithstanding, the Secret Solicitations and representation he made, Mahomet Kis pleaded his inability, especially as the Order Boats were not then arriv'd, but on Mr. Lyster's return it having been deem'd necessary that the Agent should acquaint him by Letter we could nor would not keep the Fleet unless that method for our indemnification & Security on that Head were properly made, it was further agreed that it was expedient to give the Commanders the necessary Orders for their Conduct on this occasion, which to apply for the above in the most strenuous manner, & in case they found he either had not previous to such application or immediately thereon comply'd therewith they were to acquaint him they had rece'd rece'd positive Orders from Us repair on Board the Fleet which they were accordingly directed to do, & the Commands of the vessels to make all the necessary Dispositions for Fighting but not to quit their Station or Endeavour to distress the Enemy by Sea, which we doubted not would bring them to a due Observance of their Agreement, which if contrary to Our hopes should prove otherwise they were to advise thereof by the Gallivat, which said Letters & the directions are inclos'd for Your Honor's inspection, but previous to said Orders having arriv'd with the Consular letter was receiv'd by the Agent from Mahomet Kis declaring that he had no intention of refusing paymt of the Expenses of our Fleet but that on Aect the great want of Money for the Army & Our People together, it was not in his power to comply with the Demand Mr. Lyster had Solicited for, but in Order to Content Us he was willing to make a Transfer to the Agent of certain Revenue on the Dates call'd Timane which we accepted on Condition that the same should be

Letter to payment of revenue of Govt by the Factor.

estimated at whatever the real price might be. As one Mahomet Shad having agreed for the purchase thereof for the Sum of Twenty Thousand Mahomet Rials was written on regarding him to pass however for the same with a proviso that in case the purchase should not take place the same to be returned. A difference would be paid by the Government & that he must likewise send us a Draft for the Balance of the two Months being 420 Toms to be immediately cleared which has since has been sent into the Honble Company's Care & is now in the daily clearing. It came to the foregoing which was on the 20th August we rec'd advice from Captain Andrew Nesbitt that Shad Osman the Chief was making up a boat to meet him on the 21st within a mile of the Harbor's lower Port where the Fort William & Sally then lay whether he accordingly repelled him that evening or coming to any other's Purpose Osman left with great Expedition. As to what he could have intended to have done Mahomet Rial and his people which he prevented by attacking him first in which After Osman was dangerously wounded several Slaves & others killed & Wounded with only the loss of one European & one Sepoy killed & Europeans & 3 Indians wounded. Afterwards about 10 o'clock (this affair happening about 5 in the Evening) the Fleet having made he says he intended to Board the Fort William & Sally but that being come within about 1000 paces the Enemy left them both on fire but they continued there till the Flares burnt down to the Water edge on which the 6th Sepoy wrote that we could not but with some surprise observe the Cause. Nesbitt could agree to hold a Meeting with Shad Osman on shore so far beyond the reach of our vessels or that he should take on himself to Treat with him on a peace without our knowledge or leave, as on referring to the several Letters he had Aired directly in Contradiction to Our positive orders which were to refer the Charge entirely to the Agent & Co when ever he signified any intention of coming to a peace, giving immediate Advice thereof to Us & assuring his people they should be Treated with all imaginable Honor & safety to their persons: but on Airt the Traversy the Common man had shown in the Affair we had comply'd with his request of distributing the plate he had sent up taken as plunder, as he represented it would amount to but a trifle but that the same should be publicly disposed of for their Benefit on the Quarter Deck which said Letter and for Your Honor & Co better information herein enclosed. Under the 9th following we rec'd Advice from Captain Nesbitt that he left the Turkish Camp then at Galah under the 30th August having his Charge the Turkish Galley & Co. belonging to the Army & that letters were despatched Overland to Mahomet Rial to March to the lower Port where the Ships lay formerly, advising Captain Brewer with his People were also despatched & proceeding up the lower with the Artillery Accompanied by a party of Seamen with them under the Command of Lieut Hall & Smith Under the 11th following letters were also rec'd from Captain Brewer and Mahomet Rial by the former of which we were led to think Affairs were drawing near a conclusion as the latter wrote very pressingly for the Agent to meet him it was agreed he should precede him the Fort then lay which accordingly he did and arrived the 21st at Barmah Island where our Frigate lay and from whence he sent the necessary Orders to the Commission in Camp which it was then his intention to proceed but was prevented by Messengers arriving from Camp the next day Morning with the Airt of a most unfortunate attack made on the Enemy's Redoubts wherein it is with the greatest Concern we are acquainted Your Honor & Co of Our having lost Captain Brewer Lieutenant Raw and Daily Sergeant Grant & many

The English attack on the Rial. The loss on both sides. The daily and Fort William Fort.

with 18 killed upon the spot & 32 dangerously wounded. Also our Fort held
with 12 Chests of ammunition taken, and the same stores also mentioned that it
would be with immediate danger to the Agent's persons. Camp All the way up
the River being led with the Enemy, and that our Cavalry and Schomers had
been frequently attack'd but the Enemy were always beat off with considerable
loss on their side, in consequence of which the Agent after taking the
whole into Consideration deemed it prudent to direct the remainder
of Our People to be Embark'd leaving only 8 or 9 Men to assist the Turks in
throwing shells among Mahomet Kis's Landing by Letter, & as the
purpose of his returning to the Port was promoting the above unfortunate
Affairs & his presence of no particular Service there he determin'd on repair-
ing back to the Agency, after having issued the necessary Orders & direc-
tions for the Company's future guidance all which papers mention'd in this
paragraph are enclosed for Your Honor & Co perusal.

During the Agent's being on his passage by the Fleet Advice were receiv'd
of the Chaub having attack'd the Turkish Gallies burnt several & kill'd a
number of their Men all which was confirm'd by a letter from Captn. Bremer
bearing date the 15th & receiv'd the 27th follow'g, wherein he sets forth that nine
were burnt out of twelve one of which was the Admiral Galley, that by this
Accident they had lost all their powder & most of their Ammunition, & this
entirely owing to their neglect in not loading up the necessary Stores, that for
several Nights after the Enemy attack'd the Remainder of the Gallies but Our
Solomon's had beat them off with great loss on their Side, & the Night
preceding they had attack'd the Schooners with upwards of 1000 Men but
were repuls'd, and the Turk then pursuing his former Advice detach'd a large
Party of Horse & Foot & drove the Enemy into their Port making great
slaughter, taking some prisoners. He likewise advis'd of one of the Frigates
belonging to the Fleet on her return thence being burnt by the Enemy entirely
owing to the negligence of two Nauiques & 20 Sailors on board of her being
slain but that only one was taken the others making their escape to the
Schooners, this One the Chaub return'd to Camp near Moulins, with 14 Right
hand, Nose & Bars cut off which kind of Cruelty had been mutually practis'd
between the Chaub & Turks all along, but to prevent the like in future
he had request'd Mahomet Kis to Treat prisoners with more Humanity; That he
had also in Company with Lieut. Day parted upon the Mussalmen & propos'd
a plan for storming the Enemy's Redoubts, which he approv'd of & promis'd
assistance, but that upon the Entrance of Shaik Harris one of the prin-
cipal Bays, everything was discontinued & he had reason to believe the
Chaub had intelligence thereof that Night from the same Quarter, He men-
tion'd the Mussalmen request'd he would stay three Days before he made any
further advances, as he was then in expectation of a reinforcement from the
Persians, he writes also that he himself was preparing Timber for scaling
Ladders & that if the Turks would not give him any assistance he would storm
the Place himself, that the Agent had better not think of coming to Camp as it
was very dangerous, he also represented Our Doctor being so dangerously ill so
as not to be capable of being of any Service to the Sick or wounded & therefore
request'd a Capable person of the Faculty might be sent, in consequence of
which the Factors apply'd to the French Chief for permission to employ his
Doctor on the Service which he having consented to on the Condition of being
allow'd 3 Frs & 10 Cents his Diet as also that of a servant or Linguist with him

Wages which the necessity of the Service required they were obliged to Comply with. Likewise during the Agency of the Agent Kiy went the Jemcaro on the Siam in the summer season. The Agent also paid the Great Customs for the Ballance being as before spent on the same. The Pass which was accordingly paid a pain on the Treasury is now returned.

Under the 5 Inst. the Agent rec'd a Letter from Mahomet confirming his former Agreement in regard to the same. The Agent is General as also the payment of the Charges of our Post for the same. The Agent also a Security which was immediately presented to the Agent as being on such Occasions for their personal.

On the 7 Inst. Letters were rec'd from Mahomet acknowledging receipt of the Agent's Command & requesting that Mahomet Kiyhal requested he would stay a few Days, after they were all together, giving an Act likewise. A some Persians having arrived at Camp with Letters one of which being deliver'd to him he had carried it to the Musaleem who promised to send it to the Agent. Also the same day the Agent rec'd a Letter from Mahomet Aga who is a kind of an Ambassador having arrived from Carum Caun with a Phorm'd requesting the Turks and Persians to quit his Country & not make any further attempts on the Coast as he was his Subject & whom he had taken under his protection, that therefore Mahomet Aga for fear of Creating a War between the Persians & them should be oblig'd to comply. In consequence of which upon mature deliberation we agreed the Turks should be made acquainted that we had nothing to do with the Persians nor should we be refer'd to them for redress of our Grievances & Losses that it was by their Instance we came here & on their Acc't had been suffering that by their own Agreements they were answerable to us & from them we should expect it deeming it likewise necessary the same should be Communicated by one of our Board. Mr. Skipp was appointed for the Service, whose Instruction on the Occasion we now likewise enclose for Your Honor & Co Inspection.

In consequence of the above Resolutions Mr. Skipp proceeded in the Tartar the 10th on which Day we rec'd Advice from Capt. Nesbitt that the Musaleem had actually remov'd his Camp from before the Consul's Fort. & on the 11 Letters Confirming the same were rec'd from Mahomet Kiy. the 14th the Tartar return'd hither as Mr. Skipp had rec'd intelligence of the above & came thro' the Haller in order to meet Mahomet Kiy at Gishan, the same Day a Letter was rec'd from Capt. Nesbitt advising that all our Military, Artillery, & Sappers, with their Stores &c. were Embark'd on Board the Grab that also a Boat with a person, belonging to Mahomet Kiy poss'd the Fleet in his way to Hadire from whence he was to proceed with Letters to Carum Caun. On the 15th Directions were sent to Capt. Nesbitt not to leave his Station till further Orders. Mr. Skipp return'd the 16th bring'g a Letter for the Agent from Mahomet Kiy & Carum Caun's Phorm'd.

On the 17. Mr. Skipp making his report in Council that there was Mahomet Kiy gave for breaking up his Camp near the Chappars. The Agent of Carum Caun & standing in his behalf that he would immediately retire from out of the Persia Domain as the Chah was their subject. The Caun had appointed him Governor of Darick. but that they were not in the least oblig'd they would oblige him to make full reparation for all the Damages which he had Committed on the English & Turks, but insisted on his protesting that after them came also a Caun & deliver'd a Letter for our Chief declaring the same as the Chappars had before that in consequence thereof he had call'd a Council

At the Same Age, wherein it was unanimously Agreed to remove till such time as they could receive further Orders from Bagdat & Answers from Cairo. Counr Mr. Skipp also reported that Mahomet Kiz particularly requested the Fleet might continue on their present Station, & be well agreeable to the Orders he had rece'd from the Bashaw pay the full Expenses of said Agent: of which he was not might be in him? further desir'd Mr. Skipp to assure the Agent would on these & such promises in regard to Our Affairs which he had given at the Conference with him in his coming down from Bagdat: that his not having sent the Counr's Letter hitherto was owing to the fear of its miscreeping but that himself open'd it: He also desir'd the Agent might be inform'd that in a few Days he should remove to his Camp for the Month of the Hahar, where he intended the Agent would favor him with an interview when he would settle every point with him so as to give full satisfaction.

The British Cause
as the Turks for
persons of
opponents of the
East and West
Turks's letter.

On the 19th we met to take the above report into consideration & having maturely Consider'd the extraordinary Conduct of Cairo, Lann & the Turks, together with the present complicated & unsettled State of Affairs: Resolv'd that as Mr Skipp in indisposition prevented his return Mr Hallamby should be directed to go to Mahomet Kiz to expostulate with him on this occasion & to insist on his Compliance with our Demand agreeable to the Instructions before given Mr. Skipp: That as he declares he understands the Bashaw's Orders as to pay Us the real Expenses of the Fleet, he requests that we find it turns out on a Medium about 15000 Pounds & Mr. according to the advance already made & that if necessary they shall see the Agents of the whole on the departure of the Fleet, as soon as they can be shew'd & if it tends to less than that Sum they shall be allow'd the difference, provided they cease to pay Us whatever it may exceed, & that he be requir'd to declare whether he will continue this Allowance to the Fleet in case we still detain it sometime longer, in what manner & when he proposes making the same good as a deposit on the Balance now due on this Account: he immediately made good as I have to declare that the Value of the Vessels taken by the Chaulis is to be made good to Us by the Turks not the Persians & that they must apply for the same agreeable to the Contents of the Firman; That Had. Fouspha Doh be put into a Course of payment: agreeable to the plan he bro't down from Bagdat, & Mahomet Kiz is to be acquainted as it is owing to Our Agent they are now in possession of the Produce of the Dates, &c. of the Country which otherwise would have been receiv'd by the Enemy, that We demand that the whole Amt: they have or shall receive be paid Us in order to satisfy our Demands in general, & a Categorical Answer is to be requir'd to all Our above Demands & Requests, for as all necessary Orders & Commands have been rece'd from the Bashaw for paying Us in General, it is unnecessary & an only losing of time to apply to Bagdat any more but except the same being put into Execution without any further references or delays or we shall regulate Council accordingly. Mr. Hallamby makes to declare on our Behalf that it is our firm resolve to quit the place where we are now sit: cannot remain with Protection or Security but what we have of our own & that at a large Expense to the Ho^{ty} Cas, unless immediately redress'd in manner propos'd & that the real Cause of the Agent's not paying him is requested is entirely owing to indisposition, but our Demands &c. will be the same as now tender'd him whether he meets him or not, all which we hope will have the desired effect in obtaining the speedy recovery thereof. The Minutes of these Consultations are also enclos'd for Your Honor &c. satisfaction.

We have advanced Lieut. Hall the sum of 200 rupees on Acct. of his Expenses; & having communicated all Occurrences at this Agency have only farther to add that we propose addressing Our Ho: Masters speedily after this Dispatch when we shall acquaint them of Our resolutions on the answers that will be given by the Muzahem to the several points that, Mr. Hallamby is Charg'd with:

We beg leave to Congratulate the Ho: the President on his appointment from the Ho: Compy: to the Chair of Bombay & remain with the greatest respect

Hon^{ble} Mr & Ferris.

Your most Obedt. and most Humble Servts.

PETER ELWIN WRENCH
DYMOKE LYSTER
GEO: SKIPP

From:
23rd October 1806

P. S.—Since closing the foregoing a letter from Mr. Marley, to the Agent was rec'd also one from the Muzahem Copy of both which are enclos'd for Your Honor, Ac: perusal:

To
LIEUTENANT JOHN HALL

Sir,

The Right Ho: the Agent & Council having appointed You to proceed to Bombay in Charge of the Ho: Co: packet now enclos'd for the Ho: & C: I am directed by them to Order You to repair on board the Bashire Tranley they are sending on this Occasion taking Charge thereof and proceed in her after receiving your dispatches immediately down the river & make the best of your way to Muscat without calling at Bushire or any other Port if it can be avoided with safety, between this & Muscat, where on your Arrival deliver the accompanying Letter for Narrator, who is therein Order'd to Supply You with a Boat for your proceeding to Bombay, but as he may be dilatory about it You are to see that no time is lost, & to be as expeditious as possible in your departure from thence, leaving the Bashire Boat with Narrator

CLXIII

To
THE RIGHT Wth. PETER ELWIN WRENCH, AGENT,
AGENT FOR ALL AFFAIRS OF THE BRITISH NATION IN THE GULF OF
PERNIA AND COUNCIL AT BOMBAY.

GENTLEMEN,

1. We wrote you last the 23rd November and on the 27th came to hand your letter of the 23rd October to which and those not yet answered we shall now reply.

2. The situation of affairs at your place, and the defeat of our force in the attack of the Chaube colubita, gives us the greatest concern and renders it absolutely necessary to take the most speedy and effectual measures for retrieving our credit and bringing matters to such an issue as will admit of our force being returned to the Presidency, the long detention of which in the Gulf is of

1 from
27 to
28

211
212
213
214
215
216
217
218
219
220
221
222
223
224
225
226
227
228
229
230
231
232
233
234
235
236
237
238
239
240
241
242
243
244
245
246
247
248
249
250
251
252
253
254
255
256
257
258
259
260
261
262
263
264
265
266
267
268
269
270
271
272
273
274
275
276
277
278
279
280
281
282
283
284
285
286
287
288
289
290
291
292
293
294
295
296
297
298
299
300

the utmost detriment to our honorable masters interest here and attended with many inconveniences to their affairs. For this purpose the Indanoor and Salamanor Bomb Ketch are now despatched to you and the Eagle Snow will follow in a few days with a Merchant ship on which we have freighted a part of the provisions sent you. On these several vessels including the Schooners already gone in the Sunday are embarked. One complete company of infantry Two Officers and thirty men of the Artillery and seventy-five Schooners for an account of the Pay and Pensions to whom you are referred to the enclosed lists and we shall now proceed to give you such directions for the employment of this force and for your conduct in General as from the advices hitherto received appear to us proper, the as things may be circumstanced on the coast thereof, as to render the carrying them into execution necessary it must in a great measure be left to your own discretion to comply with them or not as may appear to you most for the Honorable Companies real and true interest, at the same time that we shall rely on your adhering to them as far as you consistently can and in case of any deviation we shall expect to have very sufficient reasons assigned for the same.

3 We have very maturely and deliberately considered the situation of affairs under your management and are unanimously of opinion it is by no means proper to prosecute any further operations against the Chaul, but in conjunction with the Turks or Persians, at the same time we still think amicable measures the best to be pursued if it is possible to bring him by that means to suitable terms of accommodation, which from the Tenor of his Sons letter to Captain Nesbitt there seems reason to hope he may and we would therefore immediately on Receipt thereof make another application to him in a proper manner to know if he will come to terms, demanding an immediate and Categorical answer, which should be refusal or decline treating, and you should have no prospect of bringing affairs to a speedy issue, solely with the Turks, the only eligible method which seems then to be left is to make a direct application to Carim Cawn for his assistance likewise, as if possible to act in conjunction with both, tho' as you will observe on reference to our Honorable Masters commands of the 22nd March 1763, they are averse to our entering into any engagements of this sort. You are not to apply to the Cawn if it is possible settling with the Chaul without his assistance as nothing but the anxiety we are under to put an end to the troubles and the little prospect there at present seems to be of doing it by any other means, has induced us to give you a latitude for that purpose which we flatter ourselves you will not be obliged to make use of, but if contrary to expectation you should be, the proper method of applying to him will be to send a Gentleman whom we recommend to be Mr. George Shipp from Buxana with a letter from the President now enclosed for that purpose accompanied by a suitable one from the Agent urging our complaint against the Chaul and desiring his assistance for obtaining redress & until his answer may be received to those letters the vessels must be stationed so as to effectually block up those of the Chaul.

4 It is possible Carim Cawn will not agree to assist us against the Chaul, but on condition of our joining him against Meer Mahomed. This is what from our Honorable Masters sentiments, we would wish to avoid as we cannot but agree with them that such enterprises are no ways for their interest. You are therefore to be very cautious in your negotiations with Carim Cawn, so as to avoid if possible giving him an opening for urging such a request, tho' as the

bringing the Chaub to terms is now become an object of such importance that the accomplishment thereof by any means in our power seems highly essential to our Honble Masters Credit and Interest we must tho with very great reluctance acquiesce in your agreeing to assist the Cann against Meer Mahanna, should you find it impracticable on any other terms to induce him to join us against the Chaub and in such case we would have you endeavour to stipulate the most advantageous terms you can for our Honble Masters previous thereto amongst which the following appears to us very essential. —

First. — A Confirmation of Rakoo Cann's Grants for settling at Bushire expressly mentioning therein that we may be at liberty to build any such Fort or Factory there or elsewhere as we may think proper and account as it what station we please.

Secondly. — That an annual sum at least from 20 to 35,000 Rupies be stipulated to be paid to the Honble Company from the Rent of Peasen or Cottages of Bushire to defray the expense of keeping a Cruiser always in the Gulph.

Thirdly. — A grant of any one of the Islands in the Gulph such a one as may be judged by us best calculated for the purpose in case of their being desirous to settle on an Island.

Fourthly. — That ample satisfaction be made us for all our losses out of the booty which may be taken from the Chaub whose Vessels must either be destroyed or delivered up to us or at least full satisfaction given that they shall never again be employed against us.

Fifthly. — That one-half of all plunder or Booty of what nature soever taken from Meer Mahanna be delivered up to us.

Sixthly. — In case of our undertaking an expedition against Meer Mahanna jointly with Cann Cann and proving successful at Carrack, he may be permitted to keep possession of it provided he will engage not to deliver it up to any European power whatever except the English, in case our Honble Masters should choose to settle there.

7. The return of the Arab vessels and their appurtenances taken by the Chaub must be pecuniarily be demanded — whether we are jointly with the Turks or hereafter be jointly with both.

8. We would have you likewise insert any other stipulations that you may think necessary for the Honble Company's Interest in the Gulph, as well for their trade in General as for promoting the Success of the Trade in Gulfen Bay with in particular in respect to which Mr. Jayne has delivered us a letter which we have directed the Factors at Bushire to return to you in a copy along with our Honble Masters directions on the Subject.

9. Should you be under a necessity of applying to Cann Cann whom we again repeat we could wish might be avoided it will be necessary that the Gentleman who goes to him should carry a handsome present not exceeding 10,000 Rupies. We therefore now will survey articles for the purpose as it respects you list which we would have you make up to the above amount in such manner as you may think proper.

10. As from the Tenor of your address there seems some reason to be apprehensive of Danger to our Honble Masters property at Bushire from Cann Cann mentioning in one of our destroying the Chaub without his concurrence as he claims him as his subject. You are in all events to take every prudent measure for the Security thereof and lay it down as a maxim in all your

Proceedings upon this occasion that dispatch is a most essential point we shall therefore rely on your using the most speedy and Mutual means for bringing affairs to a conclusion and be not any longer annoyed with the presence of the Turks or others should you not think them really in earnest for the Chance distinction for even if you do succeed in obtaining payment of the monthly expense incurred by the Military and Marine force it is by no means a sufficient compensation to our Honble Masters for the want of their service here.

O. A Supply of Six months provisions for the force already with you, and that now going is sent by these Vessels also Sundry Marine and Military Stores for the particulars of all which you are referred to the enclosed accounts. Such articles as are on board of Chellaby's Ship must be transhipped to the other vessels as soon as possible as we have engaged she shall be cleared in ten days. You are likewise to tranship to any other vessel the articles on board the Eagle knew which and the Tartar you are immediately to return to us with all the Sick and wounded men and an account of the situation of affairs. This you are on no account whatever to omit doing within 10 days after their arrival or so much sooner as you can, as you shall answer to the contrary, and if you can possibly spare the assistance also we earnestly recommend.

We are, etc.

THOMAS HODGES, etc.

Bombay Castle,
15th January 1761.

CLXIV.

AGENTS AND COUNCIL, BARRAN TO THE HON'BLE COURT OF DIRECTORS.

MAY IT PLEASE YOUR HONOURS,

We forward this address to Your Honours, by the way of Aleppo to give notice to a packet received the 31st ultimo from the Frigates by the Eagle, and at the same time to enclose a duplicate letter from this factory bearing date the 23rd of the last month. In consequence of the orders received from the Frigates by the Eagle, we now transmit Your Honours the best accounts we can collect as to the state of the troubles with the Sheikh Shakh Abdulla. The Sheikh is originally a subject of the Turks, and has for many years possessed a considerable territory within their dominions bordering upon the Persian Empire, for which he sought, and did for some years, annually to pay a large sum of money into the Treasury of this Pakshahip. A few years after the death of Nadir Shah, and in the troubles that followed it, he sought possession of a territory in the Persian dominions, by this means he became a subject of both powers. The territory of Galan and its districts is the name of that he possessed on the Turkish, and Durack; that in the Persian by being in possession of such large territories, and not paying the usual tribute to either power. Owing to the general decline of the Turks in these parts, and the troubles that then reigned throughout the Persian Empire, he grew in a manner independent of either, and soon became rich by possessing the whole revenue. Judging, however, that he could in time be called on by both powers for an account of the arrears due to them, he foresaw that a Marine force would be his greatest security, and accordingly by degrees raised it to the strength it is at present. Demands have been constantly made on him both by Turks and Persians for these arrears, and he as constantly has eluded the payment of them. This dis-

A history of the
Arab Wars, and
their causes, with
the Turks, Persians
and English.

obedience and several petty robberies his people were daily committing, both by sea and land, at length brought the arms of the Turks upon him. Soliman Pacha in the year 1761 ordered his Mussulins of this place out against them, who with a numerous army marched to Orban from whence the Chaub fled to his fort at Durack, which is so situated as to render the coming at it a work of great time and trouble. By this he gained his ends, and by means of presents at length brought his peace with the Pacha when his fort was still falling into the hands of Ali Aga, then General of the Turkish Army. On the commencement of this war with him in the year 1761 the Government requested of Alexander Leitch, Esquire, and Mr. Stewart, the assistance of the Sealow, then here, which was accordingly judged necessary to be complied with; but the Turkish forces withdrawing the Sealow returned hither. In the latter end of the year 1763 Ali Pacha came down himself with a considerable army against him, but knowing they were not equal to the attempt by sea, as his Marine force was considerably increased since the last war, he requested William Andrew Pinner, Esquire, then Agent, to assist him with two vessels of Your Honors' then here, the Tartar and Sealow, which it was judged necessary should be complied with, and was accordingly done. They had several encounters with the galleys of the Chaub, but peace being again established, our vessels returned hither. In the year 1765 Curro Can came against him, on which the Chaub fled with his galleys to sea, and the Can destroyed his fort at Durack; yet he was not able to overcome him as he had no Marine force, he therefore contented himself with what he had done and retired from thence. The Can had in this war requested the assistance of the Turkish galleys and forces that he might utterly destroy him, but the dissensions of this Government so embarrassed the Can, that after valuing a short time he retired in disgust. A very short time after the Can was gone, forces came from Baghdad, with orders to the Mussulins to go out against him. This he accordingly did with his forces and the Captain of the Pacha's galleys, but finding their own Marine force not equal to the Chaub, the Pacha by letter and the Mussulins here applied to Mr. Wrench, their Agent, for the assistance of an English vessel (the only one then here) called the *Fanny* Schooner, Captain Parlinson. And Captain Parlinson, in consequence of some stipulation with this Government made in his favour by Mr. Wrench, was prevailed on to go on this service; he accordingly went down the river and joined the Turkish galleys which were lying on this side the river with the camp of the Mussulins, while the Chaub's forces and galleys were opposite to them, and a few shot were some times exchanged. Your Honors' ship was also employed on this service for the assistance of the Government, but nothing material happened on either side, and a passing accommodation soon took place: the Mussulins returned to town, and the Chaub retired. This was about the end of May 1765. On the 16th and 17th July the Chaub took the "*Belly*" and "*Fort William*." Your Honors' Affairs under the direction of this Agency have met with little or no alteration since the date of our last reports. Notwithstanding the endeavours of Agay Can, the Persian Ambassador, with the Chaub Sherif Soliman to reconcile the disputes in which this country has lately been involved, the Chaub still continues the same offensive methods in hopes to amuse us for another season, considering it the only means he has of escaping. Agay Can has had a conference with him, and as the Can informs us, received rather insult than anything satisfactory, either with respect to the Turks or us: we have been too long accused, and we are afraid Your Honors will think so. With the

hopes of bringing this Chaub to proper terms, we would willingly embrace pacific measures; but consistent with your credit, they are not in our power, your interest is our only aim. It is with the greatest reluctance, we beg leave to assure Your Honors that we had ourselves under the necessity of applying to Carim Cawn for settling the tranquillity of this Gulf; it is certainly in his power to do it. The Turks are afraid to attempt the reduction of the Chaub without the Cawn's permission, and this permission has not yet been granted."

As the only alternative then and that alternative also, recommended to us by our superior at Bombay and Carim Cawn being most pressing to have all gentlemen sent up to him to adjust all our disputes and actually to pay us all our losses out of his own treasury as the Ambassador has assured us. We have ordered Mr. Skipp in consequence of the Governor and Council's recommendation in case it was necessary any gentlemen should be sent to hold himself in readiness for that service and in a few days Desfance is to convey him to Bushire whence he will proceed to Shiraz. In our next address we are in great hopes we shall be able to render Your Honours accounts that will be more satisfactory, the response we are in ourselves at present puts it out of our power to send Your Honours any certain address. We are in the greatest hopes this application will be attended with all the advantages we could wish for, the Turks are very solicitous for it and whilst they throw such large sums into Your Honours' treasury, for the payment of Hosseyn Khan's debt, and the maintenance of the fleet, it behoves us to humour them, wherever it can be done with propriety, they consider us now, owing to our fleet at the Hafoo, as a kind of barrier between Persia and the territories of the Chaub, and we doubt not are in earnest in the preparations they are making for the march of their army against the Chaub, as soon as ever they are acquainted with the determination of Carim Cawn. Thus affairs with the Persians, Turks and Chaub are situated at present.

In our instructions to Mr. Skipp we shall strictly adhere to the orders we have received from the Presidency regarding them, in their letter by the Desfance under the 15th January 1767, as they are so well calculated for Your Honours interest in this Gulf; we do not insert them here as they must have been sent from the Presidency.

Your Honours' cruiser the *Deponce* arrived here the 18th of March, from Bombay and Bushire and the *Eagle* the 31st immediately from Bombay; the former we have resolved detaching in the Gulf until we know the result of Mr. Skipp's negotiation with Carim Cawn and the *Eagle* we are returning immediately to Bombay with all our Swa, wounded and unfit for duty. The *Doulay Ored*, *Salimander*, *Bombard* and part of the small craft are stationed off the Hoofar for the blockade of that river and the remaining small craft are cruising between the mouth of this river and the Har to protect the safe import and export of the small merchant vessels to this place.

The Hon'ble the President and Council of Bombay having appointed Mr. Henry Moore, Agent for your Honours' affairs in this Gulf, he arrived here on the *Eagle*, and has received the charge of this factory from the factors. Mr. Moore accordingly takes this earliest opportunity of assuming Your Honours' of his best endeavours for your credit and interest and humbly solicits the honour of your confirming him here.

The Mercantile affairs under our management have received no alterations since our last address, except the receiving 50 bales of Perps from your Factory

at Bushire which they thought at present to consign us by the Deponce that the risk at that Factory might be lessened, whilst army under Lalhey Cann continued in the Dashedown province.

We are directed by our superiors at Bombay to enquire what grounds Mr. Bowyer, your Resident at Bushire, has for the reflections he has thrown out on Mr. Jervis the late Resident there, relative to his conduct at that place, which we shall wish all expedition and transmit Your Honors on account thereof.

We too leave to apologise to Your Honors for not addressing you upon the out of paper, it is customary to address you so, but as we have none of it at present here hope Your Honors will forgive it.

We are, Sir,

P. O. M. D. L. G. O.

Bombay
24 April 1767.

OLIV.

AGENT AND COUNSEL AT BAHAR GEORGE HARRIS.

Sir,

Instructions to
Mr. Harris on his
Mission to Bahar.

The Honorable the President and Council of Bombay, having nominated you as the most proper person for proceeding to the Court of Carim Cawn, to endeavor through his interposition, to adjust the disputes that this Country has lately been engaged in, should we not be able to settle with the Chaub Sheikh Saliman, without such interposition, and as you are already well acquainted, no honorable terms can be expected from the Chaub and that there is no prospect of bringing affairs to a speedy and an advantageous issue without the Cawn interference. We are therefore reluctantly obliged to send you to him, and shall now proceed to give you such instructions for your guidance as the nature of your embassy will admit of.

Enclosed are such paragraphs of our Superior commands by the Deffiance as relate to the Service you are going on; but we do not suppose they are designed as terms all of which must be positively insisted on, should the Cawn be positively averse to them; We must therefore leave it entirely to your discretion to make the best terms with him that you possibly can, having a particular regard to the tenor of the said commands of the Governor and Council. If you find it can be done with prudence, and consistent with the principal purport of your negotiation, which is, either the destruction of the Chaub, or a firm and advantageous peace with him.

Experience convinces us, it is in the Cawn's power alone, to adjust the unhappy disputes in which we have been obliged to take a part, and from his being so very pressing to have one of our Gentlemen sent up to him we hope that he is earnest in our cause.—We cannot but be of opinion that the entire destruction of the Chaub, is the end that is the most to be wished for both the Turks and our own security in a great measure depends upon it; this necessary measure however, perhaps the Cawn may be averse to, and offer himself as the mediator only of a peace between us; should such be the case

even then our situation obliges us to come into it. If the Can be as anxious for the destruction of the Chaub as we are, you will immediately advise us that we may dispose of our fleet in the most advantageous manner; but if he acts as a mediator, we think one of the principal points to be aimed at with the Can, is his obliging the Chaub to relinquish the Turkish territories and forcing him to reside entirely at Doorack. The destruction of the Chaub's Gallies as well as ample satisfaction in money for the Capture of the Fort William and Sully with all the expenses our Hon'ble Employers have been at on account our fleet since the arrival of the Bombay Armada in this Gulf and a secure fortification at Bushire, are points that the Governor and Council most warmly recommend and which we as warmly second.

We fear we have not influence enough at the Court of Carim Coon to insist upon any of the terms mentioned in these instructions, as well as in those sent us from the Presidency; for if the Can will not grant, how can we compel him? we have no occasion to recommend to you the proper enforcing of our several requests; when you are with the Can you will be much better able to judge how to proceed than from the written recommendations that can be given you here.

With respect to the assistance the Can may expect from us against Meer Mahanna; you will observe our Superiors direct that, as a subject very cautiously to be entered upon--The Can will undoubtedly will very quickly introduce this subject, to which we recommend to you, not to give him the least encouragement until you are well assured of the measures he may take with respect to the Chaub and the concessions he is willing to make us.

The conditions of granting him the assistance he may want against Meer Mahanna, must be either to destroy the Chaub or procure for us--

A firm and lasting peace between the Chaub on one part, the Turks and us on the other restitution in money of all he has taken from the English and the sum of One hundred thousand Rupees at least for the expenses to which he has put the Company--Secondly

Either to compel the Chaub to give up to the Turks the territory of Gubao, and reside entirely at Doorack, or to remain neutral & let the Turks endeavour the recovery of their own territories.

Should the Can propose our being neutral in the dispute between the Turks and the Chaub; you are by no means to come into it as neither our interest nor our honor will admit of it.

Upon your arrival at Bushire you are to consult with the Resident there upon such terms as you may jointly think ought to be demanded of the Can for the Hon'ble Company's interest at that settlement.

The relation of the Cargoes of the Sully and Fort William and the Ships is Rupees 3,00,000-2-0.

I have, &c.

HENRY MOORE

etc.

Witness

18th April 1767.

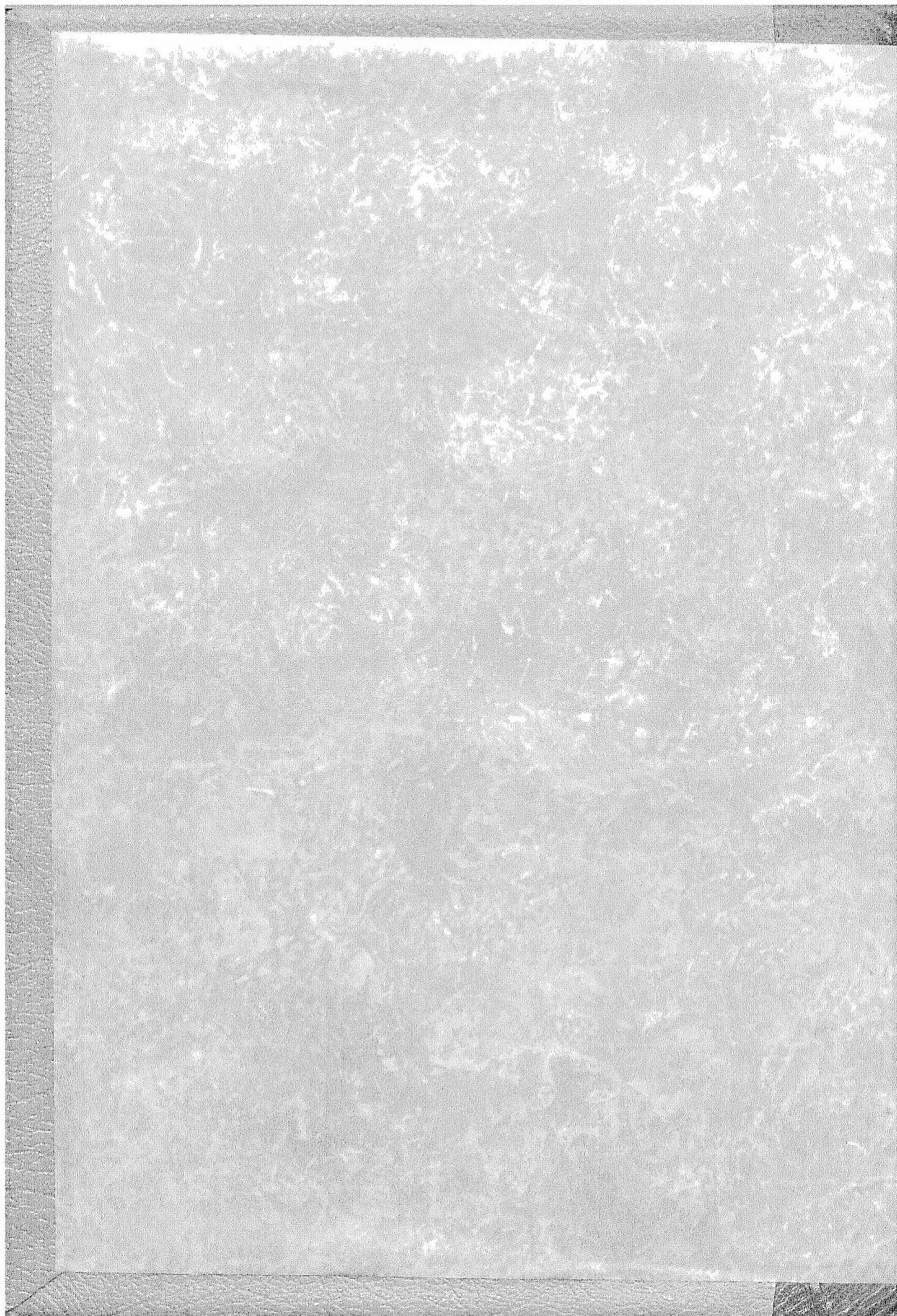
المحتوى

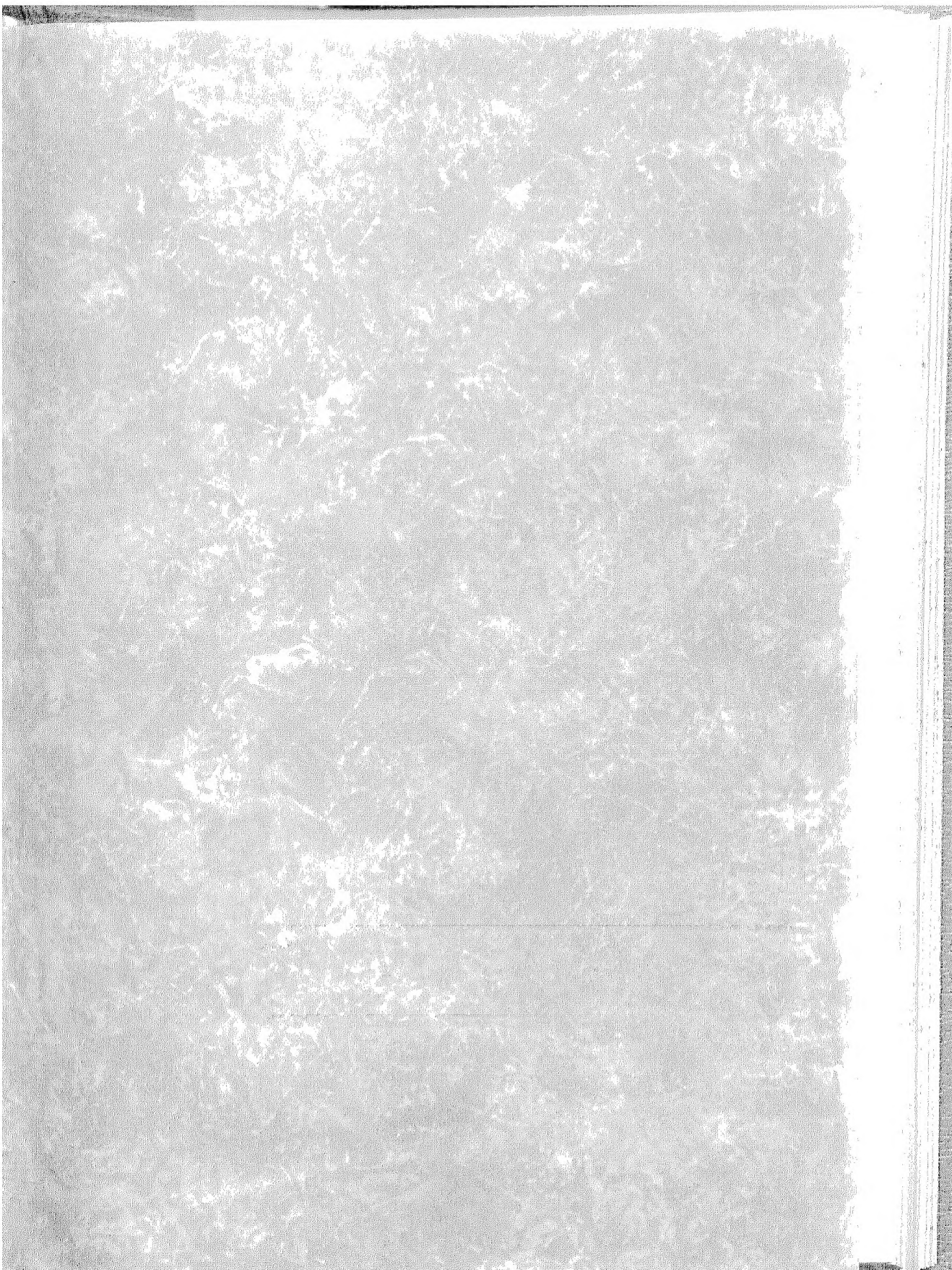
٨ - ٥	المقدمة
٤٦ - ١٠	الفصل الاول الاحواز : عرض تاريخي
١٢٧ - ٤٧	الفصل الثاني الوثائق : عرض وتعليق
١٦٤ - ١٣٠	الملاحق



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Organization of the Alexandria Library

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(١٣٠٤) لسنة ١٩٨٢







Bibliotheca Alexandrina



0096378